
ألوان

شعر

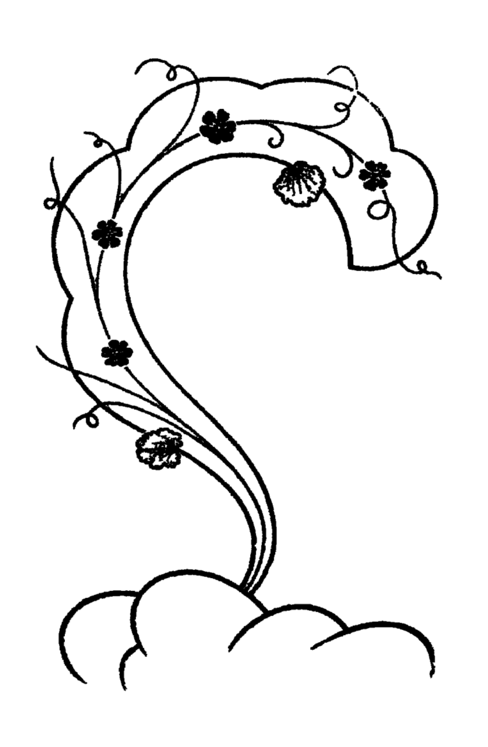
# ألوان طيف

عمر بهاء الدين الأميري

بسم الله الرحمن الرحيم

# ألوان طيف

- ثاني ديوان أنشره بعد « مـع الله »
- خمسون قصيدة ، في فنون مختلفة - من قرابة ستمئة ، كانت وحي السنوات الثمان الأخيرة .
- القصائد مرتبة وفـق التسلسل الزمني
- في آخـر الديوان معجم للألفـاظ التي بجوارها نجمة «*» .





# هذا الديوان

في امتداد الآفاق ... في أغوار الأعماق ...

في السماوات العُلى ... في غياهب الدُنى...

آلام ... أحلام ...

آمال ... أوجال* ...

إشراقة الحق ... والحقيقة .

عبوس الرَيْن* ... والغواية .

رَهْواً* ... مع السعادة والمنى ...

رَهَقاً* ... في الكرب والضنى...

تقلباً بين الرخاء ... والشقاء

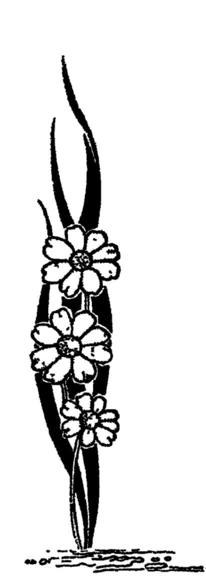
دولابٌ يدور ... في ظلمة ونور ...

حياةٌ ... إطارها موت ...!
وفناءٌ ... يحقق البقاء ...!
أنْهُرٌ* ... وليـــال ...
ربيـــعٌ ... خريف...
شتاءٌ ... وصيف...
ألــوان ...
« ألوان طيف »

●

إذا عَبَسَتْ نَظْرَتي ...
يموت الصدىٰ ... في المــدىٰ ..!
وتطوي الغُيُومُ النجــوم ...!
وتذوي عُيون الزهور* ...!
وتنبو لُحُون الطيور ...!

وإن بَسَمتْ فِطرتي
فــإنَّ الصدىٰ ... لا يموت ...



ولكنَّــه قــد يسيح . . .

يَجُوبُ الوُجود الفسيح . . . !

وأمَّا النجوم ؛

فقــد تشتهي أن تنــام . . .

على فُرُشٍ مِن سَلام . . .

فَتَلْبَسُ توب ٱلْغَمَام . . . !

وتَرنو عيونُ الزُّهور .

فتدْرِكُ . . . مِنْ خَفْقِ قلبي . تموّج حسي

وتقرأ . . . في سِفْر حسَّ . صحائف نفسي

وفيها . . . هُيــامٌ طهور

وفيهــا . . . ظلامٌ . . ونور

فتغمض عَنّي . . . وفــ . . .



وأُغضي . . . وتُغضي . . . حيــاءً . . .

وتشدُو الطيور . . . لُحُون الهنــا . . .

وفي حَرَكاتِ مناقيرهــا ،

رموزٌ لمن يفهمون الإشارهْ . . . !

وفي نَغَمَاتِ مزاميرهـــا ،

نــداءُ الهوىٰ . . وحُــداءُ الإثارهْ . . !

يسوقُ الخُطىٰ . . . لاَجتناء المنىٰ . . .

هكذا . . تمضي الحياة . . هكذا . . .

ويمرُّ اَلْعُمْر . . . في عــدلٍ . . . وحَيفْ* . . .

كل يومٍ . . . فيــه لونٌ . . . وشذا . . .

قُلَّبٌ . . . لكنَّهــا . . . «ألوانُ طَيفْ» . . . !

•

بدأتُ أقولُ الشعر ...

وأنا طفل في التاسعة ... !

وأحرقتُ ديواني الأول. . .

وأنا ابن اثنتي عشرة ... !

واجتمع لي منذ ذلك الحين،

حتى شارفت الخامسة والأربعين .

عشرونَ ديوانـــاً . . .

لم أنشر منها بعد . . إلا « مع الله » !

وهو الجانب الالهي من شعري

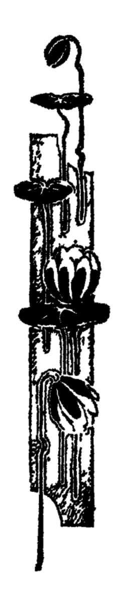
وفي مقدمته ذكرت :

« قيل لي : هلّا بدأت بنشر شِعرك ؟

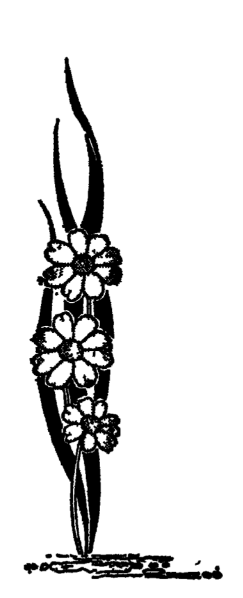
قلت : أبدأ . . . لا ... لمـــاذا ؟ !

أبـــدأ . . . متى . . ولمـــاذا ؟ !

* أصداء الطفولة



* بواكير الشباب
* قصّتي مع الشعر
* مع الله
* في بلادي
* أنين ..وحنين
* صراع
* خماسيات
* مع القاضي الزبيري*
* رجــالٌ ...وأشباه...
* عواطف ... وعواصف
* جمــــال ... وهــوىً
* ألمووُدات !
* أفــانين...
* ألوان طيف..؟!



قلت : أبـــدأ ... « مع الله »

ولكنني ... إن فعلتُ .

أخشى شبهة النفـــاق ..

فما كلُّ سعري .. مع الله !

فكيف أمده نفسي [illegible]

بهذا الإطـــار [illegible]

فلأبـــدأ .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



وعُقوقاً ... في وطني الصغير ... «سورية»!!

وكان الذي توقَّعتُ ؛

فقد تلقَّاني قرّاءُ «الديوان»

ونَقَدَةُ الأَدب

-غير ملتفتين إلى ماذكرته في مقدمته-

على أنني :

«صوفيٌّ كبير ... !»

«شاعرٌ إلٰهي ... !»

«نَسْرٌ ... هابطٌ في ظلال المحاريب .. !!»

وياليتني كنت كذلك ...

إنَّه مقامٌ سامٍ ...

أصبو إليـــه ... ولا أقـــدر عليه ...

فإنني عنـــه رهين ؛

رهين أَغلال الحمأ* ...



وأوصاب* الحيـاة . . .

ولأواء* الظمإ الإنساني . . .

في نفس . . . شاعر . . .

« أريــد تسامياً . . . فأظلُّ أرنو . . .

إلى آلجوزاء . . . في كَبِـد السماء . . .

وأصفو ، والكُدُورة في كياني . . .

ألستْ جُبِلتْ مِنْ طِينٍ . . . وماء . . . ؟!

إنني إنسان . . .

إنني « فنان » . . .

إنني ألـوان . . .

، ألوان طيف » . . .

●

درجتْ في أكثر دواويني

على . . . وحدة الموضوع . . .



وبعد طبعي «مع الله»

ونفاد جل نسخه . . . خلال عام

اتجهتْ نفسي . . . إلى استخلاص شعري في الأُسرة

. . . وإصداره في ديوان :

« أُبُوَّة . . . وبُنُوَّة . . . »

فأعددته جاهزًا للطبع . . . قبل عامين

وتَقَاعسَتْ بي عنه ، شؤونٌ . . . وشجون

ثم اتفقت مع «دار القلم» في القاهرة

وجعلنا لنشره موعدًا ،

أستطيع فيه الإشراف عليه بنفسي

ولما حان الموعد . . .

كانت أحداث السياسة . . .

قد شَطَرَتِ الركب ... وغيّرتِ الدرب ! !

فتقاعستُ من جديد ...!

ووصلني خلال ذلك ، مزيد من الدراسات والتعليقات

على ديواني « مع الله »

وكلها تردد :

« الصوفي الكبير ... »

و« الشاعر المتألّه* ... » !

فأخذ ني رَهَبٌ ، من ثقل حق هذا الاسم ..!!

وبدا لي ، أن أدع « أبوّة ... وبنوّه »

للأقدار التي أبطأتْ به

– لا سيما وأنه لون واحد في شعري –

وأن ابادر إلى نشر ديوانٍ

يُعطي عني صورةً ... مستوفيةً ، أو تكاد ...

تُقرِّب حقيقتي للناس

كما أنا ...

لا كما يُظَنّ بي ،

أو يراد لي ...

وهكذا كان ...

ظهور ديوان :

« ألوان طيف »

●

« قرنايل* » ... عروس لبنان ...

بصنوبرها الأشم ... وجوِّها الحالم

أثيرةٌ لديّ ؛

فكم صحبتُ إليها والدي ـ طيّب الله ثراه ،

وأنا صغير

وكم قضيت فيها ... مع الشباب ... والكهولة ...

من صيفٍ قرير ...

إلى « قرنايل »

المعلّقَةِ بين السماء . . . والماء . . .

كنت أنتزع نفسي . . . من ضوضاء الحياة . . .

في عزلةٍ معطاء . . .

مرّةً بعد مرّة . . .

وفيها أعددتُ للنشر . . .

ديواني : « مع الله »

ثم عدت أطبعه في حلب . . .

ولمّا حالت بيننا وبين لبنان . . .

ظروف السياسة وصروفها

إبّان ثورته الدامية . . ! !

اصطنعتُ في « جبل الأربعين* »

رأسِ « أريحا* » المشرئب . . .

بيتاً تصطاف فيه الأُسرة

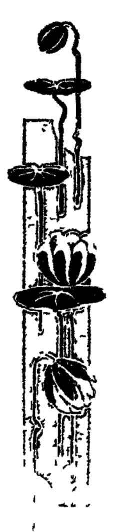
واتّخذتُه دار عزلتي . . .

ألوذ به من وعثاء* الزمان . . .

« ومنغصات العيش في حلب » . . !

خِلَساً من خريف . . .

وأياماً من ربيع . . .



أفرغ فيها لذاتي . . .

َطلْقاً من إسار الناس . . .

أُعِدّ لنفسي أبسط الطعام . . .

أحيا على السجية . . . وأنطلق مع الشعر . . .

« هو في غُرْبَتِهِ يَأنَسُ لي . . .

وأنا في لَحْنِهِ أشكو الدُّنى . . . »

أسرَحُ . . . ولا أمرح . . . !

أجعل الخبز ُفتاتاً في دروب النمل . . .

أنقذ الفَراش من شِباك العناكب . . .

أستمتع بتأمل العصافير . . .

تختلس أثمار شجري بِنَهَم ... وتغرّدُ في نشوة

أتسلى بالقطة الشرود المستوحشة

أهّلها بِرّي. . . فأخذتْ تأنس بي . . . وتهرّ لي. . .

تثب إلى حضني. . .تنطح يدي. . .وتلعق أصابعي. .

ألتمس في الزهر والشجر

وفاءً . . . وصفاءً . . . أفتقدهما في البشر

أصنع بالأوهام... من هَيولى* الغمام... عرائس الأحلام

أملأ من أعناب الإشراق ... دنان الآفاق ...

وأشاربُ بنات الأذواق ... سُلاف* الأشواق

أبكي بدمع الغروب الحزين . . .

وأفْتَرُّ مع الفجر البَسّام . . .

وقد أرسل من القام . . . مِداد ألم . . .

وأخطّ في السطور . . . بوارق سرور . . .

أسكب المشاعر . . . شعراً

من كيانٍ حيران

بين أنّى ... وكيف ! ؟

في أشكالٍ . . . وألوان . . .

« ألوان طيف » . . .

●



وحي سنواتي الخمس الأخيرة . . .

يزيد عن أربعمئة قطعة . . .

منها القصيدة ... تبلغ أبياتها المئتين . . !

ومنها الرباعية . . . في بيتين . . .

وفي هذا الديوان ، مختارات . . .

موضوعاتها أفانين*

متباينة . . . متلاقية . . .

نباتٌ . . . مختلفٌ ألوانه

يُسقى من ماءٍ واحد . . .

ولعلها تبرزني . . . كما أنا . . .

وتنقذني . . . من شُبهة النفاق . . .

وسِمة الصوفية . . .

التي أكبرها . . . نقيةً . . . تقية . . .

ولكنني لا أستحقها ! !

هذا الديوان

أضاميم* شوكٍ . . . وزهر . . .

من نتاج سطرٍ من العمر

جزءٌ يسير . . .

ولكنه قد يكفي ، لإظهار ملامح شاعر

والتعريف بإنسانٍ . . . إنسان . . .

إنه أثارة* من شعري المسطور . . .

أما الشعور . . . كل الشعور

فإن حياتي . . .

حياتي في أرض الدنيا . . .

تضيق عن استيعابه

ويعجزها التعبير عنه . . . !

إنه أكوان . . .

أبعادٌ . . . وامتداد . . .

أسرار . . . وأغوار



جنّات ... وكائنات أشتات ...

وما شعري ، من شعوري ....

إلاّ غيض ... من فيض ...

قبسة ...

قبسة ألوان

« ألوان طيف »

أريحا — جبل الأربعين :

١٢/٦ ١٣٨١ - ١٠ ٥/١٩٦٢





# .. ومضت شهور أربعون

... وَمضَتْ شُهُورٌ أَرْبَعُون ...
كأَنَّها صَخَبُ ٱلْخِضَمّ
للحَادثاتِ تَقَلُّبٌ ...
وأنا ... أنا ... في قَلْبِ همي ...
مِتُّ ٱلْحَيَاةَ ...
وعِشْتُ معنى ٱلموتِ ...
في فِقْدَانِ أُمِّي
وَصَبَرْتُ . وٱلْأيام عَجْلى بالأَذى .
صَبْرَ ٱلأَشَمّ
أمضي ... وأمضي ...
لا تُرَدُّ خُطاىَ بالْخَطبِ ٱلْمُلِمّ

وَتَقُول عاذِلَتي :

أُعِيذُ نُهاكَ من هَمٍّ وغَمٍّ

أَمْسِكْ خُطَاكَ ...

فَلسْتَ أَنْتَ بِصَاحِبِ ٱلشَّأْنِ ٱلْمُرِمِّ *

فَأَقُولُ : كَلاَّ ...

نَحْنُ مِنْ أَمْرِ ٱلرِّسَالةِ ، في ٱلْأَهَمِّ

أَنا ، في صِراطِي ، مُصعِدٌ

وَٱلنَّاسُ ، في مَدْحي وَذَمِّي

سَأَظَلُّ مِثْلَ ٱلْحَقِّ ...

لا يَعْنُو لُبطْلٍ مُدْلَهِمِّ

وأَصُبُّ ، جَلْجَلَةَ ٱلْقَصِيدِ ،

بِمِسْمَعِ ٱلدَّهْرِ ٱلْأَصَمِّ

●

مَضَتْ شُهُورٌ أَربَعون...

وَالديوانُ جَاثِمٌ ، حَيْثُ كَان



في تَرَقُّب مَنْ يَصنَعُ لَه لَوْحاتٍ

تتلاقى وَبَعْضَ صُورِهِ وأَخْيِلَتِه

...وجَاءتْ لَوْحات ...

لا أَدْرِي ماذا أَقُولُ عنْها !؟

تشَكُّلاتُ الغُيومِ أَوْضحُ منها !!

لوْ جَعلنَا معَانِي الشِّعرِ ...دُخانَا ...

وأَحَلْنا رُوحهُ . مِنْ آفاقٍ ...وأَعْماق ...

إلى أَخْلاق* !

وَصُوَرهُ . مِنْ أَبْعَادٍ ...وآمْتِداد ...

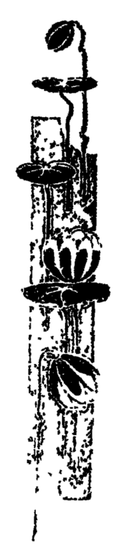
إلى رماد !

ثُمَّ جِئْنا بِالرِّيْحِ مُلَوَّنة ...

تمْزُجْ هٰذا بِذا ...

خَبْط عَشْواء* ...

لَكَانَتْ . اَللَّوْحَة اَلْخالدَة ...



لِلْعبْقرِيَّـــةِ ٱلْفَذَّة !!

على أَنَّ الأَمْرَ في التَّصْوِيـــــر

أَهْون مِنْـــهُ في التفْكِيـــر . . .

فَما هِيَ إلا مُجاجَاتٌ* على ورقةٍ ،

مِـــنْ رِيْشةِ «رَسَّام» ،

مُخْتلِفةُ الأَلْوانِ وَٱلْقوَام . . .

يُسِيلُ بعْضها عَلى بَعْضٍ . . .

في عبَثٍ سَرِيْع . . .

حتَّى يَنْتَهِي الأَمْر ،

ويفْرِضَ « ذوْقُ الْعَصْر »

هٰــذا الهذَيـــانَ السائِلَ . . .

وَالهُراءَ المُلَوَّن

آيةً مِـــنْ آياتِ الفنِّ

لَكَ أَنْ تُسميه «تجْرِيدِيَّاً» أو «سِرْيالِياً» . . .

أَوْ أَنْ تبْتَدع لهُ سَكْلاً «عَشوائِيًّاً» . .

وَتَدْعوهُ «عفْفَا نِيًّا»* . . . !

أَمَّا إذا أَرَدْتَ إبْداعا . . .

مُنْطَلِقا مِن روائع ٱلرّسْم .

وفنِّه ٱلْعريق . .

فيَقولْ «ٱلْمُحدّثُون» .

لا . ليْس من فن ٱلْعصْر .

تصْوِيرْ الرَّقائِقِ وَالدّقائِق

هٰـــذا جُمود ! !

ألا رَحم الله ٱلْكَسْلانى* .

انّهُمْ ٱلْمُحدّثونَات* ،

وكَمْ لَهمْ منْ شعراء فى الشعراء

يرونَ مِنْ رخْصِه الأدب

انْ يُقيمُوا ورثا د ورب » !



أَوْ ان يقِفوا عِند « هافِية » ! ! !

●

مضَتْ شُهُورٌ أَرْبعُون

تَداوَلَتْني أَكُفُّ الزَّمــان ...

بيْنَ آلامٍ ...وآمال ...

وَحِلٌّ ...وترْحال ...

بِلادٌ متبَاعِدَة ...في أَرْجَاءِ الأَرْض ...

رحلاتٌ ...ومُؤْتَمراتٌ ...في الشَّرْقِ وَالغرْب

أَدُورْ ...فى سِجْنِ الْحَيَاهِ الْكَبِير ...

ثم أَعُودُ ...إلى سِجْنِيَ الصَّغِير ..

في «حلب» ! ! !

أَحْوالٌ .. أَهْوالٌ ...إِنْقِلابات . .

وحْدةٌ ...وَاَنْفِصال ...

نَصْر مِنَ للهِ وفَتْحٌ مُبِين ... في «الْجزائِرْ»

حَرْبٌ ، في «اليمن» ، ضَرُوس*

أَحْبابٌ يطْوِيهِمُ الردى

نُظُمٌ وَلِيدَةٌ ... ومبادِيءُ جدِيدة

قلقٌ ... بيْن الشِّعاراتِ وَفَحْواهَا

وفي شكْلِ الحَقِيقةِ ... ومُحْتواها ! !

وفي المهَبِّ

شاعِرٌ حُرٌ أَبِي

في قلْبِهِ ... مصائِبُ أُمتِه

في رُوحِهِ ... أَمانةُ إِنْسَانِيَّتِه

في جِسْمِهِ ... نَزَعَاتُ تُرابِيَّتِهِ

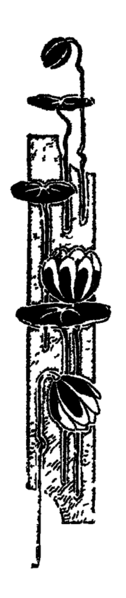
في رَأْسِهِ ... طُمُوحٌ ومَجْدٌ

في عَيْنيْهِ ... جَمَالٌ وهَوى

وفي شِعْرِهِ ... نــارٌ ونُــور

قبْسة مِنْ هُنا

وشُعاعٌ مِنْ هُناك ...



كِيان ... يتَفاعلُ مَع الأَكْوان

في سَغَبٍ* ولغَبْ* !

وَهَا أنا الآن ... في «لُبْنَان»

أُحَاوِلُ ... أَنْ أَطْمئِنَّ وَأَسْتَقِر ...

إلى حِيـــن ...

ولٰكن ... هيْهات ...

أَلقلبُ ... في حُرق !

وَالنَّفْسُ .. في قَلَق !

والروحُ .. في غَلَق !

حقّاً ... في المهبّ ...

كِتَابٌ ...

وَرِيحٌ هوْجاءُ ، تَلُوكُ صفَحاتِهِ ٱلْمُتَدافِعة

بِنزَقٍ وتشْويش ...

●

شُهُورٌ . . . أربَعُون

وَٱلدولابُ يدُور . . .

ٱلْعُمْرُ . . . وَٱلدهر . . .

على أنَّ حَدْسي* يَقُول :

ٱلمدُّ أبْقى مِنَ ٱلْجزْر . . .

وثمةَ إرْهاصات* . . .

ستَعُودُ الإنْسانِيةُ إلى ذاتِهَا . . . بعْد تيه

ويُشْرِقُ فجْرٌ جدِيد . . .

ٱلْهُــــــدى . . .

ودِينُ ٱلْحقّ . . .

يظْهر على الدين كُلّه .

وَفي مُعْترك الأَعْباء هــــدا . . .

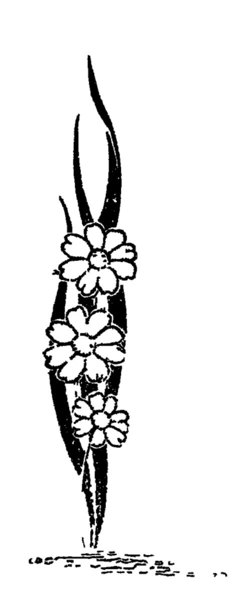
بيْـــن همْس الرّجـــــاء . . .

ومع السّــ . . . . . .



في عنَـــاءٍ ...وَمضَاء ...
يُحاوِلُ « طَيْفٌ » لا يغِيب
أَن يَفرِضَ وُجُود ذاتِه
رغْم أَذاتِه ...

في ٱتِّقادِ ٱلنورِ ...
في مُحْلَوْلِكِ ٱللَّيْلِ ٱلبهِيمْ
في ٱصْطِراعَاتِ ٱلْهُدى وٱلشَّكِّ
في ٱلْهمِّ ٱلْمُقِيمْ



في ٱلرُّؤى ...
في جَهْرةِ ٱلْيقْظةِ ...
في رَجْوى ٱلْقُلُوبْ
في ٱلسَّمَا ..

في ٱلأَرْضِ ...

في ٱلآفاقِ ...

في تِيهِ ٱلدُّرُوبْ ...

في غدِ ٱلتَّارِيخِ ...

في أَمْسِ ٱلدُّنى

في يَوْمٍ أُمَّهْ

صُوَرٌ ...

مُشرِقةٌ حِينَـــاً ...

وَحِينَـــاً مُدْلَهِمَّهْ

عالَمٌ ...

منْ أَملٍ ...

مِن أَلـمٍ

دُنيا مشاعِرْ

طِينَةٌ رُوحِيةُ ٱلتَّكوِينِ

منها صِيغَ شَاعِرْ

لا تسلني :

أَيْن ؟ أَنَّىٰ ؟ كَيْفَ ؟!

لا أَعْرِفُ كَيْفْ !

أنا طَيْفٌ . . .

أنا أَلْوانٌ . .

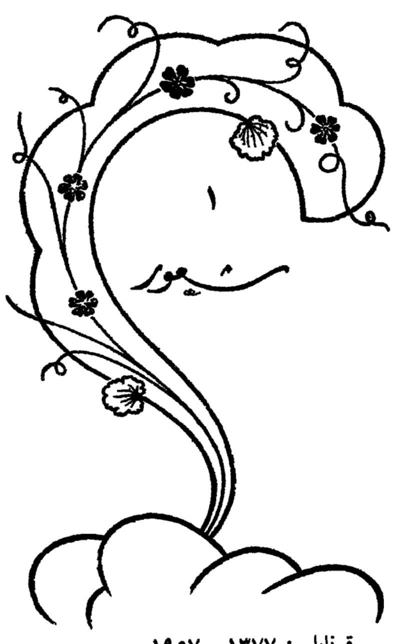
أنا « أَلْوانُ طَيْفْ »

بيروت في :

١/٥/ ١٣٨٥ – ٢٧/٨/١٩٦٥



# ألوان طيف




قرنایل : ۱۳۷۷ – ۱۹۵۷



# شعور

قَالَ لِي صَاحِبِي يُفَنِّدُ شِعْرِي
إِنَّ شِعْرِي كَالنَّثْرِ سَهْلٌ مُرَقْرَقْ

سَبْكُهُ ضَامِرُ اللُّحُونِ جَدِيبٌ
وَاصْطِفَاءُ الأَلْفَاظِ غَيْرُ مُوَفَّقْ

قَالَهَا فِي لَبَاقَةٍ وَاعْتِذَارٍ
قُلْتُ «عَبْدَ الْكَرِيمِ» وَيْكَ تَرَفَّقْ

لَيْسَ شِعْرِي لَفْظاً وَسَبْكاً وَجَرْساً
بَلْ شُعُوراً فِيهِ التَّعْبِيرُ تَغْرَقْ

خَفْقَةٌ مِنْ حُشَاشَةِ ٱلْقَلْـــبِ حَرَّىٰ
كَيْفَ يَا صَاحِبِي ٱلْوَجِيبُ يُزَوَّقْ

زَفَرَاتٌ وَلَوْعَـــــةٌ وَنَشِيـــجٌ*
كَيْـــفَ يَا صَاحِبِي ٱلنَّحِيبُ يُنَمَّقْ

كَيْفَ أَخْتَارُ نَبْرَتِي حِينَ أَضْحَكْ
كَيْفَ أَخْتَارُ أَنَّتِي حِينَ أَشْهَقْ

أَنَا لا أَعْرِفُ ٱلتَّصَنُّعَ فِي شِعْرِي
فَشِعْرِي سَجِيَّتِي حِيــنَ تُطْـلَقْ

كُلَّمَا سَاقَنِي إِلَى ٱلصَّعْبِ عَزْمِي
بَسَمَ ٱلْمَجْدُ فِي فَمِـــي وَتَأَلَّقْ

كُلَّمَا شَاقَنِي مِنَ ٱلدَّهْرِ صُنْـــعٌ
قَهْقَهَ ٱلْبِشْرُ مِلْءَ شِعْرِي وَصَفَّقْ



كُلَّمَا عَاقَنِي عَنِ ٱلْخَيْـــرِ شَرٌّ
أَرْعَدَ ٱلسُّخْطُ فِي كَـلامِي وَأَبْرَقْ

كُلَّمَا رَاقَنِي جَمَــــالٌ بَدِيـعٌ
لَمَعَ ٱلْحُسْنُ فِي بَيَـــانِي وَأَشْرَقْ

كُلَّمَا رَابَـنِي مِــنَ ٱلنَّاسِ أَمْرٌ
حَزِنَ ٱلْحَقُّ فِي مَقَــــالِي وَأَشْفَقْ

كُلَّمَا سَاءَنِي بِقَوْمِـــي خَطْبٌ
وَجَمَ ٱلْهَمُّ فِي قَرِيضِي وَأَطْـرَقْ

كُلَّمَا هَاجَنِي مِــنَ ٱلشَّوْقِ لَحْنٌ
حَوَّمَ ٱلْوَجْـدُ فِي نَشِيدِي وَحَلَّقْ

كُلَّمَا مَرَّ بِي نَعِيــــمٌ وَبُؤْسٌ
فِي مَرَايَــا ٱلْقَصِيدِ حِسِّي تَفَتَّقْ



كَيفَ لي بِٱختيَارِ لَفْظٍ مُنَمَّقْ
كَيْفَ لي بِٱصْطِنَاعِ لَحنٍ مُرَوَّقْ

وَشُعُورِي يَنْسَابُ فَيْضاً غَزِيراً
مِنْ أَحَاسِيسِ خِلْقَــتي يَتَدَفَّقْ

كُلُّ حِسٍّ قَدْ صِيغَ لَفْظاً وَمَعْنىً
دُونَ قَصْدٍ مِنِّي ، وَلاحَ بِرَوْنَقْ

هَلْ لِزَهْرِ ٱلرُّبى ٱصْطفَاءُ شَذاهُ
كُلُّ زَهْرٍ كَمَــا تَكَوَّنَ يَعْبَقْ

وَٱللُّحُونُ ٱلَّــتي تَرُوقُ وَتُشْجِي
كَٱلنُّفُوسِ ٱلَّــتي تُحَبُّ وَتُعْشَقْ

هِيَ ذَوْقٌ ، وَٱلذَّوْقُ سِرٌّ عُجَابٌ
مِنْ قُيُودِ ٱلتَّفْنِيدِ وَالرَّأْيِ مُطْلَقْ

وَنَشِيدُ ٱلصَّفَاءِ فِي ٱلْكَرْبِ يَنْبُو
وَنَشِيجُ ٱلشَّقَاءِ فِي ٱلأُنْسِ يَصْعَقْ

فَإِذا رُمْتَ أَنْ تُحَلِّقَ فِي أَجْوَاءِ
.. كُنْهِي ، أَغْرِقْ كَمَا هُوَ أَغْرَقْ

وَتَمَعَّنْ ، يَـا صاحِبِي ، وَتَـأَمَّلْ
وَحْيَ شَدْوِي وَسِرَّهُ ، وَتَـذَوَّقْ

وَتَقَبَّلْ شِعْرِي كَمَا جَاءَ . وَٱبْسِمْ
مَـا تَغَنَّى ، وَإِنْ بَكَى فَتَحَرَّقْ

وَٱنْسجِمْ فِي شُعُورِهِ وتَمَـازَجْ
وتَخَمَّرْ فِي رُوحِـهِ وَ « تَعَتَّـقْ »

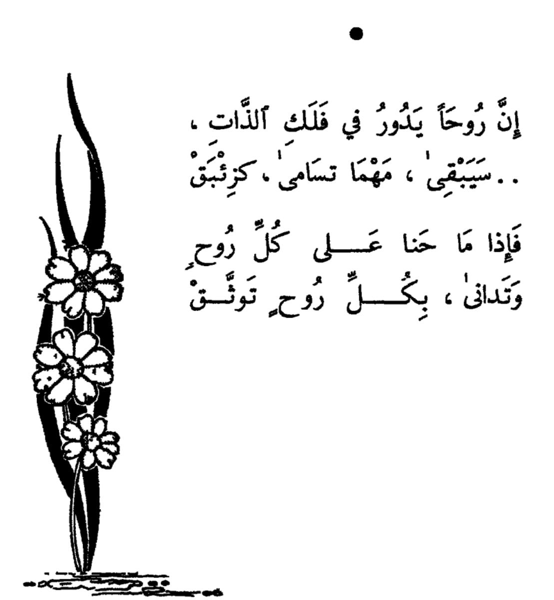
وَٱلْتَمِسْ فِي وَجِيبِ قَلْبِكَ هَمِّي
وبِعَيْنَيْكَ سُهْدَ جَفْـنِي ٱلْمُؤَرَّقْ



وتَلَبَّسْ نَفْسِي تَرَ ٱللَّحْنَ أَشْجَىٰ
وَٱنْتِقاءَ ٱلْأَلْفَاظِ أَهْدَىٰ وَأَوْفَقْ

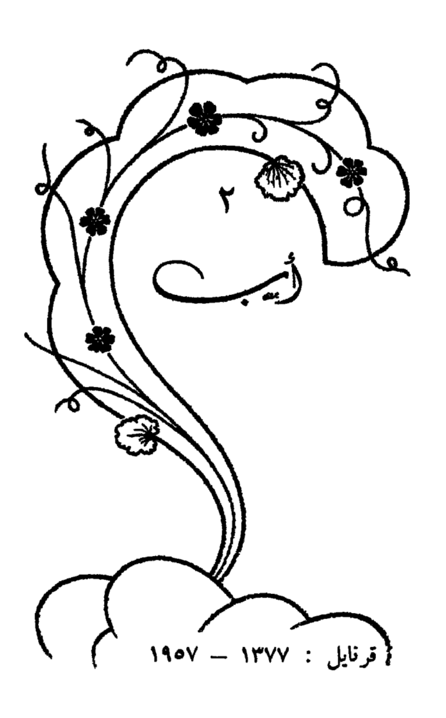
وَعَسى أَنْ تَـــكُونَ بي وَبِشَعْرِي
وِشُعُورِي إِذْ ذَاكَ أَنْدَىٰ وَأَرْفَقْ

●

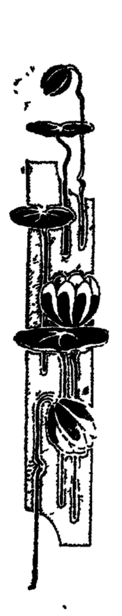


إِنَّ رُوحاً يَدُورُ في فَلَكِ ٱلذَّاتِ ،
.. سَيَبْقَىٰ ، مَهْمَا تسَامىٰ ، كزِئبَقْ

فَإِذا مَا حَنا عَـــلى كُلِّ رُوحٍ
وَتَدانىٰ ، بِكُــــلِّ رُوحٍ تَوثَّـــقْ


٢
أدب
قرنايل : ١٣٧٧ — ١٩٥٧

كنتُ مــع أولاديَ
الثمانيــة ، واسرتي ،
في مصيف « قرنايل » .
ثم ســافروا جميعــاً
إلى « حلب » ، وتلبثتُ
وحدي في خلوة شعرية :





# أب

أَيْنَ ٱلضَّجِيجُ ٱلْعَذْبُ وَٱلشَّغَبُ ؟
أَيْنَ ٱلتَّدَارُسُ ، شَابَهُ ٱللَّعِبُ ؟

أَيْنَ ٱلطُّفُولَــــةُ فِي تَوَقُّـــدِهَا
أَيْنَ ٱلدُّمَىٰ ، فِي ٱلْأَرْضِ ، وَٱلْكُتُبُ

أَيْنَ ٱلتَّشَاكُسُ دُونَمَـــا غَرَضٍ
أَيْنَ ٱلتَّشَاكِي مَالَـــهُ سَبَبُ

أَيْنَ ٱلتَّبَاكِي وَٱلتَّضَاحُـــكُ . فِي
وَقْتٍ مَعَــاً . وَٱلْحُزْنُ وَٱلطَّــرَبُ

أَيْـنَ ٱلتَّسَابُقُ فِي مُجَـاوَرَتِي
شَغَفاً ، إِذا أَكَـلوا وَإِنْ شَرِبُوا

يَتَزاحَمُـونَ عَـلى مُجَالَسَتِي
وَٱلْقُـرْبِ مِنِّي حَيْثُمَـا ٱنقَلَبُوا

يَتَوَجَّهُـونَ بِسَوْقِ فِطْرَتِهِـمْ
نَحْوِي ، إِذا رَهِبُـوا وَإِنْ رَغِبُوا

فَنَشِيدُهُمْ : « بَابَا » إِذا فَرِحُـوا
وَوَعِيدُهُمْ : « بَابَا » إِذا غَضِبُـوا

وَهُتَافُهُمْ : « بَابَا » إِذا ٱبْتَعَـدُوا
وَنَجِيُّهُـمْ : « بَابَا » إِذا ٱقْتَرَبُـوا

•

بِٱلأَمْسِ كَانُـوا مِـلءَ مَنْزِلِنَا
وَالْيَوْمَ ، وَيْحَ ٱلْيَوْمَ ؛ قَدْ ذَهَبُوا

وَكَأَنَّمَا ٱلصَّمْتُ الَّذي هَبَطَتْ
أَثْقَالُهُ فِي ٱلدَّارِ إِذْ غَرَبُوا

إِغْفَاءَةُ ٱلْمَحْمُومِ ، هَدْأَتُهَا
فِيهَا يَشِيعُ ٱلْهَمُّ وَٱلتَّعَبُ

ذَهَبُوا ،أَجَلْ ذَهَبُوا ،وَمَسْكَنُهُمْ
فِي ٱلْقَلْبِ ،مَا شَطُّوا وَمَا قَرُبُوا

إِنِّي أَرَاهُمْ أَيْنَمَا ٱلْتَفَتَتْ
نَفْسي ، وَقَدْ سَكَنُوا ، وَقَدْ وَثَبُوا

وَأُحِسُّ فِي خَلَدِي تَلاعُبَهُمْ
فِي ٱلدَّارِ ، لَيْسَ يَنَالُهُمْ نَصَبْ

وَبَرِيقَ أَعْيُنِهِمْ ، إِذا ظَفِرُوا
وَدُمُوعَ حُرْقَتِهِمْ ، إِذا غُلِبُوا



فِي كُــلِّ رُكْــنٍ مِنْهُــمُ أَثَرٌ
وَبِــكُلِّ زَاوِيَةٍ لَهُــمْ صَخَبُ

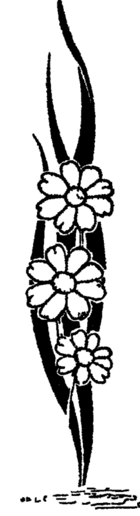
فِي ٱلنَّافِــذاتِ ، زُجَاجَها حَطَمُــوا
فِي ٱلْحَائِطِ ٱلْمَــدْهُونِ ، قَدْ ثقَبُوا

فِي ٱلْبابِ ، قَدْ كَسَرُوا مَزَالِجَهُ ،
وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَمُوا وَقَدْ كَتَبُــوا

فِي ٱلصَّحْنِ ، فِيه بَعْضُ ما أَكَلُوا
فِي عُلْبَةِ ٱلْحَلْوىٰ الَّتِي نَهَبُــوا

فِي ٱلشَّطْرِ مِنْ تُفَّاحَةٍ قَضَمُــوا
فِي فَضْلَةِ ٱلْمَــاءِ الَّتِي سَكَبُــوا

إِنِّي أَراهُمْ حَيْثُمَــا ٱتَّجَهَــتْ
عَيْنِي ، كَأَسْرابِ ٱلْقَطَــا ، سَرَبُوا



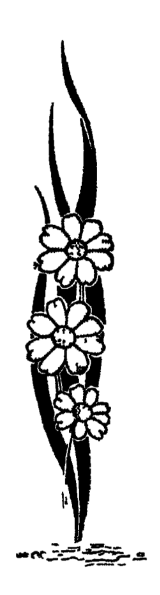
بِٱلْأَمْسِ في «قُرْنَايِلٍ»* نَزَلُــوا
وَٱلْيَوْمَ قَــدْ ضَمَّتْهُــمُ «حَلَبُ»

●

دَمْعِي ٱلَّذي كَتَمْتُــــهُ جَلَــداً
لَمَّا تَبَاكَوا عِنْـــدَمَا رَكِبُــوا

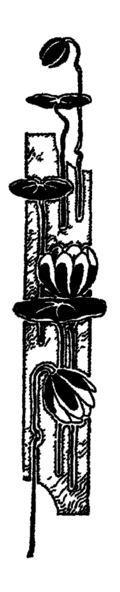
حَتَّى إِذا سَارُوا وَقَــدْ نَزَعُــوا
مِنْ أَضْلُعِي قَلْبَــــاً بِهِمْ يَجِبْ

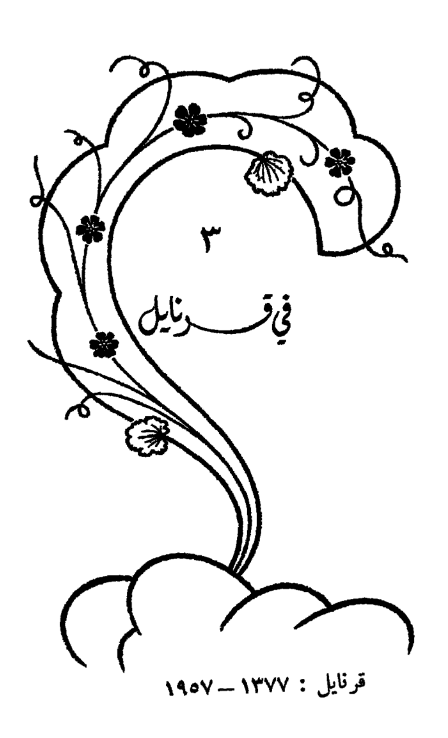
أَلْفَيْتُني كَٱلطِّفْلِ عَــاطِفَـــةً
فَإِذا بِـــــهِ كَٱلْغَيْثِ يَنْسَكِبْ



قَــــدْ يَعْجَبُ ٱلْعُذَّالُ مِنْ رَجُلٍ
يَبْكِي ، وَلَوْ لَمْ أَبْكِ فَٱلْعَجَبُ

هَيْهَاتَ مَا كُلُّ ٱلْبُــكَا خَــوَرٌ
إِنِّي ،وَبِي عَزْمُ ٱلرِّجَــالِ ، أَبُ






قرنايل : ١٣٧٧ ــ ١٩٥٧

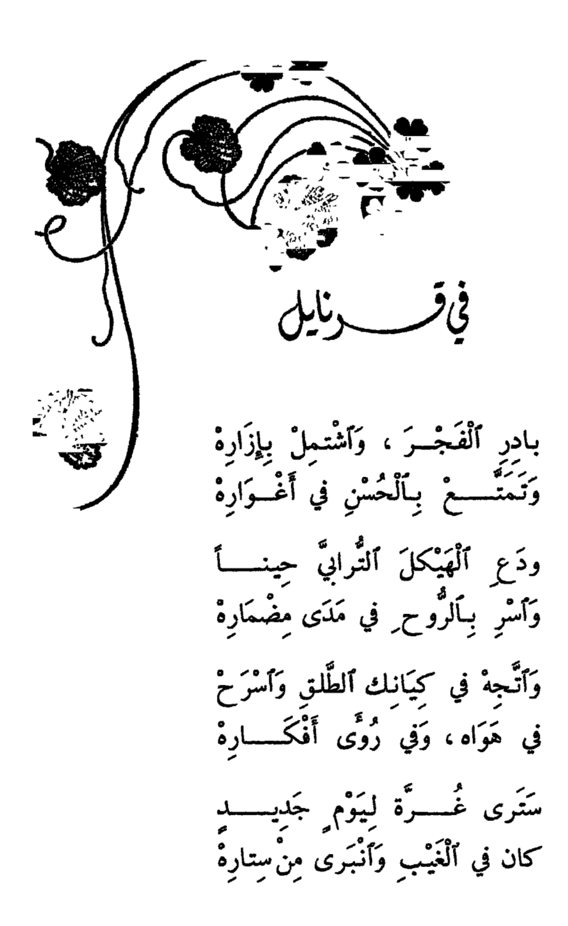
تصورْ لاطلالة الفجر ،
وإشراقه النهار

وتخيّلْ لصراعٍ بين الشمس
والوادي ـ على ابتزاز الروعة
والجمال . ساعة الغروب .

والدهرْ يشهد هذا الحدث
الرتيب .

وانتقالْ إلى آفاق من
النجوى والشكوى . والالم
والامل ـ والعزيمة الحائرة في
النفس الثائره ...





# في قرنايل

بادرِ ٱلْفَجْـرَ ، وَٱشْتمِلْ بإِزَارِهْ
وَتَمَتَّـــعْ بِٱلْحُسْنِ في أَغْـوَارِهْ

ودَعِ ٱلْهَيْكلَ ٱلتُّرابيَّ حِينـــاً
وَٱسْرِ بِـٱلرُّوحِ في مَدَى مِضْمَارِهْ

وَٱتَّجِهْ في كِيَانِك ٱلطَّلقِ وَٱسْرَحْ
في هَوَاه ، وَفي رُؤَى أَفْكَـــارِهْ

سَتَرى غُـــرَّةَ لِيَوْمٍ جَديـــدٍ
كان في ٱلْغَيْبِ وَٱنْبَرى مِنْ سِتارِهْ

وَٱلضِّيَاءُ ٱلْحَيْرانُ يضْفِي عَلَيه
حُلَّــةً مِــن لُجَيْنِهِ ونُضارِهْ

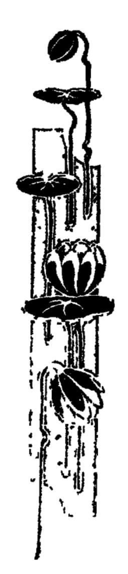
سَترى فِيــهِ سِرَّ رَبٍّ بَــراه
وَبِأَنــوَارِهِ صَدى أَنْــوَارِهْ

أَرْهِفِ ٱلْحِسَّ وَٱستَمِــعْ لِنجَاوَى
.. ٱلْفَجْرِ ما بيْنَ دِيكِهِ وهزارِهْ

وتَــأَمَّلْ فَيْضَ ٱلْجَمالِ عَلى ٱلْوادِي
.. نضِيراً ، يَشعُّ في أَسحَــارِهِ

قَدْ تَمَطَّى ، وَمَدَّ رِجْلَيه ، عَبرَ الأُفْقِ ،
.. في ٱلْبَحْرِ ، مُبْرِداً مِن أُوارِهِ

وَٱلرَّوَابِي توَكَّــأَتْ عَــن يمِينٍ
وَشِمَالٍ ، وَٱسْتَرْسَلَت في جِــوَارِهْ



وَعَلَيْهَا مِـن ٱلصَّنَوْبرِ تَـاجُ
ركَـعَ ٱلزَّهْرُ خَاشِعاً مِنْ وقـارِهْ

في مثَـاني سُفُوحِها دُورُ أُنْسٍ
أَقسَمَ ٱلصَّيْف أَنْ تَذُودَ ٱلْمَكارِهْ

تتَراءَى بيْضاءَ كاَلدُّرِّ ، زَانَ ٱلرَّأْسَ
.. مِنْهَا ٱلْيَاقُوتُ ، عِنْد ٱعتِمارِهْ

مَا أُحَيْلى ٱلْحَيَاةَ فِيهـا فِرَاراً
وَلِوَاذاً مِن عَيْشِنَـا وَسُعـارِهْ .

وَٱنطِلاقاً مُسيَّباً في رِحَـابِ
مِن دُرُوبِ ٱلْوَادِي وَمِن أَوْكارِهْ

يَا لطِيبِ ٱلنَّسِيمِ هَفَّ عَلِيـلاً
يَسْتَثِيرُ ٱلْحَفِيفَ مِـنْ أَشجَارهْ

ثُمَّ يَسْرِي في رِقَّـــةٍ وَدَلالِ
مُشْبَعاً بِٱلأَرِيجِ مِـــنْ أَزْهَارِهْ

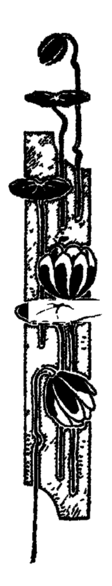
•

يا لَحُسْنٍ وَروعَةٍ في دَبِيبِ ٱلْعَزْمِ
..لمْ يُبْقِ ذا حيــاةٍ بِدارِهْ

مَاجَ منهُ ٱلْوَادِي بِرُوحٍ مُطِلٍّ
مِنْ كُوَى ٱلْفجْرِ، خافقٍ في إطارِه

لابِسٍ بَهْجَةَ ٱلصَّباحِ .وَوَهْجَ ٱلْمَاسِ
وَٱلدُّرِّ . في ٱتِّضَـاحِ نَهَـارِهْ

فَاتِّقَادُ ٱلنَّشَاطِ في سَاكِنِيــهِ
كَٱتِّقَــادِ ٱلْحَيَــاةِ في أَطيَــارِهْ



وَرفِيف ٱلْفَرَاشِ وَٱلنَّحْلِ يَحكِي
دأَب ٱلنَّمْلِ جَـدَّ في تَسيـارِهْ

●

وَيمرُّ ٱلنَّهارُ في نَـصَبِ ٱلسَّعْيِ
.. وَيَبْـدُو ٱلْمَسَاءُ خَلف سِتارِهْ

في ٱحمِرارٍ، كَخَدِّ بَيْضـاءَ رودٍ*
حَجَبَت بِٱلشُّفُوفِ مِنْ جُلَّنـارِهْ

●

وكأَنِّي بِٱلشَّمْسِ غَارَتْ مِنَ ٱلْوادِي
.. وقدْ لاح زاهِياً في خِمَـارِه

ثُمَّ أَلْقى عباءَةَ ٱللَّيْلِ عَنـهُ
فَتبَدَّى ٱلْجَمَـالُ بعـد ٱسْتِتَارِهْ

ثُمَّ أَضحَى تَهْتَزُّ في جَانبَيْـه
خَطرَاتُ ٱلْحَيَاةِ ، رغمَ وَقَـارِهْ

ثُمَّ أَمْسى كشاعِرٍ شَفَّهُ ٱلْوَجْـدُ ،
.. وَفاضَ ٱلْحَنِينُ مِن قِيثَـارِهْ

فَتعَـرَّتْ مُختالَـةً وَتولَّتْ
تُطفِئُ ٱلْغَيظَ في مِيـاهِ بِحَارِهْ

وخُيوطُ ٱلنُّضَارِ من شَعْرِهَا ٱلْوَهَّاجِ
.. تُذْكِي في ٱلْأُفْقِ شُعْلَةَ نارِه

تَتَحَدَّىٰ بِحُسْنِهَا كُـلَّ حُسْنٍ
وَغَبِيٍّ يَشْتَطُّ في إنكَـارِهْ

فَيَثُورُ ٱلْوَادِي وَيَزعُمُ أَنَّ ٱلْحُسْنَ
.. أَلْقَىٰ إِليْـهِ حَقَّ ٱنْحِصَارِهْ



وَإذا ٱلشَّمْسُ نَفْثَــةٌ مِنْ لَهِيبٍ
ـ وَشِجَارُ ٱلرِّفاقِ جَمٌّ ٱلْمكارِهْ ـ

هِيَ نَادَتْ لِرِفْدِهَا وَضَحَ ٱلنُّورِ
.. فجَاءَ ٱلنَّهَــــارُ فِي أَوْزَارِهْ

وهْوَ نادَىٰ ٱلدُّجىٰ فهَبَّ إِلَيْــهِ
مُسْتَطارًا لِلْحَرْبِ في أَطْمــارِهْ

وَٱلثَّرىٰ وَٱلسَّمَاءُ في حَيْــرةِ ٱلأَمْرِ
.. تخافَانِ مِن ذُيُولِ شِجَــارِه

نادَتا كامِنَ ٱلْغُيوم مِــن ٱلْأَرْجَاءِ
.. ستْراً لِخِزْيِهِ وَفِجَــارِه

فإِذا في ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ غيْــمٌ
يَغْبِشُ ٱلْجَــوُّ في ظِلالِ مسَارِهْ

تتراءى خلاله وقـــدةُ ٱلْغَيظ
.. ويُـــرْمى سَحابُـــهُ بِشَرَارِهْ

وَمَرايا ٱلآفاقِ تعكسُ أَلْـــوانَ
.. صِراعٍ ، ما بَيْنَ دامٍ وَفارِهْ*

شاقتِ ٱلدَّهْر فٱعْتلى ٱلشَّاهِقَ ٱلْجَبَّار
.. ـ وٱلْهمُّ نـــالَ مِـــنْ إبْصارهْ ـ

وَمَضى يَرْقُب ٱلصِّراع بِعَيْنَيْهِ
.. مُلِحّاً ، حِيناً ، وَمِنْ مِنْظـارِه

وغُيُوبُ ٱلْعصُورِ ، مِن عهْدِ إبْليسَ
.. إلى ٱلْحَشرِ ، لُحْنَ في أنظارِهْ

قدْ رأَيْنا ، وَقد رأى ، وَرَأى ٱلنَّاسُ ،
.. وَكلٌّ يَـــرَى عـــلى مِقدَارِه

•

وَطَوَتْ فَوْرَةُ ٱلصِّرَاعِ ذُكَــاءً ،
وَتَغَنَّى ٱلْوادِي بِزَهْوِ ٱنْتِصــارِهْ

وٱرتَمَى متعباً يعُبُّ ويُــلْقِي
نَفثَاتِ ٱلدخــانِ مِن «سِيكَارِهِ»

وَتبَدى ٱلْغمَامُ أَشعثَ يَــسْرِي
بِٱتِّئادٍ إلى دُرُوبِ مَطــارِهْ

وعَلى وَجهِهِ ٱلْكئِيبِ ظِــلالٌ
مِنْ صِراعِ ٱلنَّهارِ قَبْــلَ فِرارِه

أَلْبياضُ ٱلْمُغبَرُّ في زُرْقَةِ ٱلْأُفْقِ
.. ترَامَى وَغابَ بَيْنَ ٱصْفِرارِهْ

وَسَرى مِــن فَم ٱلشِّعابِ دُخانٌ
قَاتِمٌ في ٱئتِلاقِــهِ وَٱحْمِـرَارِهْ

●

بَيْدَ أَنَّ ٱلْوادي ، وقدْقضِيَ ٱلْأَمْرُ ،
.. وَلَوْثُ ٱلدِّمـاءِ في أَظفـارِه

مَـلأَ ٱلْحُزْن جَـوَّهُ فتهَـاوَى
في سرِيرٍ ، يُقِضُّ* ، مِنْ أَحجارِه

حَشوهُ ٱلشَّوْكُ وٱلْحَصى. وَبَدا ٱللَّيْلُ
.. رَهِيبـاً ، يَغُوص في أَسْرَارِهْ

وَكَـأَنَّ ٱلْهَوامَّ تَفْتِكُ فِيـهِ
مُزَعٌ* قَـدْ قُطِعْنَ مِن فُجَّـارِه

قَلَّبَ ٱلْفِـكر ، وَٱلْعَواطِفُ شتَّى
في حَشـاهُ ، وَٱلْغمُّ في أَغوَارِه :

إِنَّهُ مُنذُ كَانَ ،يعْشَقُ تِلك الشَّمسَ ،
.. في وَهْجِهـا مُنى أَوْطـارِهْ



فِي شُعَاعَاتِهَا ٱللِّطَافِ نَمَاءٌ
لِأَزَاهِيرِهِ ، وَنَضْجُ ثِمَارِهْ

لَوَّنَتْهَا بِٱلْحُسْنِ لَوْنَاً فَلَوْنَاً
وَحَبَتْ غَابَهُ بَدِيعَ ٱخْضِرَارِهِ

كيفَ يَحيا مِنْ غيْرِ شَمْسٍ ، ويَرضى
بِٱنْتِصَارٍ يُكِنُّ ذُلَّ ٱنْكِسارِهِ

إِنَّ عُدْوانَهُ عَلى ٱلْخِدْنِ عَارٌ؛
كَيْفَ يحيَا ، وكَيْفَ يَرْضى بِعَارِهْ

وَٱنْتِصَارُ ٱلْفَتى عَلَى ٱلصَّحْبِ بَدْءٌ
لِتَرَدِّيهِ فِي ٱلْأَذى وَٱنْدِثَارِهْ

إِنَّ مَنْ يَطْعَنِ ٱلصَّدِيقَ لِيَقْضِي
مَأْرَبَاً ، لا يَنَالُ غَيْرَ ٱنْدِحارِهْ

غَدْرَةُ ٱلْمَرْءِ بِٱلأَحِبَّـــةِ خِزْيٌ
يَتَسَامَى عَلَيْــهِ خِزْيُ ٱنْتِحَارِهْ

•

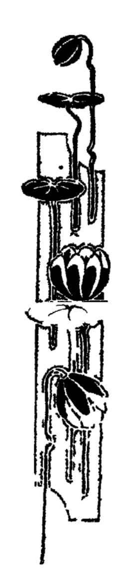
وَأَقَامَ ٱلْوَادي عَلى ٱلسُّهْدِ طُولَ ٱللَّيْل،
.. نَدْمَانَ تَائِبَــــاً مِن شَنَــارِهْ

فَأَتَــــاهُ ٱلْبَشِيرُ أَنَّ ذُكَــــاء
صَفَحَتْ عَنْ ذُنوبِــهِ لاَدِّكَارِهْ

سَتُحَيِّي رُبَاهُ في نَفَسِ ٱلْفَجْــرِ
.. وَتَمْضي إلَيْهِ عِنْــدَ ٱفْتِرَارِهْ

•

وَأَطَلَّ ٱلْفَجْرُ ٱلْجَدِيدُ عَلى ٱلْوادِي،
يُسَقِّي ٱلدُّنْيَــا شَهِيَّ عُقَــارِهْ*



وَتَتَالَتْ مَشاهِدُ ٱلْأَمْسِ وَالْيَــوْمِ
.. وَدَارَتْ مَــعَ ٱلْقَضَا في مَدَارِهْ

تِلْكُمُ قِصَّةُ ٱلْحَيَاةِ رَوَاها ٱلْكَوْنُ
مُنْــذُ ٱلآبادِ ، في أَخْبَــارِهْ

رَدَّدَتْ لَحْنَهَا ٱلرِّيَاحُ وَأَجْـرَى
ٱلدَّهْرُ أَصْداءَها عَـلى قِيثارِهْ

•

إِيهِ «قرْنَايِلُ» عَلَيْكِ سَــلامٌ
مِنْ فُؤادٍ يَذُوبُ مِنْ تَذْكَــارِهْ

وَمُحِبٌّ مُنْــذُ ٱلطُّفُولَةِ يَشْـدُو
في رُبَــاكِ ٱلْكَثِيرَ مِنْ أَشْعارِهْ

لمْ يزَلْ يَسْتَمِدُّ بِــكْرَ ٱلْمَعَــاني
من جَمَــالٍ حُبِيتِ مِنْ أَبْكَارِهْ

وَفَتىً كُلَّمَــا أَلَحَّتْ عَلَيْــهِ
شِــدَّةُ ٱلدَّهْرِ فَــرَّ مِنْ إِعْصارِه

لا فِرارَ ٱلْجَبَانِ خَوْفَــاً ، وَلَكِنْ
يَتَقَوَّى عَلى وَغَــى أَخْطَــارِهْ

رَامَ في فَيْئِكِ ٱلسَّكِينَةَ حِينَــاً
هَــلْ يَفِرُّ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ أَقْدارِهْ

يَتَسَــلَّى بِطَيْفِ أُنْسٍ شَــرُودٍ
يُمْتِعُ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِهْ*

وَحَبِيبٍ مَا زَالَ في ٱلْغَيْبِ يَثْوي
وَوَرَاءَ الآفَــاقِ بُعْــدُ مَزارِهْ

●



إِيهِ « قرْنَايِلُ » عَلَيْكِ سَــلامٌ
مِــنْ غَرِيبٍ مُــرَزَّأٍ في دِيَــارِهْ

سَامَرَ ٱلنَّجْمَ فِي ٱللَّليَــالي وَحِيــدًا
يَتَلَظَّـــى مِنْ هَمِّـــهِ وَدُوَارِهْ

كُلَّمَا لاحَ في سَمَائِكِ بَــدْرٌ
أَجَّ* فِيــهِ ٱلْهَوَى إِلى أَقْمــارِهْ

وَتغَنَّى في لَوْعَـــةٍ وَحَنيــنٍ
بِلُحُــونِ ٱلْماضِينَ مِنْ سُمَّــارِهْ

بَــاعَدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْــنَ ذَوِيهِ
قِسَمٌ مِــنْ طِبَــاعِهِمْ وَنِجَــارِهْ*

كَمْ قَضى بَيْنَهُمْ وَكَمْ سَوْفَ يَقْضِي
مِنْ لَيَالِ كَئِيــبَةٍ ، غَيْرَ كَارِهْ

يَتَوَانى عَنْ بِرِّهِ أَقْــــرَبُ ٱلْخَلْقِ
.. إِلَيْــهِ ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ شِعَارِهْ

يَبْــــذُلُ ٱلنَّفْسَ وَٱلنَّفِيسَ وَفاءً
وَيُضَحِّي شَبَــــابَهُ فِي ٱصْطِبَارِهْ

تَتَــــوَلَّى أَيَّــــامُهُ فِي أُوَامٍ*
وَسِوَاهُ يَعُبُّ مِـــــنْ إِيثَـارِهْ

•

لَيْتَ هَــذَا ٱلزَّمَانَ سَارَ سَوِيَّــاً
وَتَخَلَّى عَـــنْ جَوْرِهِ وَقِمَـــارِهْ

وَأَقَامَ ٱلْقِسْطَاسَ فِي ٱلنَّاسِ عَدْلاً
فَأَذَاقَ ٱلْمُغْتَــرَّ وَيْــلَ ٱغْتِرَارِهْ



وَحَبَا رَاعِيَ ٱلْمُرُوءاتِ في ٱلْجُلَّى
حُسَامَاً يَصُولُ في بَتَّـــارِهْ

وَٱلنُّفُوسَ الْمُغَرِّداتِ هُيَامَـــاً
مَدَّهـــا بِٱللُّحُونِ مِن أَوتَـارِه

وَأَتَاحَ ٱلْمَجَال للطَّامِح ٱلْمِقدامِ
يَبْنِي أَمْجـــادَهُ بِبِـــدارِهِ

غَيْـــرَ أَنَّ ٱلزَّمانَ سَار بِنَهجٍ
عَــزَّ إِدْراكُنا لِغَــوْرِ قرارِهْ

ضَفَرَ ٱلْغَارَ لِلْجَبَـــانِ ، وَأَقْصى
عنْ جبِيــنِ ٱلشُّجَاعِ إِكْليلَ غارِه

أَعْثَرَ ٱلشَّهْمَ وَهْوَ يَمْضي لِخيْرٍ
وَأَقَـــالَ* ٱلْمَـأْفُونَ سُوءَ عِثَـــارِهْ

حَادَ بِٱلْمُخْلِصِينَ عَن جَدَدِ* ٱلْمَجْدِ
مُعِينـاً عَلَيْـــهِ بَعْضَ شِرَارِهْ

حَرَمَ ٱلْبَلْدَةَ ٱلطَّلِيعَةَ فِي ٱلْوَغْيِ
.. وَأَعْطَى ٱلصَّحْرَاءَ ثَرْوَةَ قَارِهْ

فِتْنَةٌ تِلْكَ فِي ٱلْوَرَى وَٱخْتِبَـارٌ
أَيْنَ يَمْضِي زَمَانُنَـا فِي ٱخْتِبَارِهْ!

•

إِيهِ «قِرْنَايِلُ» هَنِيئاً لِمَنْ أَضْحَى
.. نَسِيًّا ،أَو عَاشَ فِي أَذْكَـــارِهْ

مُعْرِضاً عَـــنْ زَمَانِهِ وَهَـــوَاهْ
يَتَلَقَّى ٱزْوِرَارَهُ بِـــٱزْوِرَارِهْ



بَيْدَ أَنِّي ، وَٱلْقَلْبُ حُرٌّ أَبِيٌّ ،
لا يُبَــالي بِزَجْـرِهِ وَٱنْتِهَـارِهْ

سَوْفَ أَمْضي مَادَامَ فِيَّ ذَمَــاءٌ*
في مَتَاهَاتِهِ وَلُــجٍّ غِمَــارِهْ

وَسَأَبْقَى أُجَاهِـدُ ٱلشَّرَّ عُمْرِي
وَلَوَانِّي كَٱلْعُـودِ في تَيَّــارِهْ

قدْ يمُوتُ ٱلْإِنسَانُ في إِصْرَارِهْ
وَيَعيشُ ٱلْإِنْسَانُ في آثَــارِهْ

●

رُبَّ حُــرٍّ مُكَبَّلِ ٱلْيَدِ عَــانٍ
بَتَّ في عَزْمِـهِ مَرِيرَ* إِسَـارِهْ*

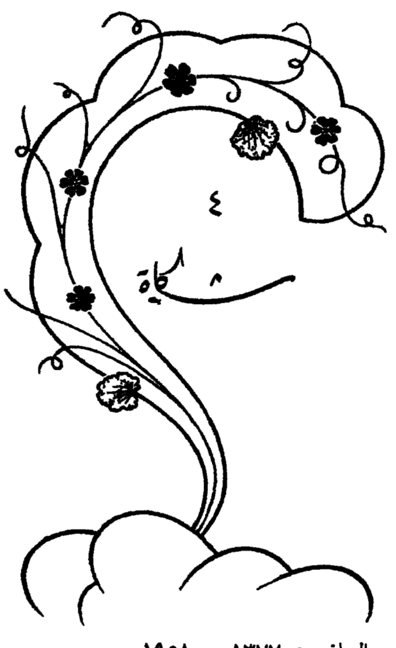
هشَمَ ٱلْكفَّ في عِنـــادٍ مُلِـحٌّ
وَرَمى ٱلْقَيْــدَ عَنْهُ في إِصرارِهْ

ومَضى وَٱلْإِلٰهُ نُصْبُ* مُنَــــاه
يتخَطَّى الرَّدى بِمِلءِ ٱختِيَـــارِه

قهَرَ ٱلصَّعْبَ وَٱنتَضَى ٱلْعزمَ حَتَّى
أَخذَ ٱلْمَجدَ عَنْوَةً* بِٱقْتِــدَارِهِ

كَمْ ينَالُ ٱلزَّمــانُ مِــن أَحْرارِهْ؟
وفَخــار ٱلزَّمَانِ في أَحْــرَارِه!





الرياض : ١٣٧٧ — ١٩٥٨

أخي في الله والأدب أبا الحسن

... قصدت « الرياض » بعد زيارة « باكستان » والمشاركة في « الندوة العالمية للإسلاميات* » ، لأزور جلالة الملك . مودعاً ، بعد انتهاء مهمتي ، كسفير للجمهورية السورية في بلاده العزيزة .

كانت نفسي تجيش بالآمال والآلام، وقد تجسم لي في «الندوة» ما كنت أشعر به دائماً ، من قوة الإسلام الهائلة ، وإمكانات المسلمين الضائعة في غمرة من صعوبة العمل ، وحيرة العاملين ،



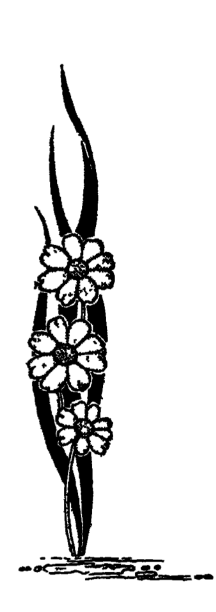
بــين ضعف القــادة ، وكيد الكائدين .

وكانت وحدة «مصر» و «الشام» تسير خلال ذلك في خطوات أعجل من سير الفكر !

وكانت السماء تجود على أصقاع الجزيرة بالغيث المدرار .

وكانت الأخبــار تتوارد عن أحداث الجزائر الدامية .

كنتُ مشوقاً إليك ، أومل أن ألقــاك وأبثك شوارد الخاطر ، وأستجــلي بحنكتك وإخلاصك غوامض الرأي ، والتباس السبل ؛

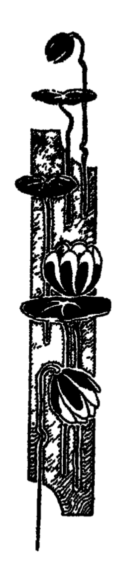


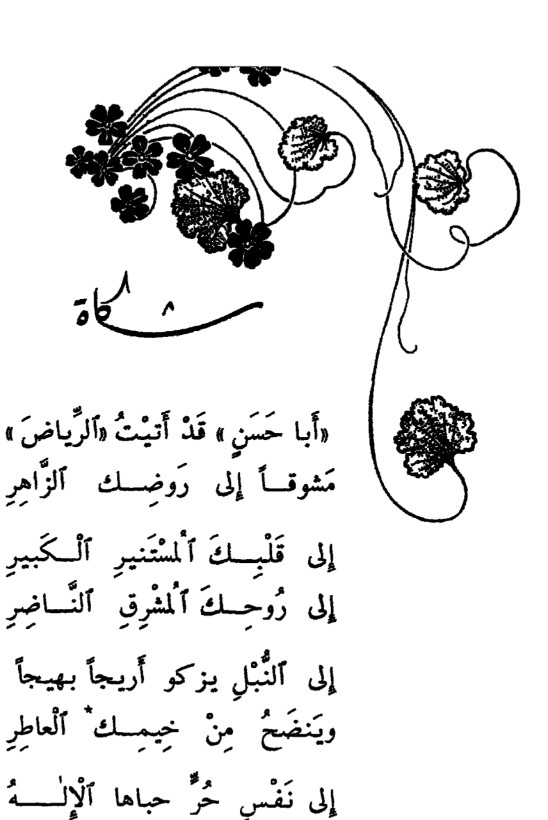
فلم أجدك في « الرياض » وعلمت أنك غادرتهـــا إلى « جُدة » .

وأُعلنت الوحدة » . . .

وفي جناني قصيدة تمليها كل تلك المعاني : نجوى روحٍ لروح . والتماس طبٍ لجروح . وقـــد جاءت عفو الخاطر ، فيها أثرٌ من الأجواء المحيطة بهـــا . وها اني أقدمها إليك . داعياً الله العليّ القدير . للبـــلاد ولك وللمسلمين بالفرج والعزّة . والتأييد والهداية ، إنه من وراء القصد .

الرياض : ١٦ رجب ١٣٧٧     ع . ا





# شكاة

«أبا حَسَنٍ» قَدْ أَتيْتُ «ٱلرِّياضَ»
مَشوقـاً إلى رَوضِـك ٱلزَّاهِرِ

إلى قَلْبِـكَ ٱلْمسْتَنيرِ ٱلْـكَبيرِ
إلى رُوحِـكَ ٱلْمشْرِقِ ٱلنَّـاضِرِ

إلى ٱلنُّبْلِ يزكو أَريجاً بهيجاً
ويَنضَحُ مِنْ خِيمِـك* ٱلْعاطِرِ

إلى نَفْسِ حُرٍّ حباها ٱلْإلٰـهُ
سَجايـا مِنَ ٱلْخُلُـقِ ٱلْبـاهِرِ

أَتَيْتُ ٱلرِّياضَ مشوقاً إِلَيْـــكَ
أَبِيَّ ٱلْهَوىٰ ، شارِدَ ٱلْخــاطِرِ

أُؤَمِل عِنْــدَكَ رأْياً لُبــاباً
يُنيــرُ ٱلْمَحَجَّـــةَ* لِلحــائِرِ

فقيل : مضى متْبِعاً حظَّــــهُ
«ٱلْحِجازَ» فقُلتُ : «عَلَى ٱلطَّائـِرِ»

وَأَسْعَــدَني أَن تسيرَ ٱلْحُظــوظُ
أمامــكَ كَٱلْمَثَـــلِ ٱلسَّائِرِ

بشاراتُ خَيْرٍ تزُفُّ ٱلرَّجـــاءَ
نَدِيّاً مـــع ٱلْوابِلِ ٱلْمــاطِرِ

تُلينُ لِعَزْمِكَ صَعْبَ ٱلْأُمورِ
فَتَظْــفرُ بِٱلْمَطلَبِ ٱلْقــاهِرِ



وَلَمْ أَتملْمَلْ وَسُقْتُ ٱلدُّعاءَ
بِفَوْزِكَ لِلنَّاصِرِ ٱلْقـــادِرِ
وَأَمَّلْتُ لُقياكَ في «جُدَّةٍ»
وما كـــانَ جَدِّيَ بِٱلْعـــاثِرِ

•

«أَبا حَسَنٍ» قَدْ رَماني ٱلزَّمـــانُ
مِن ٱلْأَمْرِ في مُبْهمٍ مُغْلَـــقِ
عَصاني ٱلْحِجى في ٱخْتِيارِ ٱلسَّبيلِ
إلى نيْـــلِ مَطلبيَ ٱلْمُرْهِـــقِ
فَقَوْمي ، وَأَعظِمْ بِهِـــمْ أُمَّـــة ،
أَرُوْمَتُهَـــا* لِلعُـــلى ترْتـــقي

تفجَّرَ في دمِهِم مَجدُها
فَثاروا على ٱلْخَطَرِ ٱلْمُحْدِقِ

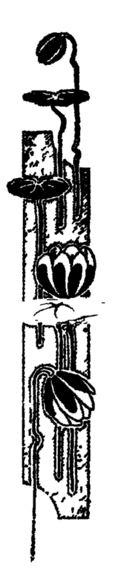
وقدْ ملَكَ ٱلْأَمْرَ منهُمْ رِجالٌ
يُخَالِفُ منطِقُهُم منطِقِي

لَنَا أَرَب في ٱلْعُلى وَاحِدٌ
وموْثِقُهُمْ في ٱلْوَغَى مَو ثِقِي

ولٰكنَّهمْ رَكِبُوا مَسْلكاً
يَحِيدُ عَنْ ٱلْجَدَدِ ٱلْمُشْرقِ

نَأَوْا عَنْ هُدىٰ اللهِ في نَهْجِهمْ
وَسَارُوا ..وَسِرتُ .. فَلَمْ نَلتَقِ

أريْدُ بإِيمَانِ قَلْبٍ جَسُورٍ
وَعَقلٍ غَيُورٍ وَقَصدٍ نَقي



رُجُوعاً، بهم لِسَواءِ ٱلسَّبيْــــلِ
حِيــادا عَـــن ٱلْغَرب وَٱلْمَشْرِقِ

فَإِنِّي أَرَاهُـــمْ بعَيْــنِ ٱلْبَصيرَةِ
مِنْ قَــلَقِ ٱلْوَضْـــعِ كَٱلزِّئْبَقِ

فَكُنْ يَا «أَبـــا حسَنٍ» مُسْعفــي
نَــذُودُ ٱلنَّــــوازِلَ أَوْ نَتَّقــي

•

ضَمَمْتُ ٱلْجَنَاحَ عَـلى خَافــقٍ
بحبٍّ بــلادي وَقَوْمــي وَجبْ

وَغَادَرْتُ مِثْلَ فِراخِ ٱلْحَمَــامِ
صِغاراً يُناغُونَــني في «حــلَبْ»

وَسِرْتُ ، ٱبتِغَاءَ رِضَا اللهِ ، أَطْلُبُ
.. عِزَّ ٱلْجِهَادِ ، وَنِعْـــمَ ٱلطَّلَبْ

ومَا في حَيَاتِيَ مِـــنْ مَطْـمَعٍ
لنَفْسِي ، فَــلا رَغَـبٌ أَو رَهَبْ

غَنِيٌّ عَــنِ ٱلْخَلْقِ بِـــٱللهِ لا
أُفَكِّــرُ في نَشَبٍ* أَو رُتَــبْ

إِذا مَا تَوَخَّيْتُ رِفْقــاً وَصبرا
فَذَلِكَ مِـــنْ خَشْيَـةِ ٱلْمنْقَلَبْ

فَرَيْثُ* ٱلْمَثَابِرَ أَمضِى خُطًى
وَأَبلغُ مِــنْ قَفَزاتِ ٱلصَّـخَبْ

وَكَانَتْ أَنَاةُ ٱلْفَتَى في ٱلتَّقدُّمِ
أَهْدىٰ وَأَجْدىٰ لِنَيْـــلِ ٱلأَرَبْ



وَمستَعْجِلُ ٱلشَّيْءِ قبْل ٱلْأَوانِ
يُصِيب ٱلْخَسَارَ وَيَجني ٱلنَّصَبْ

فمَا حِيلَتِي وَغُثاءُ ٱلسِّيَاسَةِ
قَدْ غالَبَ ٱلرَّأْيَ حَتى غَلَبْ

وَ «حِزبِيَّةُ» ٱلْحُكْم بَاتَت تُسَيِّرُ
أَمْرَ ٱلْبِلادِ الَّذِي قد حَزَبْ*

حَمَى ٱللهُ مِنْ شَرِّهَا وَحْدَةً
نُرِيدُ بِهَا جمْعَ شَمْلِ ٱلْعَرَبْ

•

«أَبَا حَسَنٍ» أنا في غُرْبَةٍ
على أَنَّني في صمِيمِ ٱلْوَطَنْ

غرِيبُ ٱلْمُنى مُستَحِرٌ* ٱلضَّنَـى
رَهِيـنُ ٱلْعَنَـا في نِطَـاقِ ٱلزَّمَنْ

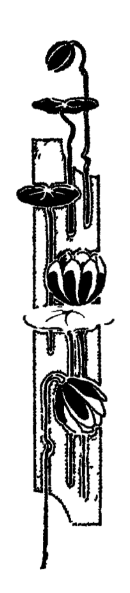
أُرِيدُ ، وَمَالي أُحدِّثُ عَمَّـا
أُرِيدُ ، ومَنْذا يَـعي ٱلْقَوْلَ مَن !؟

وَجُـلُّ ٱلْورَى في خِضَمِّ ٱلْحَيَـاةِ
أُسَارَىٰ ٱلْهوى في صِرَاع ٱلْفِتَنْ

وَفي ٱلْمَطْلَبِ ٱلصَّعْبِ جلَّ ٱلْمَسِيرُ
وَقَـلَّ ٱلنَّصِيرُ وعـزَّ ٱلسَّكَـنْ

طِلابُ ٱلْمَعـالي عسير ٱلْمَنَـالِ
وقَـدْ عوِّد ٱلْحُـرُّ أَن يُمْتَحَنْ

تَفَـرَّقَ بِٱلْقَـومِ حُكَّامُهُـمْ
وَزَاغَتْ قُلُوبٌ غَذَتْهَا ٱلإِحَنْ*



وماعَت مِـنَ ٱلتَّـرَفِ ٱلْمُستَذلِّ
نُفُوسٌ ضِعَافٌ دَهَاهَا ٱلْوَهــن*

وفي وَحْدَةِ ٱلْقَــوْمِ خَيْرٌ وَفِيرٌ
وَمَجْــدٌ جَدِيــرٌ بِأَغْـلى ثَمَنْ

لَقَــدْ أعْلَنُوهَــا ، وَلٰـكِنَّـني
أَكَــادُ أَرى غَيْرَ مَا قدْ عَلَنْ !

أُرِيــــدُ بنَــــاةً حُمــاة لَــها
إذا قَلَب ٱلدَّهــرُ ظهْــرَ ٱلْمِجَنْ**

فَمَــن لي بِإِنْشَــاءِ جِيــــل أَبيٍّ
تَقِيٍّ قَــوِيٍّ يَصُـــدُّ ٱلْمِحــن

●

«أَبَـا حَسَنٍ» يَا كَرِيْمَ ٱلنِّجادْ*
أَلَسْت تَرَى سُوءَ حـال ٱلْبِـلادْ

أَلَسْتَ تَرَى ٱلْحَـقَّ في مَـأْزِقٍ
وقدْ فَرَّق ٱلْبغْيُ بَيْـن ٱلْعِبَـادْ

فَصَرْعى ٱلْغِـنى في لَذَاذَاتِـهِمْ
وَصرعَى ٱلْخصاصَةِ* أسرى سُهَادْ

وَرهْطُ ٱلْحُكُومَاتِ قـدْ جَانَبُوا
هُدَاهُـم وَضلُّوا صِـرَاط ٱلسَّدادْ

لَقـدْ أَرْكَبتْهم سِيَـاساتُـهُمْ
مرَاكِبَ تَجْرِي بِوَحيِ ٱلْعِنـادْ

فبَعضٌ تظـاهَـر في غَيِّـهِ
وَبَعضٌ تَسَتَّرَ خَلْـفَ ٱلْحِيَـادْ



نَسوا وَاجِبَ ٱلْخلْـقِ وَٱسْتَكبَرُوا
فَعَـمَّ ٱلْبَـلاءُ وطـمَّ ٱلْفَسَـادْ

فَكَيْف ٱلنَّجاةُ وَكيْفَ ٱلْحَيَـاةُ
وَكُـلٌّ لَـهُ في هَوَاهُ ٱجْتِهـادْ

وَكُـلٌّ يُرِيـدُ ٱستِياقَ ٱلْقَطِيعِ
إلى مُبتَغـاهُ ، وَبِئْسَ ٱلْمُـرَاد

فهَـلاَّ ٱبتَدَرْنـا إلى نجْـدةٍ
وَهَلاَّ ٱستَجبنَا لِدَاعِـي ٱلْجِهَادْ

فَإِمَّـا حيـاةُ ٱلْهدى وَٱلإِبَـاءِ
وإِمَّـا ٱلشَّـهَادَةُ يَـوْمَ ٱلْجِـلادْ

●

«أبَا حَسَنٍ» أَرهِفِ ٱلْحِسَّ مِنْ
ضميرِك ، وَٱسمَع نِدَاءَ ٱلْبِطـاح

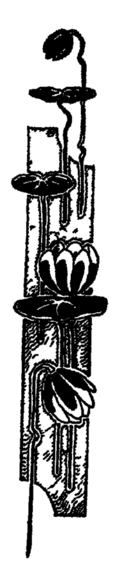
تمَازَجَ فِيـه هتاف ٱلثَّكـالى:
إلى ٱلثَّأْرِ ،حَـلَّ مَحَـلَّ ٱلنُّواحْ

وَصَوْتُ ٱلْمُؤَذِّنِ : « اللهُ أَكْبَرُ »
يَحدُو ٱلْجُمُوع ، وَيَشْفِي ٱلْجِـرَاحْ

وزَمْجـرَةُ ٱلْبـأْسِ في فتيَـةٍ
لقُوا ٱللهَ زَحْفاً بِأَمْضى سِلاحْ

تَلاقَـوا بِعَزْمَـةِ إيمـانِهِـم
هُزَال ٱلسِّلاحِ وَخاضُوا ٱلْكِفَاحْ

نِدَاءُ بِطاحِ « ٱلْجَزائِرِ» هـٰذا
تَئِـنُّ وتـزأَرُ مِنـهُ ٱلرِّيَـاحْ



شَبـــابُ « ٱلْجَزائِرِ » يُسْتَشْهَدُونَ ،
وَلِلْمَجْدِ حَـــقٌّ ، وَلِلنَّصْرِ سَاح
وَأَبْنـــاءُ أعمامِهِمْ يَنعَمـــونَ
بِصَفوِ ٱلْحيَـاةِ وَأُنسِ ٱلْمِـلاحْ
أَيَبْــذُلُ قَــوْمٌ زكِيُّ ٱلدِّمـــاءِ
-وَبذْل ٱلدِّمَاءِ سَبِيلُ ٱلْفلاح -
وَأَمثَلُنَـــا يَبــذُلُ ٱلْفضْلَ مِــنْ
نداهُ ، وَيَدعو لهُــمْ بِٱلنَّجَـاحْ!
أَلا يَـــا مُروءَاتُ فَٱسْتَنفِــرِي
ذَوِيكِ وهُزي ٱلْقَنـــا وَٱلرمَاح
حَرامٌ عَلى ٱلْحُرِّ طِيبُ الرُّقَـادِ
وَلَيْسَ ٱلْمُبَاحُ ، ٱلْغدَاةَ ، مُبَـاحْ!

•

«أبا حَسَنٍ» قدْ أَطلْتُ الشكَاةَ
وَلا غُرْوَ، فاْلخطْب خَطب جَلَلْ

وَمَا بِاْلشَّكاةِ تُلاقى اْلخُطُوبُ
وَلٰكِنَّهَا صَحْبَةٌ تُهْتَبَلْ*

فبَثُّ الشَّكاةِ إلى ذي اْلمُرُوءَةِ
يُسعِفُ في شحْذِ رُوحِ اْلأَمَل

يُداري اْلهُمومَ وَيَشْفِي اْلكُلُومَ
ويُرْوِي اْلصَّدى وَيُرِيحُ اْلمُقَلْ

«أَبَا حَسَنٍ» لَستُ في مِريَةٍ
مِنَ اْلعَزْمِ، لٰكِنَّني في وجل

قدِ اْسْتَعْجَلَ اْلقَوْمُ مَا اْستعجلُوا
وَقىٰ اْللهُ خَطْوَهُمُ مِن زلَلْ



وَمَـا ٱلأَمْرُ مِنْ شأْنِهِمْ وحدهُمْ
وَلٰكِنَّـهُ شَأْنُ خيـرِ ٱلْمِلَـلْ

ومَا «وَحْدَةُ» ٱلْعُرْبِ شَأْوٌ يَسِيـرٌ
وَلٰكِنَّـهُ بَعْثُ مَجـدٍ أَفَـلْ

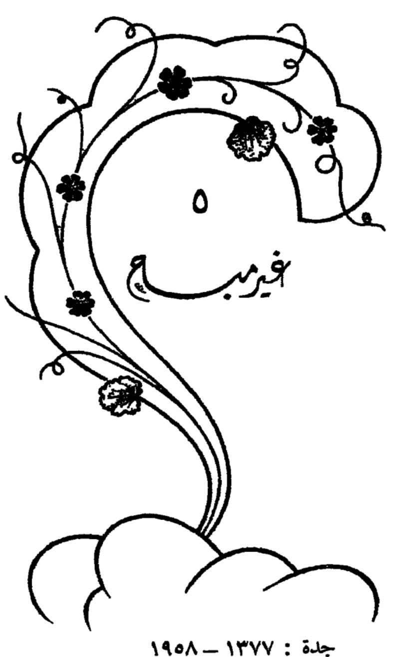
أَرَى ٱلـدَّهرَ قَدْ جَـدَّ فِي أَمرِنا
فيَـا وَيْلَ تَدبِيرِنـا إِنْ هزلْ

إِذا ٱخْتَلَّ شَيْئاً بِنـاءُ ٱلأَساسِ
تَضاعَفَ فِي ٱلصَّرْحِ ذَاكَ ٱلْخَلَلْ

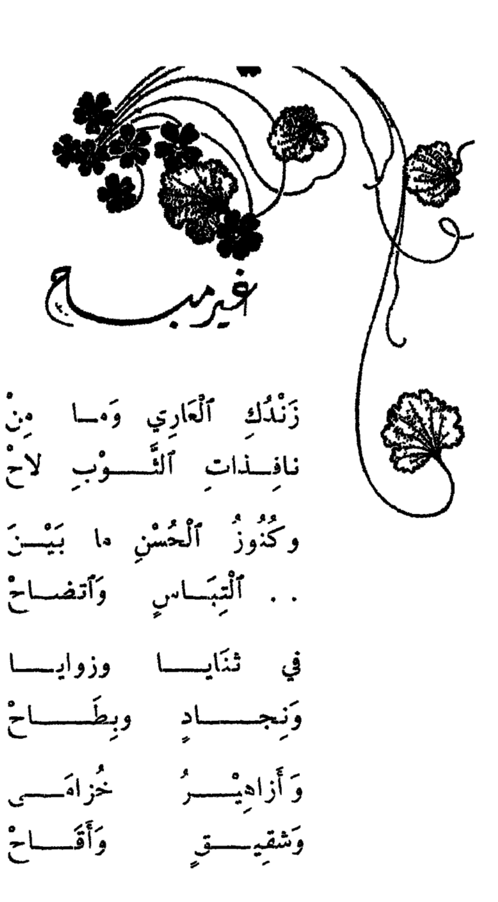
فَلا بدَّ مِنْ رَأْبِ* كُلِّ ٱلصُّدُوعِ
وَجَمْـعِ ٱلصُّفُوفِ وَدَرْءِ ٱلعِـلَلْ

وَلا بُـدَّ مِن قَصدِ ذاتِ ٱلإِلٰـهِ
وَحَشدِ ٱلْقُـوى ليَصِحَّ ٱلْعَمَـلْ






جدة : ١٣٧٧ - ١٩٥٨



# غير مباح

زَنْدُكِ ٱلْعَارِي وَمـا مِنْ
نافِـذاتِ ٱلثَّـوْبِ لاحْ

وكُنُوزُ ٱلْحُسْنِ ما بَيْـنَ
.. ٱلْتِبَـاسٍ وَٱتضـاحْ

في ثنَايـا وزوايـا
وَنِجـادٍ وبِطَـاحْ

وَأَزاهِيْـرُ خُزامَـى
وَشقِيـقٍ وَأَقَـاحْ

وَٱنْسِيابُ ٱلْجِيدِ في ..
أَعْطافِكِ ٱلسُّمْرِ ٱلْمِلاح

ووِثابُ ٱلطَّيرِ في
غُصْنِكِ خفَّاق ٱلْجناحْ

ضافِراً في نزقٍ ..
ٱلثَّائِرِ ، مَكْبُوحَ ٱلْجِماحْ

وَجَدِيلاتٌ مِنَ ٱلشَّعْرِ
.. بدَتْ رَغْم ٱلْوِشاحْ

راقِصات مِنْ تَثَنِّيكِ
.. ومِنْ خفْقِ ٱلرِّيَاحْ

وَسُويْعَاتُ صَفاءٍ ،
فِي مساءٍ وصَباحْ

وَحَـــدِيثٌ وَحِكايَــاتٌ
.. وَلَحْـــنٌ* وَمُـــزاحْ

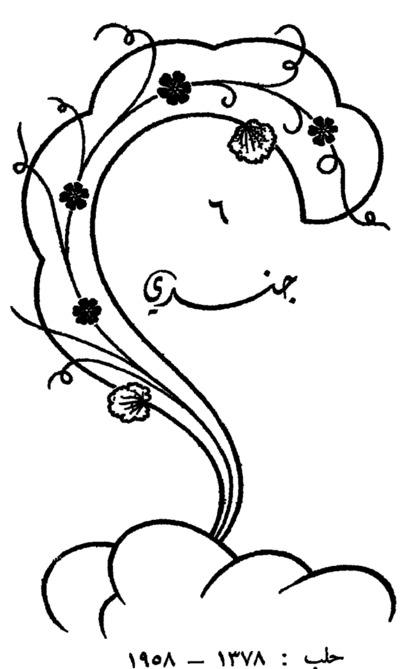
والَّـــذِي أَضْمَـــرُهُ ٱللَّفْـــظُ
..وعَنْـــهُ ٱللَّحْـــظُ بــاحْ

وَٱلْعُيُـــونُ ٱلسَّـــاحِرَاتُ
ٱلسَّاقِيَــاتُ ٱلــرُّوحَ راحْ

في ٱلْتِمَــاعاتِ رُؤاهــا
نَــــزَواتٌ* وَطِمَـــــاحْ*

هِجْــنَ في أَعْمَــاقِ نَفْسِي
ظَمَـــأً غَيــرَ مُبَـــاحْ






حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٨



# جنديّ

كَمْ ذا غَصَصْتُ مُكابِراً
في ردِّ آهاتي لِصَدْرِي

وَقَهَرْتُ حَنْجَرَتي لِأَضْحَكَ
.. في بُلَهْنِيَةٍ* وبِشْرِ

فتبَسَّمَتْ صُوَرُ ٱلْمَسَرَّةِ
في شِفاهِي بَيْنَ صَحْبي

وٱلْهَمّ يَرْبُو مِلْءَ قَلْبي
بَلْ يكادُ يُذِيبُ قلْبي!

ولكـمْ تكلَّفْـتُ ٱلْحيــاةَ
ومَــا ٱلتَّكَلُّــفُ لي سَجِيَّــهْ

لٰكِــنْ تـمَرَّدَ فِــي دَمي
رُوحُ ٱلْإِبـاءِ عــلى ٱلدَّنِيَّهْ

عُهِــدَتْ إليَّ أَمَانَــةٌ ، في
أَنْ أَعيشَ ؛ أَجـل ، أَمَانــهْ !

فَرَعَيْتُهــا ، وٱلْعَيْــش عِبءٌ
وٱلرُّجُـولَــةُ لي حَصانَــهْ

أَحْيَــا بإِيمــاني كجُنْديٍّ
. . يُكافِــحُ في جَــلادَهْ

عــن قَــوْمِــهِ وَبِــلادِهِ
لٰكِــنَّ بغْيَتــهُ ٱلشَّــهَادَهْ

رُوحٌ تحيَّــرَ ، بَيْــنَ . .
غربتِــهِ ، وثَورتِهِ ، وَحزمِــهْ

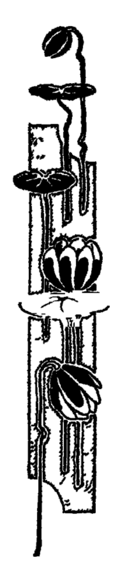
وَجُمُــوحِــهِ ، وَطُمُــوحِــهِ ،
وَٱلــدَّهرُ يَعــزِمُ غَيْــر عزمِــهْ

وَٱلنَّفس ، في ظَمــإِ ٱلْهَوى .
يَشْدُو لهــا ٱلْمجْهُــول لَحْنَــهْ

عَصَفَ ٱلحَنيــنُ بــها . .
فَأَنَّت . ثُم آبَتْ مطْمَئِنَّــه

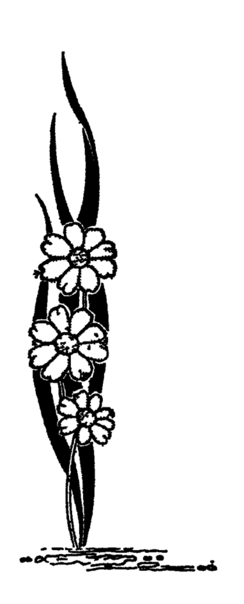
قَــدَرٌ ؛ وأَيُّ سَفيــهِ رَأْيٍ
يَــدَّعِــي قَهْــرَ ٱلْمُقَــدَّرْ؟!

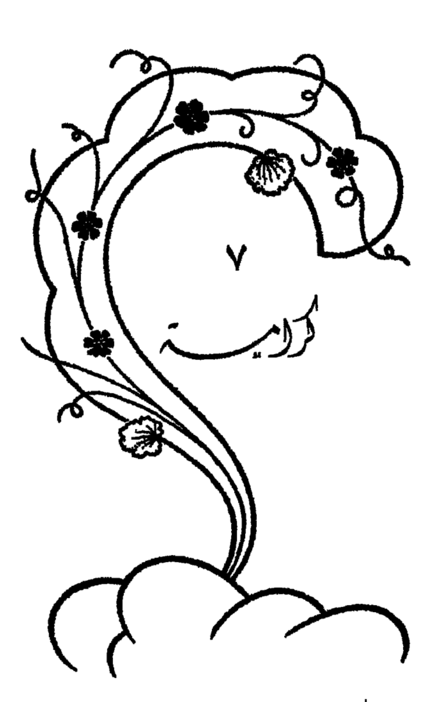
طَــاوَعتْــهُ فِــي عِــزَّةٍ
مَــن في ٱلْوَرى غَيْــرِي مُخَيَّرْ؟!



تَــأْبَى ٱلْمــرُوءَةُ أَنْ أَجُــورَ
. . وَحِكْمَــتِي تـأْبَى ٱلنِّطــاحَــا

فَأَظَـــلُّ ، لا مستَسْلِمـــاً ،
سِلْمـــاً ، وَلا أُلقي سِلاحا !






حلب : ١٣٧٨ - ١٩٥٨

عامٌ يمر على مغادرتي، السلك السياسي ، لخلافٍ في المبادئ مع الحاكمين.

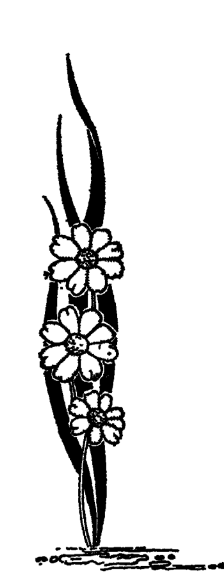
وحـــدي في « جبل الأربعين » شهراً من الخريف .

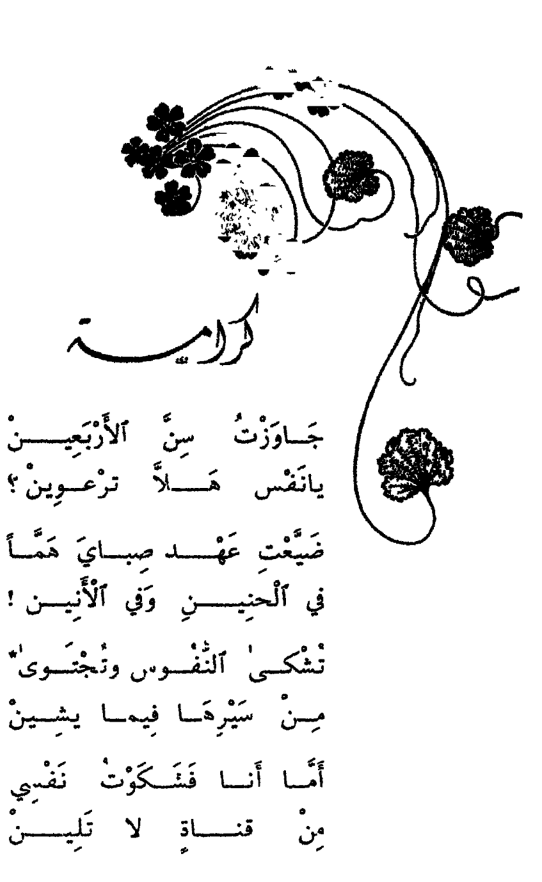
أعود إلى « حلب » ، وقد تشكلت وزارة جديدة ، فيها أخ كريم صميم .

تسألني « رصينة » أختي : كيف أقضي الأيام وماذا سأعمل . . . ؟!.

وتشير أمي ، رغم إبائها ، بأن أكتب إلى الأخ الوزير ، تذكيراً بنفسي !

وكنت في هموم أترقب طفلي التاسع ، وأرقب بمرارة ، اضطراب سياسة الحكم في البلاد :





# كرامة

جَاوَزْتُ سِنَّ الأَرْبَعِين
يانَفْس هَلاَّ ترْعوِينْ؟

ضَيَّعْتِ عَهْد صِباي هَمَّاً
في الحَنِينِ وَفي الأَنِين!

تشْكى النُّفوسُ وتَجْتَوى*
مِنْ سَيْرِهَا فِيما يشِينْ

أَمَّا أَنا فَشَكَوْتُ نَفْسِي
مِنْ قناةٍ لا تَلِين

قَـــد أَرْهَقَتـــني بِٱلْعُـــلى

فعَــسى أَكُــونُ بِهــا ٱلْقَمِينْ*

●

أَنــا لا أُبَرِّئهـــا ، وَلٰكِنِّـــي

. . أُحَـــاذِرُ مـــا يَهِينْ

أَمَّا ٱلْجَمـــالُ فمَــا لهُ عَن

أَعْيُـــني مِـــن حـــاجِزيــن

لَمَمُ* ٱلْهَــوى ، ٱلمعْفُوُّ عَنهُ

. . وَفِي ٱلْعُيُـــونِ لـــهُ مَعِينْ*

ذاتَ ٱلصِّبَـا وَٱلْحُسنِ يـــــا

أُخْتَ ٱلسَّنــــا وَٱلْيَـاسَمِينْ

إنّي لأَفْهَمُ مِنْ لَحَاظِكِ
في ٱلْحشا مَا تكْتُمِينْ

وَأرى بِنَهْديْكِ ٱللَّذينِ
توَثُّبَا في ٱلْواثِبِين

مِنْ سِرِّ قَلْبِكِ وٱلصَّبَابَةِ
مَا حَجبْت عنِ ٱلْخَدِينْ*

أَرْنو إليكِ كمَا رَنَوْتَ
وَأَشْتهِي ما تشْتهِينْ

لٰكنَّني لا أَستكِينُ
لِنَزْوَتي ، لا أَسْتَكِينْ

زَجْرُ ٱلنُّفوسِ عنِ ٱلتَّمَادِي
في ٱلْهَوى طَبْعٌ مَتِينْ ..



لي في مَضـاءِ ٱلْعَزْمِ صَبـرٌ
إنَّـهُ كَنْزٌ ثَمِيـنْ

•

أُخْتِي «رَصِينةُ» قَـدْ سَأَلْتِ
عنِ ٱلَّـذِي لا تجْهَلِيـن :
عَمَّـا أُزاوِلُهُ وأَحْيَـا
فِيـهِ ؟ هَـلاَّ تَعلمِينْ !؟
في غَمْرَةِ ٱلْعُمُـرِ ٱلْمُبَـدَّدِ
.. في ٱلتَّوافِـهِ يا «رَصين»
أَحْيـا بِظِـلِّ كفـاءَتي
وَمـلاَءَتي كَٱلْمُمْلِقِيـنْ

أَخْيـــا غنِيَّ ٱلنَّفسِ في
شَمَـــمِ ٱلْأُبـــاةِ ٱلْمُعْــوِزِينْ

ولعـــلَّ ذا مـــا أَسْتحِــقُّ ،
ونِغْــمَ أَجْـــرُ ٱلْعامِليـــنْ!!

أَو أَنَّ لي « رَجعِيَّـــــةً »
أُدْعىٰ بِها في « ٱلْجامِدينْ » !

مُثُــلٌ أَدينْ بِهـــا ، ومِثْلي
.. لا ينُوءُ بِمـــا يديـــنْ

مُثُـلٌ مِنَ ٱلْخلُــقِ ٱلْقويمِ
ومَبْــدَأٌ حُــرٌّ وَديـــنْ

لِمَ لا أُماجِنْ أَو أُخـــادِنُ
.. أَوْ أُداهِــنُ أَو أَميـــنَ*!



لِـــم لا أَكــونُ مُعَرْبِــداً
مترديـــاً في ٱلْعـــابِثينْ ؟!

هٰــذا جزائي بَـــلْ جَــزاءُ
.. ٱلثَّـــابِتين ٱلسَّـــابِقينْ!

ٱلصَّـــادِقيـــنَ عُهـــودَهُـمْ
ٱلْمُخلِصيــن ٱلنَّاصِحــينْ !!

•

أُختاهُ ، قدْ صارَت مبادِيءُ
.. مِثْلِنـــا في ٱلْغـــابِرينْ

وتطلَّبَت روح «ٱلتَّجَــدُّدِ»
نَبــذَ سيْرِ ٱلسَّـــالِفينْ !

« شِيَمُ ٱلْأَواخِرِ » مَطْلَبٌ
لا ينبغي « لِلأَوَّلينْ » !

فٱلدِّينُ وٱلْخُلُقُ ٱلْمَتينُ
حُثاثُ* عَهْدِ ٱلْأَقْدمينْ

وَٱلْخالِدونَ ، خُرافةُ ٱلْماضي
وَما مِنْ خالِدينْ

إلَّا « رُعاةُ ٱلشَّعْبِ » رُوَّادُ
.. ٱلْكِفاحِ « ٱلْكادِحينْ »

ٱلْمُسْتَمِدِّينَ ٱلْهِدايَةَ
مِنْ « لينين » أَو « ٱسْتالين » !

ذُخْرُ ٱلْبِلادِ هُمُ ،
وَغَيْرُهُمُ صَدَى ٱلْمُسْتَعمِرِينْ



وصَنائِـعُ ٱلْأَعــداءِ رَهْطُ
.. ٱلْخَـــائِنينَ ٱلْمَارِقيــن !

•

لا ضَيْـرَ يا أُخْتـــاه أَنْ
أَحْيـــا حَيـــاةَ ٱلزَّاهِدينْ

مُتَجَنِّبـــاً رَهـــجَ* ٱلزَّمانَ
كـــأَنَّني لَيْـثٌ رَهـيـنْ

فَكَـرامَـــةُ ٱلْإِنْســانِ أَجْدىٰ
مِنْ كُنـــوزِ ٱلْــكانِزين

وَترفُّـــعُ ٱلْمضطَّرِ أَسْمـى
مِنْ طُمـــوحِ ٱلطَّامِحيــنْ

•

كَمْ ليْلَةٍ أخيتُها
مُتَوَحِّداً في «الأَرْبعين»*

مُتَفَكِّراً مُتَذَكراً
مستَعْبِراً ... ـمَّ الْحَنينْ

مُسترْجِعاً ما كان من
أمْري عَلَى مر السِّنينْ

عمَل بَذَلتْ له قُصارى..
الْجُهْدِ بَذْلَ الصَّادِقينْ

أخلَصْتُ لا مُتَكَلِّفاً
فأثَرْتُ غيْر الْمُخْلِصينْ

وَاسْتَهْدَفَتْني في الْحَياةِ
سِهام بَغْيِ الْكَائِدينْ



وَإِذا ٱلنُّفُوسُ تَهافَتَتْ
أَلْفَيْتُني في ٱلثَّابِتِينْ

أَللهُ يَعلم وَٱلْملائِكُ
.. حَاسِبِينَ وَكاتِبِينْ

بينَ ٱلْوِزارَةِ وٱلسفارةِ*
.. ما لَقِيتُ مِن ٱلسِّنين*

وَتَشَرُّدِي عَنْ موْطِني
وَٱلْبُعْدِ عَنْ أُمِّ ٱلْبنِينْ

وَعَنِ الصِّغارِ شَغافِ قَلْبي
.. ٱلدَّارِجِينَ ٱلزَّاحِفِينْ

وتجَرُّعِي غُصَصَ ٱلنَّوَى
وَتصبُّرِي في ٱلصَّابِرِينْ

وَٱلْحَيْـــنُ يَرْقُبُنِي وأَرْقُـــبُ
.. أَمْرَهُ فِي كُـــلِّ حِيـــنْ

حتَّى إذا مَـــا زَلْـــزَل ..
ٱلرَّحْمٰـــنُ عَرْشَ ٱلظَّالِمِينْ

وَتسَابَـــقَ ٱلْمُتناهِبُـــونَ
.. وأَصبَحُوا فِي ٱلْحاكِمِينْ

وتقسَّمُـــوا مَـــا بَينَهُـــم
أَسْـــلابَ قَـــوْمٍ ذاهِبِيـــنْ

حَبَـــسَ ٱلتَّرَفُّـــعُ خَطْـــوَتي
فوجَـــدْتُني فِي ٱلْمُحْجِمِيـــنْ

وذُعِيـــتُ لِلْجُـــلّى فـــلَمْ
أُحْجِـــمْ وَغِظْتُ ٱلْحـــاسِدِينْ



وبذلْتُ نفْسِي دُون قَصدٍ*
.. في حِمَى ٱلْبلَدِ ٱلْأَمِينْ
بِتَذلُّلي لِلّٰهِ ذَلَّلت
.. ٱلْمُنى لِلْعابِدِينْ
الزَّائِرِينَ ٱلذَّاكِرِينَ
ٱلْعَاكِفِينَ ٱلطَّائِفِينْ
أَنا لَسْتُ أَزْعُمُ أَنَّني
ونَّيْتُ حَقَّ ٱلْوافِدِينْ
جُهْدُ ٱلْمُقِل ومَا عَلَيَّ
.. فَمَا أَنا في ٱلْمُوسِرِينْ
اللهُ يجبُر عَجْز مِثْلي
وهوَ خَيْرُ ٱلْجَابِرِينْ

●

غِيـــظَ ٱلْعُـــــدى فتـألَّبُــوا
وتـدَبَّرُوا نَصْــــب ٱلْكَمِيـــن

وٱلشَّـــرُّ أَقْــدَرُ في ٱلتَّـأَلُّبِ
.. إنَّـــــهُ داءٌ دَفِيـــن

قــدْ أَرجفُوا فَنَــداً* كَثِيــرا
.. ضــلَّ سعْيُ ٱلْمُرْجِفِيــنْ

وظفِــرْتُ في ٱلتَّمْحِيصِ* مَـا
ظَفَــرُوا* غُــلايَ بِمَــا يَــدِين

فعَـــدا كَبِيرُهُــمْ عَــلَيَّ
.. وإِنَّهُ «كبْــشٌ سَمِينْ»

قَـــدْ نالَـــهُ وينَالُـــهُ
وَرِفَــاقــهُ ٱلْعَــدْلُ ٱلْمُبِيـــنْ



نزَعُوا « ٱلسفارَة » مِنْ يدِي
فَمضيتُ مَرْفُـوعَ ٱلْجبِيـنْ

لـمْ يَرْتفِـعْ شَـأْني بِهَـا
ورفَعْتُهَـا في ٱلرافِعِيـن

وَسلَلْتُهُـمْ مِـنْ خاطِـرِي
سَـلَّ ٱلْقَـذاةِ مِـنَ ٱلْعَجِيـن

وَلَزِمْـتُ خِـدْرِي* في إبـاءِ
. . شِيمَةَ ٱلطَّبْـعِ ٱلرَّزِيـنْ

ولَقَـدْ أَضِيـقُ بِعُزْلَـتِي
وَٱلأُسْـدُ تَبْـرَمُ بِٱلْعَرِيـنْ

وَيـذُودُ عـنْ جَفْنِي ٱلْكـرَى
هِمَـمٌ وهَـمٌ ذُو رَنيـنْ

هَـمُ ٱلثَّمَانِيَـــةَ ٱلصِّغارِ
.. وبعْـــدُ تاسِعُهُمْ جَنِين

وهُمُـومُ قوْمِي فَوْقَ هَمِّـي
.. تمْـلأُ ٱلْقَلْـبَ ٱلْحَزِينْ

هِمَمٌ تُحَـرِّقُ مُهْجَـتِي ..
ٱلْحيْـرى وَتـأخُـذُ بِٱلْوَتِينْ*

•

وَلَقَـدْ تَرى أُمِّـــي تَقَلُّبَ
.. جَبْهَـتِي فِي ٱلسَّاجِدِيـنْ

وتحِسُّ ، رغْـــمَ تَحَفظِـي .
بُؤْسِي بِباصِـــرةِ ٱلْفَطِيـنْ



فتَقُــولُ أُمِّي : يــا بُنَي
. . ٱكْتُب إلى ٱلْخِلِّ ٱلأَمِينْ

فَلَعَلَّهُ ، وَلَعَلَّهَــا ، وَلعــلَّ
. . كرْبــكَ أَنْ يَلِيــنْ

أمْ يَــدُقُّ دُعَــاؤُهَــا
بَــابَ ٱلسَّماءِ عَلى يَقِيــنْ

نهَضتْ بِعِبْئي مُــذْ دَرَجْــتُ
. . نُهُوضَ ذِي شَغَفٍ أَمِيــنْ

وتَعَهَّدَتْ ، وَأَبي ، سَجَايَا . .
ٱلْخَيْــرِ ، وَٱلْخُلُــقَ ٱلْمَكِين

بــذَلا ومَــا ضَنَّــا فكيْــفَ
. . أَكُــونُ في ٱلْحَمدِ ٱلضَّنِينْ

إنِّـــي إذا أنْفَقْـــتُ عُمْـــرِي
شـــاكراً لهُمـــا مدِيـــنْ

●

يَا أُمَّتـــا ، هَـــلْ يَسْتَخِفُّ . .
ٱلْحُبُّ مِنْ رَأْيِ ٱلرَّصِينْ ؟!

وَيَسَوِّغُ ٱلْإِشْفاقُ غَضَّ . .
ٱلطَّرْفِ عَمَّـــا لا يَزِيـــنْ ؟!

أدَعَوْتِـــنِي . وَهَـــوايَ يَكْـــرَهُ
. . في ٱلْعُـــلى مـــا تكرَهِـــينْ

أَدعـــوتِنِي لِلبَـــذْلِ مِـــنْ
نفْـــسِي ! وَنفْـــسي لا تلِيـــن



أَنـا لا أُذكِّـرُ بي صَـديقاً
.. لَيْس لي في ٱلـذَّاكِرِينْ

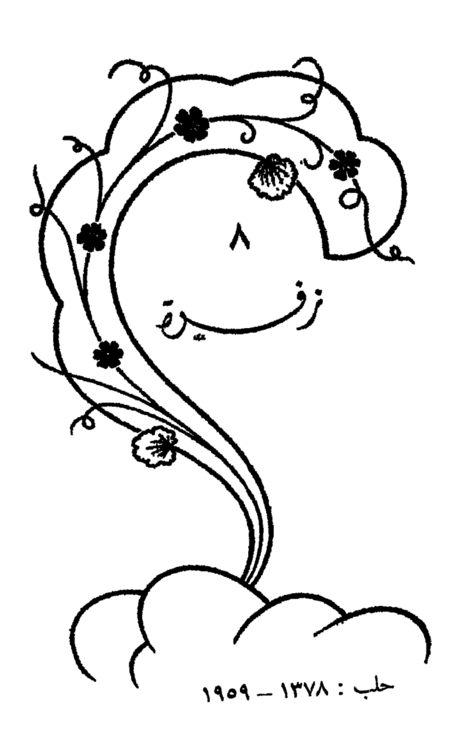
إنْ كـانَ ذا جَـاه فـإنَّ
.. ٱللهُ ذُو ٱلْجـاهِ ٱلْمُبِيـنْ

يَـا أُمَّتـا إنِّي مِن ٱلرَّحمٰـنِ
.. في حِصـنٍ حَصِيـن

علَّمْتِـني حِفْـظَ ٱلْكـرامةِ ؛
سَـوْفَ أَحْفَظُهَـا كـدِينْ

لن أَبْـذِلَ ٱلنَّفْس ٱلْأَبِيَّـةَ
.. لِلْقَـرِيبِ وَلِلْقَـرِيـنْ

أَللهُ حَسْـبي مِـنْ معيـنٍ
.. إنَّـهُ نِـعْمَ ٱلْمعِيـنْ

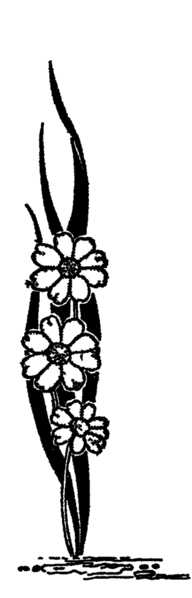


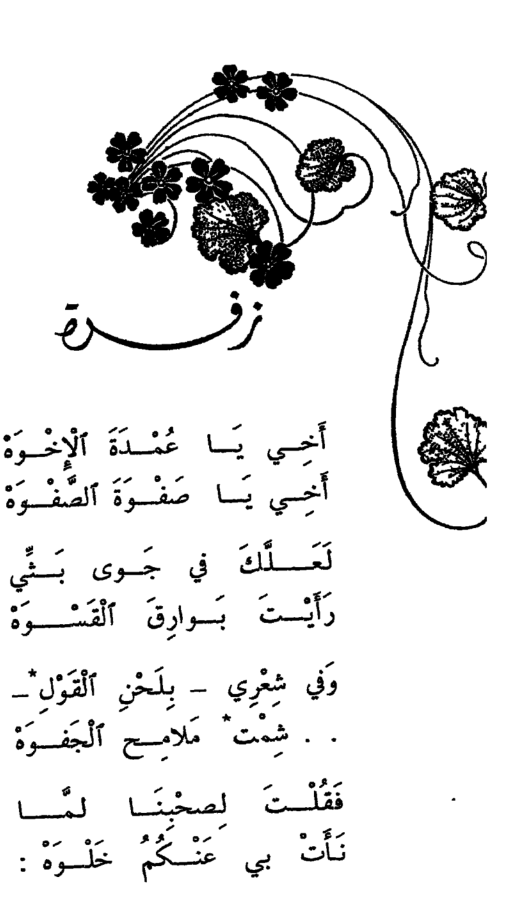

حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٩

اخي الكريم ابا عمر حفظه الله

حدثني الأخ « الدكتور عدنان » عن أثر قصيدتي « كرامة » في نفسك . وعن تعليقك عليها . وقد أوحى ذلك بقصيدة . هي منك واليك . ارسلها طياً . آملاً أن تكون معبرةً عن حقيقة مشاعري . وأن يحسُن قبولها لديك

حلب: ١٣٧٨/٧/١٥ - ١٩٥٩/١/٢٤ ع





# زفرة

أَخِـي يَـا عُمْـدَةَ ٱلْإِخْـوَهْ
أَخِـي يَـا صَفْـوَةَ ٱلصَّفْـوَهْ

لَعَـلَّكَ فِي جَـوى بَـثِّي
رَأَيْـتَ بَـوارِقَ ٱلْقَسْـوَهْ

وَفِي شِعْرِي - بِلَحْنِ ٱلْقَوْلِ* -
. . شِمْتَ* مَلامِـحَ ٱلْجَفْـوَهْ

فَقُلْـتَ لِصَحْبِنَـا لَمَّـا
نَـأَتْ بي عَنْـكُمُ خَلْـوَهْ :

يُعَرِّضُ بي ! وَمَـا في ٱلطَّــوْقِ
.. مِــنْ حَــوْلٍ وَلا قُــوَّهْ

وَلَوْ أَنِّــي مَلَكْتُ ٱلطَّــوْلَ*
.. لَــمْ أَحْتَــجْ إلى دَعْــوَهْ

•

أَخِــي ، إِنِّــي لَأَعْلَــمُ ، في
وَفَائِــكَ . أَنَّــكَ ٱلْقُــدوَهْ

فلَمْ أَقْصِد ـ وَحَــقِّ ٱلْوِدِّ ـ
.. شَــدَّ عَزِيمَــةٍ رِخْــوَهْ

لِأَنَّــكَ في سَجَايــا ٱلْخَيْــرِ
.. عِنْــدِي تبْــلُغُ ٱلــذِّرْوَهْ

وَمَـا كَانَ ٱلَّـذِي قَـدْ قلتُ
. . – لمَّـا قالتِ ٱلنِّشْوَهْ –

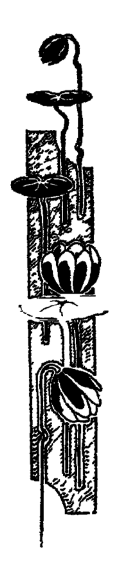
بِلَمْـزٍ* أَو بِتَعْـرِيضٍ ،
مَعَـاذَ ٱلْحَـقِّ وَٱلْحُظْـوَهْ

وَلٰـكِنْ زفـرةٌ حَـرَّى
وَأُمٌّ تَبْتَغِـي نَجْـوَهْ

وَقلْب ٱلأُمِّ قـدْ يَرجُـو
وَلَـوْ لَـمْ تنـفعِ ٱلرَّجْـوَهْ

وَنَفـسُ ٱلْحـرِّ شامخـة
تَعـافُ ٱلْبَغْـيَ وَٱلسَّطْـوَهْ

وَقَـدْ تَشْـتَدُّ عِزتُهـا
فتبْغـي حَقَّهـا عَنْـوَهْ



فإنْ ضَنَّ ٱلزَّمانُ بِهِ
ـ وَإِنَّ ٱلدَّهْرَ ذو نزْوَهْ ـ

وَمَرَّ ٱلْعُمْرِ في شَظَفٍ
يُغالِب مُرُّهُ حُلْوَه

فَلا عَتْبٌ عَلى حُرٍّ
إذا ما قَلْبُهُ أَوَّهْ*

وَبَعْضُ تأَوُّهِ ٱلْإِنسانِ
.. مَعْدودٌ مِنَ ٱلْقُوَّهْ

وَلِلْإِقبالِ أَيَّامٌ
وَصَحْوٌ يُعقِبُ ٱلْعفْوَهْ

وإِنَّ ٱلدَّهْرَ ذو غِيَرٍ
وَرَوْحَتُهُ لها غَدْوَهْ

وإنَّ ٱلدَّهْـــرَ دولابٌ
يُديــرُ ٱلسَّعـــدَ وَٱلشِّـقْوَهْ

ورَيْبُ ٱلـــدهرِ ، عِنْـــدَ ..
أَلصَّبْــرِ وَٱلْإِيمــانِ ، كالرُّغـوَه

وَصَبرُ ٱلْحُرِّ ، مَهمـا مَـرَّ ،
.. صَبْــرٌ مَزجُــهُ نَشْــوَهْ

وَإِنَّ ٱلَمــرءَ ، رُوحُ ٱلْمَــرْءِ
.. لا جِسْـــمٌ وَلا كِسْـوَهْ

•

أَخـي فٱعْـذرْ أَخــا وِدٍّ
بِذِكْـرِكَ في ٱلْأَسى نَـوَّهْ



فلَسْتَ ٱلْقَصْدَ في لَمزي
وَلَيْسَ سِواكَ مِنْ إخْوَهْ

وَلٰكِنْ كنْتُمُ في سِجْنِ
.. هَمٍّ ٱلْقَلْبِ كَالْكُوَّهْ

يَنِثُّ* ٱلْحُرُّ لوْعَتَهُ
ـ وَغَيْرِ ٱلْحُرِّ مَنْ مَوَّه ـ

صَريحاً بَيْنَ عُزْوَتِهِ
وَإِنَّكَ أَكرَمُ ٱلْعُزوَهْ

•

أَخي قَدْ ضَجَّ في قَلْبِي
أَساهُ . وَأَجَّ في قَسْوَهْ

فَلاحَتْ مِنه في شِعري
مَلَامِحُ أُشْرِبَت جَوَّهْ

أَما لِلحُر أَنْ يَأْسى
لِخَرْقٍ لم يُطِقْ رَفوَهْ

وَعَيْشٍ مالَهُ دَفْع
يُجافي دَوُّهُ دَوَّهْ*

فهَلْ لِأُخَيَّ أَنْ يَرْضى
وَإنَّ رِضاهُ لِي ثَرْوَهْ

وَقَدْ مَحَّضْتُهُ صِدقي
وَحَقِّ ٱلسِّرِّ وَٱلْجَلْوَهْ

فَإِنْ لم يُرضِهِ عُذْري
فَإِني طالِبٌ عَفْوَهْ

●

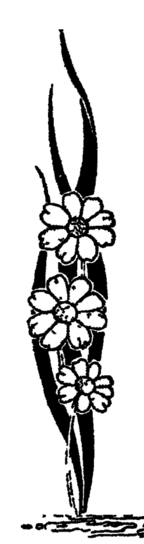


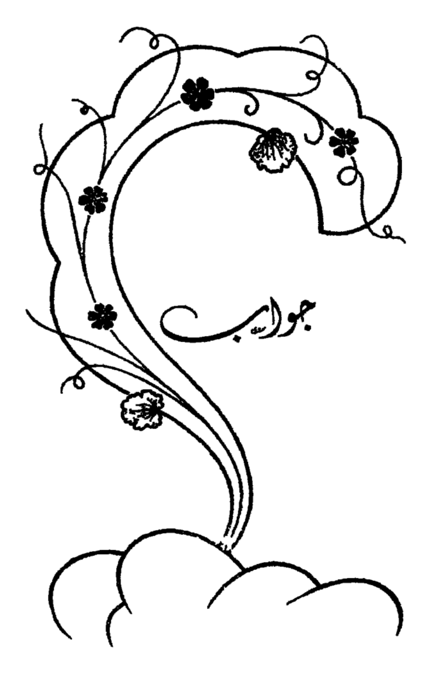
أَخــي ناشَــدْتُكَ ٱلرَّحْمــنَ
. . وَٱلْإِخْــلَاصَ وَٱلنَّخْــوَه

أَلَسْتَ تَــرى بِأَنَّ ٱلظُّــلمَ
.. في صَرْحِ ٱلْعُــلىٰ فَجْــوهْ

وأَنَّ « ٱلْحُكْمَ » قَــدْ يَهْوِي
إذا مــــا جَـــارَ . في هُــوَّهْ

أَلا مَــــا أَعمَـــهَ ٱلإِنْسَــانَ
عِنْــدَ تَحكُّــمِ ٱلشَّــهوَهْ !






دمشق : ١٣٧٨ – ١٩٥٩

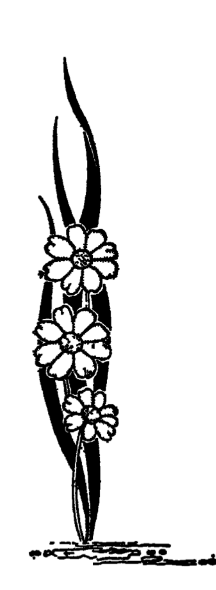
اخي الكريم ابا البراء حفظك الله

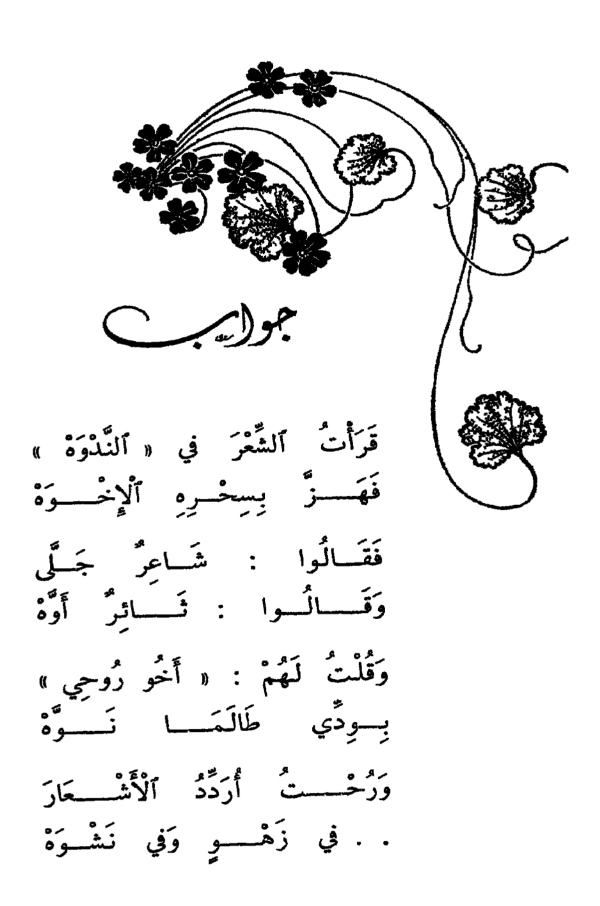
سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

وبعد فقد اجتمعنا «أعضاء الندوة» منذ بضعة ايام في دار الأخ الكريم «الدكتور عدنان» وقرأنا قصيدتك الأخيرة. فأيد بعضهم اقتراحك بأن يكون جوابها شعراً.

وليلة أمس. سهرنا في دار الأخ الكريم الأستاذ «صلاح الدين» وقرأت لهم الجواب فوافقوا عليه...

دمشق ٩/٩٠ ١٣١٨–١٩ ٣ ١٩٥٩ ن. و





# جواب

قَرَأْتُ ٱلشِّعْرَ في « ٱلنَّدْوَهْ »
فَهَـــزَّ بِسِحْـــرِهِ ٱلْإِخْـــوَهْ

فَقَـــالُوا : شَـــاعِرٌ جَـــلَّى
وَقَـــالُـــوا : ثَـــائِرٌ أَوَّهْ

وَقُلْتُ لَهُمْ : « أَخُو رُوحِي »
بِـــوِدِّي طَالَمَـــا نَـــوَّهْ

وَرُحْـــتُ أُرَدِّدُ ٱلْأَشْـــعَارَ
.. في زَهْـــوٍ وَفي نَشْـــوَهْ

فَشمْتُ ٱلْعَتْبَ مُنْفَجِراً
يُعَكِّرُ « رَعْدُهْ » جَوَّهْ

وَدَوَّىٰ الشَّجْوُ في قَلْبي
فَشارَكَ صَاحِبي شَجْوهْ

وَمَا يَشْجُو كَذِي شَمَمٍ
بِلا حَوْلٍ وَلا قُوَّهْ

•

حَنَانَكَ يَا أَخِي وَارْفِقْ
بـ « أُمٍّ تَبْتَغِي نَجْوَهْ »

جَوَادُ ٱلْحَظِّ إِنْ يَكْبُو
فَلا تَذْهَبْ بِكَ ٱلْكَبْوهْ

وَنَجْمُ ٱلسَّعْدِ إنْ يَخْبُو
سَيَلْمَعُ بَعْدَ ذي ٱلْخَبْوَهْ

وَإيمَانُ ٱلْفَتَىٰ صَبْرٌ
وَمِثْلُكَ مِنْهُ في الذِّرْوَهْ

فَلا تُكْثِرْ مِنَ الشَّكْوىٰ
فَمَا تُجْدِي «ٱلْفَتَىٰ» شَكْوَهْ

•

تُسَائِلُني بِحَقِّ ٱلْحُبِّ
.. وَٱلإِخْلاصِ وَٱلْحُظْوَهْ:

«أَلَيْسَ ٱلظُّلْمُ للأَحْرارِ
.. في صَرْحِ ٱلْعُلَى فَجْوَهْ» ؟



وَأُقْسِمُ : أَنَّ مَا تَلْقى
يَنُوءُ بِصَاحِبِ ٱلْقُوَّهْ !

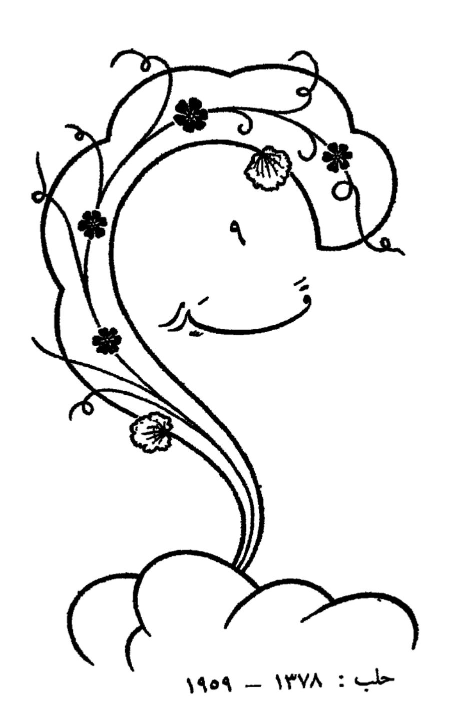
أَضَاعوكَ ، وَقَدْ خَسِروا
بِحَجْبِكَ عَنْهُمُ ثَرْوَهْ

فَأَنْتَ ٱلْكَنْزُ لَوْ كَشَفُوا
وَأَنْتَ ٱلنُّبْلُ وَٱلنَّخْوَهْ

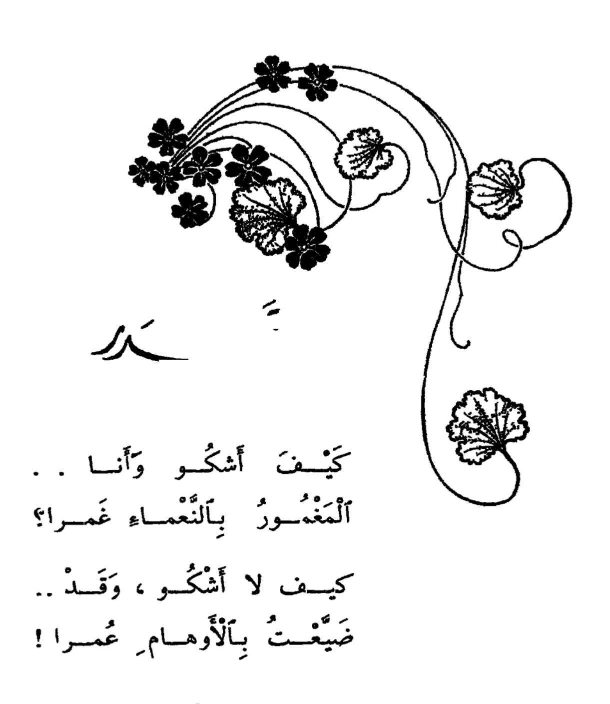
فَلَا تَيْأَسْ فَرُوحُ ٱللهِ
.. تُنْجِيكَ مِنَ ٱلنَّزْوَهْ

وَلَا تَخْضَعْ لِغَيْرِ ٱللهِ
ذي ٱلْجَبَروتِ وَٱلسَّطْوَهْ

وَحَسْبُكَ أَنَّ « نَدْوَتَنَا »
تَرَاكَ - عَلَى ٱلْمَدىٰ - قُدْوَهْ




حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٩



كَيْفَ أَشكُو وَأَنا ..
ٱلْمَغْمُورُ بِٱلنَّعْماءِ غَمرا؟

كيف لا أَشْكُو ، وَقَدْ ..
ضَيَّعْتُ بِٱلْأَوهامِ عُمرا !

●

كَيْف أشكو وجمال ..
ٱلْكَوْنِ يجْلُو ناظريًّا !

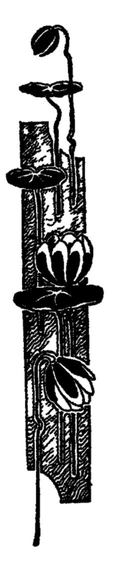
كَيْفَ لا أَشْكُو ، وقصْدِي
- أبداً - يَعدُو قَصِيًّا !

•

كَيْف أَشْكُو، وَٱلْهوَىٰ ..
يخْفُقُ في قلْبي وَجِيبَا

كَيْف لا أَشكُو، وقَلبي
في ٱلْهوَىٰ يحيا غَرِيبَا !

•



كَيفَ أَشْكُو والسَّمَاوَاتُ
. . ٱلْعُلىٰ مرْتَعُ رُوحي

كَيْـــفَ لا أَشكُـــو ، وأَيَّـــامِي

. . نُزُوحٌ فِـــي نُــزُوحٍ !

•

كَيْـــفَ أَشكـــو وَلـــــذاذاتُ

. . ٱلْمُـــنىٰ تنعِشُ نَفْسي

كَيْـــفَ لا أَشكُو ، وهـــمٌّ . .

ٱلْكـــوْنِ يستَأْصِـــلُ أُنْسِـــي !

•

كَيْـــفَ أَشكُـــو ومعَـــاني . .

ٱلْخَيْـــرِ تربُـــو في ضميـــرِي

كَيـفَ لا أَشكُـو ، ورُوحُ . .
ٱلشَّـرِّ أَجَّـتْ في ٱلأَثِيـرِ*

•

كَيْـفَ أَشْكـو ، وبِـلادِي
دَرجَـت تنـشِئُ وحْـده

كيـفَ لا أَشكُـو ، وقـوْمي
عـددٌ مِـن غَيـرِ عُـدهْ !

•

كَيـفَ أَشْكو ، وَصَـدَى . .
ٱللهِ بـأَعمَـاقي يـدُورُ



كيفَ لا أَشكُو ، ونفسِي
مَزْجُها نارٌ ونُورُ!

•

كَيفَ أَشْكو ، كيف لا . .
أَشْكُو ، ومنْ أَشْكُو ، وَمِمَّ !؟

وَأَنا في فَلَكِ . .
الْأَكْوَانِ طَيفٌ قَدْ أَلَمَّ !!

•

أَنا في قافِلةٍ لا
تنْتهي إِلَّا بَعِيدا

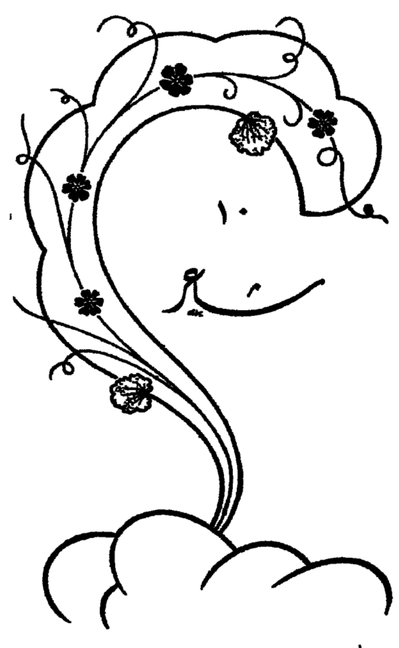
كَائِنٌ أُرغِمَ أن ..
يَحْيَا ، شَقِيّاً أَم سعِيدا

•

قَدَرٌ أَمْواجُهُ تَهْدَأُ
.. آناءً وَتصْخبْ

وَأَنا ، في لُجِّهِ ..
ٱلْوَاسِع ، أَرْتاحُ وَأَتْعبْ






حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٩



شارِدُ ٱللُّبِّ ، غرِيـبُ ٱلرُّوحِ ،

. . في ٱلأَفْـلاكِ حَـائِرْ

ظَمِىءٌ لا يَرْتَـوِي ، هَيمـانُ

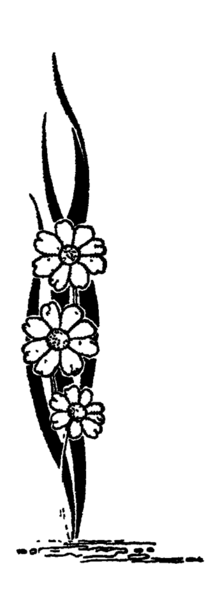
. . بِٱلمجهُـولِ ، شَاعِـر

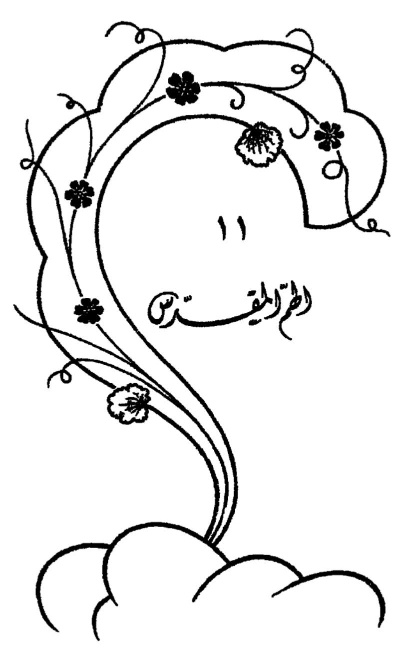
هُـوَ كَٱلْبُركَـانِ في هَدأَتِـهِ

. . وَٱلْغَـوْرُ ... ائِرْ

ثــائِرُ ٱلْأَعْمَــاقِ ، وَٱلْبَسْــمَةُ
. . لا تَجْفُــوهُ ، صــابِرْ

كَــمْ تَــمنَّىٰ ، وٱللَّيَــالي
لأَمــانيـــــهِ مَقَابِــرْ ! ؟






حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٩

# الهمّ المقدّس

أُمِّــي وَقـــدْ جازتْ ثَمانِينَها
وَٱسْتَشْرَفَتْ تَرمُــقُ تِسْعِينَها

أَلضعفُ في أَعصـــابِها راجِفٌ
وَٱلْعُمرُ قـــدْ أَوْهــن تَكْوِينَها

وٱلسُّقمُ طَــوَّافٌ بِأَعْضـــائِها
يسْعى وَلا يَنْسى « شرَايِينَها »

وَٱحدَودَبَ ٱلظَّهْــرُ وأَعْبَــاؤُهَا
في وَجْهِهَــا خَطَّتْ مَضــامِينَها

أُمِّــي وَكُلُّ ٱلْخَيْــرِ في طَبعِها
وَٱلْبِرُّ قــدْ زانَ لهــا دِينَها

تَحْمِــلُ همِّي وَهمُــومَ ٱلْورى
وَٱلْفِكــر لا يُحْصِي أَفانِينها

فَكَيْــف لا أَحمِــلُها بِٱلْحَشا!
لا خَفَّـــف ٱللهُ موازينهـــا

●

ومُــزَع ٱلْقلبِ وَهُم «تِسْعةٌ»
كــدَرَجٍ صِيــغَ مِــن ٱلنُّورِ

طِفْلٌ وعِبءُ ٱلطِّفلِ يُوهِي ٱلْقُوى
أَخْــلى ٱلْمُنى حُفَّت بِدَيجُــورِ



هَمٌّ لـــهُ في ٱلنَّفسِ قدسِيَّةٌ
أَحْيـــا بِهِ ، في حُلمٍ مَذعورِ

أَلْعَقلُ فِيهِم وَٱلْهـوى لائِبٌ*
مـا بيـنَ ملْهُـوفٍ ومسرُور

ضَممْتُـهمْ في خافِـقٍ مُتعـبٍ
بِٱلْحُـب وٱلإِيمـانِ معْمُـورِ

أَحْنـو عليهِـمْ والِهاً مُشفِقاً
مِـن عالَمٍ بِٱلْبَغـيِ مَسعورِ

غَذوتهُم روحِي ، وأَودعتُهـم
رَبِّي ، وسَـلَّمتُ لِمَقـدُوري

●

وَٱلْأَهْلُ مِـن « عم » ، على دَائِه
وعجـزِهِ ، يُـدلي بِـآرائِـهِ

يُرِيـد أَن يدْنيَ ما ٱلدَّهرُ قدْ
قضى عـلى ٱلنـاسِ بِإِقصَائِهِ

و « عَمَّـةٍ » مَشْلُولـة عزمهَـا
كَٱلْعودِ قَـد جرِّدَ مِنْ مَائِهِ

إِرَادَةٌ قَـد فقَـدَتْ وَعْيَها
تَعيـشُ في ٱلْبَيْـتِ وأَرْجَائِـهِ

وَهٰـذِهِ « ٱلأُخْت » الَّتي سَعْيُهَـا
بيْنَهُمَـا فـاضَ بِأَخْطَـائِهِ

مُخلِصـةٌ خطَّـاءَة بَـرَّةٌ
تضِيـقُ بِٱلْبيـتِ وَأَعْبـائِهِ



وعِبؤهم في كاهِلي كُلُّهُمْ
تذُوبُ سَرَّائي بِضرَّائِهِ

•

والرَّحِمُ الأَدنونَ كُلٌ لهُ
شُجُونُهُ في البُعدِ والقُربِ

تنْأَىٰ بِهِ بسمةُ أَيامِهِ
ويدَّني في سَاعةِ الكرْبِ

سَرَّاؤُهُ اختصَّ بِها نَفْسَه
وهمهم أَجْمع في قلبي

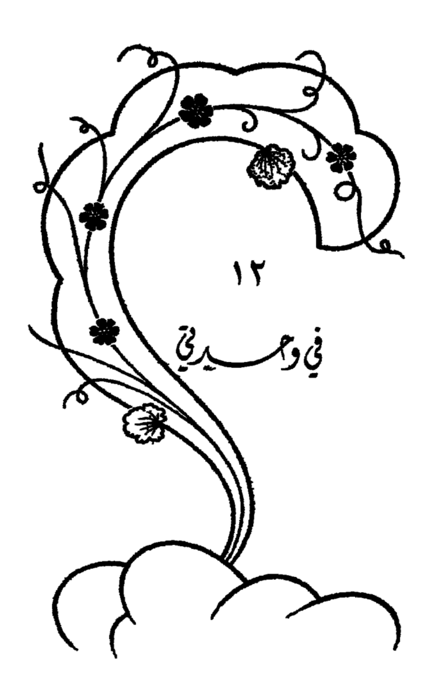
سار ، بِكلٍّ ، في المنى . ركبُهُ
وَاحترتُ* وَاخْتَارتْ مُنى ركْبي

مُكبَّلُ ٱلْخَطْوِ بِأَعْبائِهم
تنْهَض كَٱلْعِملاقِ في دربِي

فإن دَهَاني ٱلْكَرْبُ لمْ يُسْعِفُوا
وجعلُوا « ذَنبِي على جنبي* »

مُرُوءَةٌ تُرهِقُ أَرْبابَها
وَمَرْجِعُ ٱلْأَمْرِ إلى ٱلرَّبِّ





# ١٢

# في وحدتي

جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٨ ــ ١٩٥٩



# في وحدتي

في وَحْـدَتي ؛ وَٱللَّيـلُ دَاح
. . وٱلسكونُ لـهُ ٱمتِـداد

وٱلذِّكْرَيَـات تَلُـوحُ كسْلَىٰ
بَيْـن أَجْفـانِ ٱلسُّـهَاد

أَصـداءُ مـاضٍ مـا تَزالُ
. . تئِن في خَفْـق ٱلْفـؤاد

●

في وَحـدَتي ؛ وَٱلصَّمْتُ لفَّ

.. ٱلْكـونَ في رِفْـقٍ وخيم

إلا النَّسِـيمَ فقَـدْ سـرى

مُتهَادِيـاً ، وَشـدا وَرنـم

فترنَّـح* ٱلْعصـنُ ٱلْمطِـلُّ

.. عـلي كالَتبحِ ٱلْملتَّـمْ

•

في وحْـدتي ، والنجمُ بيْـنَ

.. ٱلْغَيـمِ يَبْسِمُ ثُمَّ يَغْـرُبْ

وَشُعَاعُهْ مِـنْ خَلْفِ نَافِذَتيِ

.. يُخـالِسني وَيَهْـرُبْ

يَمْضِي إلى صُحُـفِ ٱلْغمَـامِ
. . كأَنَّهـا نُشِرت لِيكْتُبْ

•

في وَحـدَتي ؛ وحَبِيبَـتي
أُمِّـي ٱلَّتي أَهْـوَى هـواها

أُمِّـي ٱلَّـتي آنَسْتُهَـا ،
وسَهِرتُ أَنْـهل منْ رِضـاها

ذَهَبـتْ تنـامُ لِسَاعَـة
وٱلنُّـور يُشرِقُ مِن تقاهـا

•

في وحْـدَتي ؛ وَٱلنَّفْسُ مُرْسَلَةُ
. . ٱلْعِنَـانِ عَلى ٱلسَّـجيّه



أَلْقَتْ قِنَاعَ ٱلْبِشْرِ تَسْتُرُ
. . فِيْهِ آلاماً خَفِيَّهْ

أُمِّي تَنام فما عَلى
جَفْني إِذا أَرِقَ ٱلْعَشِيهْ !

•

في وحْدتي ؛ وَٱلْفِكْرُ في . .
ٱلآلامِ وَٱلْآمالِ شارِد

وَٱلْهَمُّ يَمْثُلُ حَيثُما
حَوَّلْتُ أَنْظارِي كَمَارِدْ

في أَعيُني هَمٌّ يَوُجُّ
. . وَفي ٱلضلوعِ ٱلْهمُّ واقِد

•

فِي وحْـــدَتي ؛ وَٱلْقــلبُ فِي
خَفَقَاتِــهِ ظمــأٌ وفـــورَهْ

وٱلْجــوُّ مِن أَرج ٱلرَّبِيــعِ
. . يَحُوكُ في ٱلْأَعماقِ ثوْرَه

وهوايَ مُلْتبِــسُ ٱلْمعــالِمِ
مُرْسِــلٌ في ٱلْغَيــبِ غَــوْره

●

في وَحــدتي ؛ في غُــرْفــة
في ٱللَّيْــل تبــدُو نائِيَــه

. . وَكأَنَّهَا مِنْ هامِشِ ٱلدُّنيا
. . ثــوت في هَــاوِيــهْ



وَعَلى سرِيرٍ مِنْ حدِيدٍ
قد جثا في زاوِيهْ

•

في وَحْدتي ؛ مَنْ يُبْصرُ
ٱلْجِسْم ٱلْمُمَدَّد في ٱلسَّرِيرْ

وٱلصَّدْرُ يَلهَثُ دُون لأْيٍ*
في ٱلشَّهِيقِ وفي ٱلزَّفيرْ

تعَب ٱلْهمُوم ِ أَشَدُّ مِنْ
تعَبِ ٱلْجسُوم على ٱلضَّمِيرْ

•

في وَحْدَتي ؛ في غُرفتي
في وَحْشَةٍ حَرى كئِيبه

أَرْنُــو إلى ٱلْمُستَقْبَــلِ ..
ٱلْمجْهــولِ ، أَسْتجْلي غيُوبهْ
وعَــلى ٱلْجِدارِ تَرِنُّ دقــةُ
.. ساعَــة تمْشِي رتِيبــهْ

●

في وَخْــدَتي ؛ وأَنَامِــلي
« بِالرَّادِ* » تعبَثُ دُون غَــايهْ
تَحبُــو بِإِبْرتِــهِ رُوَيــدا
.. في مَــدَاهُ إلى ٱلنِّهايــهْ
فتُشيحُ نفسِي ، وهي غَيْرَىٰ ،
.. مِــن مُهاتَــرَةِ ٱلدِّعايَــهْ

●



فِي وَحدَتِي ؛ وَأَنا أُحاوِلُ
.. صَيْدَ لَحْنٍ أَشتهيهِ

مُتَنَقِّلاً بَيْنَ ٱلْبِلادِ ،
أَطِيرُ مِنْ تِيه لِتيهِ

سَدِرٌ* ٱلشُّعُورُ ، فما يَعِيهِ
.. كأَنَّهُ ما لا يعِيهِ !

●

في وحْدَتِي ؛ وَأَنا غرِيق
.. في ٱللُّحُونِ وفي ٱلشُّجُون

غاضت حُدودِي عِندما
أَسْلَمتُ لِلْحُلْمِ ٱلْعُيُونْ

وكَـأَنَّني في ٱللانِهايـــةِ
. . لَستُ أفقَـهُ مَـا أكونْ!

•

في وخْـدتي ؛ وأنـا عـلى
عتباتِ نَـوْمٍ شِبْهِ هـادِئ

لا أَسْتَبِيـنُ حقيقـتي
أنـا هَـانِئ أم غيـرُ هَانِئ

رَعشَتْ عَـلى خَـدِّي تُدغدِغُهُ
. . مَلامِـسُ مِـن مُفَاجِئ

•

في وَحْـدتي ؛ ٱنْتبَه ٱلشُّعُورُ
. . على ٱختِلاجَاتِ ٱلْحُشاشه



وتبينت عينـــاي فوْق . .
« ٱلرَّادِ » في قَلَـــقٍ فَـــراشه

وإذا ٱلْعبُـــوسُ يَزُول عن . .
نفسِي ، وَتلْتمِـــع ٱلْبشاشَـــه

•

في وحْـــدتي ، أَبصرتُهـــا
تُلقِي إِلى « ٱلرَّادِ » ٱلشفـــاهْ

وَكَأَنَّهـــا في نُـــوْرِهِ ٱلْواني
. . ترى درْب ٱلنَّجَـــاهْ

أَو أَنَّهـــا ظمْـــأَىٰ تعُـــب
. . خِـــلالَهُ راحَ ٱلْحياهْ

•

فِي وَحدتي ؛ لاحَظْتُهـا
تُصغِي إلى ٱللَّحْنِ ٱلْخَفِيفِ

تحْبُو على بِلَّورةِ « ٱلرَّادِ »
.. ٱلْمُضِيئَةِ في رَفيفِ

تعلُو وَتَهْبِطُ وَهْيَ تُرسِلُ
.. ثَمَّ حِساً كَٱلْحَفيفِ

•

في وَحْدتي ؛ شاهدْتُهَا
بَيْنَ ٱرتِدادِ وٱنْبِعاثِ

وٱلْلَأْيُ يرْهِقُ صَدرهَا
فَتَظَلُّ تُمْعِنُ في ٱللُّهاثِ



فسَأَلْتُهَا في خاطِري
ما تقْصِدِيْن أيا خناثِ*؟!

•

في وَحْدَتي ؛ وكأنَّها
فَهِمَتْ تساؤُلَ خاطِرِي

فَرَنَتْ إلي وَأَقْبَلَتْ
لِترِفَّ قُربَ محاجِرِي

وَلْهَىٰ تناجِيني وأفْهَمُهَا
.. بِوَحْيِ الشَّاعِرِ

•

في وَحدتي ؛ عَايَنْتُهَا
وعَلى جناحَيْهَا غُبار

في ضَـــوْءِ « رَادِي » قَد أَشعَّ
. . كأَنمَا هُو مِن نضارْ

ترَكتْ عَـــلى خدِّي نُثَـــاراً
منـــه ، يَـــا لطْفَ ٱلنثارْ

●

في وحدَتي ؛ وَ « ٱلرَّادُ » أَصمَتَ
. . وٱلْفَراشةُ فَوْقَ خـــدِّي

أَطفَأْتُـــه ، وَٱللْيـــل جاوَزَ
. . شَطْرَه ، ولزِمت سُهدِي

وٱلْوجـــدُ أَبهمَ وَٱستبـــدَّ ،
. . فأَج في ٱلأَنْفاسِ وجدِي

●



فِي وَحْـدَتِي ؛ ثــار ٱلْحَنِينُ
. . يَلوب* فِي أَعْماقِ قَلبِي

يَرجُــو له سكَنــاً يُلائِــمُ
. . مشــرَبِي وَيُنِيــرُ دربِي

ويَــكونُ رائِــدَ هِمَّــتِي ،
وَيَبُثــنِي حبَّــاً بِحُــبٍّ

•

فِي وَحْـدتِي ؛ حتى ٱلْفــرَاشةُ
.. خلفَت خَــدِّي وَطــارتْ

ورمَــتْ بِهَيكَلِهَــا عــلى
بِلَّــوْرِ نافِــذتِي ودارتْ

فَفَتَحْتُهَا حتَّي تَطِيْرَ ،
ولسْتُ أَدْرِي أَيْنَ صَارتْ !

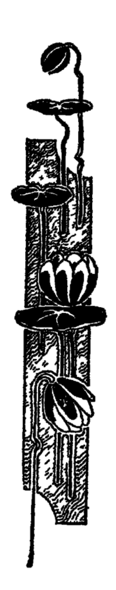
•

في وحدَتِي ، عاد ٱلْعُبُوسُ
. . إلي وَٱنتَكأَت جِرَاحِي

هٰذِي ٱلْفراشة قد مضت
تسعَى مرفْرِفَةَ ٱلْجناحِ

سرَحَتْ كما يهْوىٰ ٱلْهوَى
ولبِثت مَغلُولَ ٱلسَّراحِ

•



فِي وَحْـدَتي ؛ وَٱلروحُ فِـي
أَعْمَـاقِهِ نَصَـبٌ وغُربـه

أَرْسَلتُ نفـسِي في فِجـاجِ
ٱلْلَّيـلِ ، وٱلآفـاق رَحبَهْ

فٱسـتَشعرت بِـاللهِ نـفح
. . سَكِينَةٍ في ٱلْقلبِ عَذبَهْ

•

في وحدتي ؛ ٱرْتوتِ ٱلْجوارِحُ
. . مِنْ ندى تِلْك ٱلسَّكِينه

وأَحـاط بي خَـدرٌ عجِيبُ
. . ٱلْكُنهِ ، لَمْ أَعْرِف مَعينَه

وكَـأَنَّني فَـوْقَ ٱلْغمـامِ

.. أَسِيحُ في دُنيـا أَمِينَهْ

•

في وَحْـدتي ؛ آمَنْـت أَنَّ

.. ٱلنَّفْسَ بِٱلْحِرْمانِ تَصفو

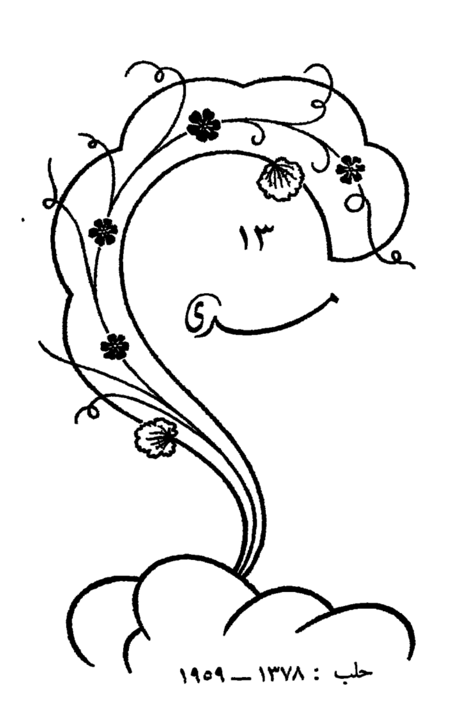
فَطويْت أَحنـاءَ ٱلضُّلُـوعِ

.. على جواي ورُحْتُ أَغفو

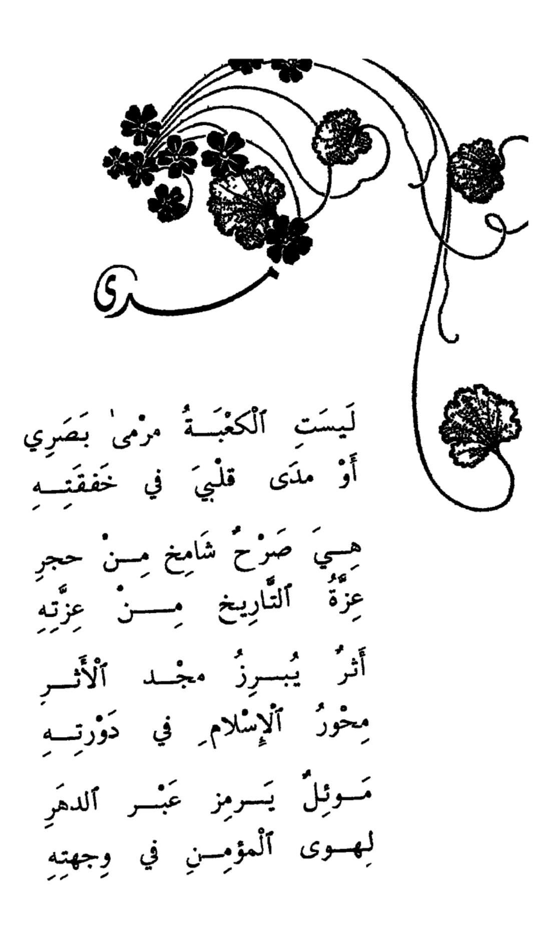
وَٱلْحـلْم يَـرْقَى بي معـارِج

.. كُلُّهـا ذوق وَلُطـفُ






حلب : ١٣٧٨ — ١٩٥٩




لَيسَتِ ٱلْكعْبَــةُ مرْمىً بَصَرِي
أَوْ مدَى قلْبيَ في خَفقَتِــهِ

هِــيَ صَرْحٌ شَامِخ مِــنْ حجرِ
عِزَّةُ ٱلتَّارِيخ مِـــنْ عِزَّتِهِ

أَثرٌ يُبــرِزُ مجْــد ٱلْأَثَــرِ
مِحْورُ ٱلْإِسْلامِ في دَوْرتِــهِ

مَــوئِلٌ يَــرمِز عَبْــر ٱلدهَرِ
لِهــوى ٱلْمؤمِــنِ في وِجهتِهِ

وهي لي مُنْطَلَق لِلنَّظرِ
يتعالى ثمَّ مِنْ ذِرْوتِهِ

مصعدًا خَلْف حُدُودِ ٱلْبشرِ
مشْرَئِبٌّ ٱلْغورِ في صَعْدَتِه

يَتَخطَّى فِكر ٱلْمُفتكرِ
هَائِمَاً يَسرح في بَهْجتهِ

نائِياً عن ساحِ دُنيا ٱلصُّورِ
باحِثاً لِلرُّوحِ عن جنتِهِ

دَائراً فَوقَ مدارِ ٱلْقمرِ
وٱلنَّجومِ ٱلزهرِ في رِحْلتِهِ

بصَرٌ قَدْ فاقَ كُنْه ٱلْبَصرِ
إذْ سمَا للهِ فِي نظرتِهِ

١

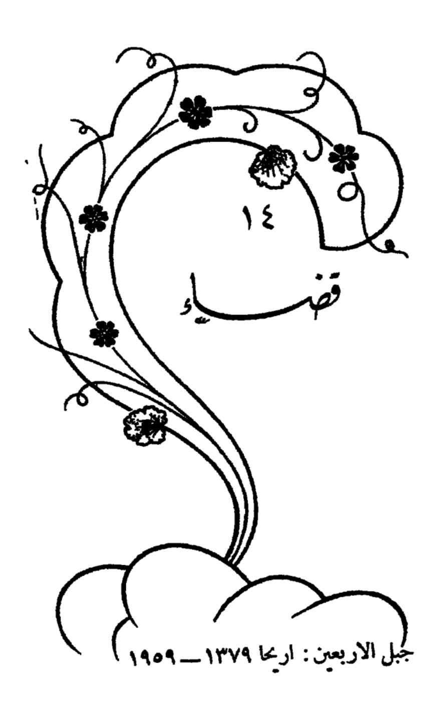
حَائِمَــاً حَولَ شِعَــابِ ٱلْقدرِ
يتصَــدَّى لِسـنَا بسمتِــهِ

بؤر ٱلنــورِ ونُــور ٱلْبــؤرِ
منْجم ٱلإِشْراقِ في نبعتِــهِ

نظَر ينفذُ عبــرَ ٱلسُّتُــرِ ،
ويرى ٱلْحــقَّ عــلى فِطرتــهِ

مِــن مرَائِيهِ ٱلْتِمــاعُ الظَّفرِ
وَٱئتِــلاق ٱلنُّــورِ مِنْ وَهْجَتِهِ






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ ــ ١٩٥٩



## قضاء

أرْنُو بِعَيْنِ فُؤادِي ، وَٱلْهوَى بصَرُ ،
إلى مدَىً ، قاصِرٌ عنْ أُفقِهِ ٱلنَّظرُ

أَرنُو إلى هدف ، تاهت معالِمُهُ
بيْنَ ٱلأَماني ، وَأَقصى دَرْبهُ ٱلْقدر

أَرْنُو إلى أمــلٍ ، أَلْعقْلُ ينكِرُهُ ،
وَٱلْحدْس* يرْقبُهُ ، وٱلْغَيْبُ يدَّخِر

حَيران حيْرَانُ ، يقظانُ ٱلْعُلىٰ ، أَرِقٌ
أَللَيْلُ يشْهَدُ ، وَٱلآهات ، وٱلسَّهر

تَوحُّدِي زفراتٌ في ٱلسَّمَاءِ لهَــا
صدى نشِيجٍ* وعته ٱلأَنْجُمُ ٱلزُّهرُ

سرى جَواهُ إلى لألائِها فبــدت
كـأَنَّهَا في فِرَاشِ ٱلصُّبحِ تُحْتَضَرُ

•

مــاذا وراءَكِ يا آفاقُ مِن خَبَرٍ!
سلي ٱلْغُيُوبَ أَما لي عِندهَا خبَرُ؟

أَلنَّفْسُ في غَرَق ، وَٱلرُّوحُ في قَلَقٍ
وَٱلْقلبُ في حُرَقٍ ، وَٱلرَّأيُ يصطَبِرُ

أَرنُو إلى فَلَك فوْق ٱلسَّماءِ سما
أَجْواؤهُ مِلؤُها ٱلْإِبهام وَٱلْخَــدر

كَم ِ ٱشرأَبَّتْ إلى أَغوارِهِ فِكَرِي
تُرِيد سبْراً* لهَا فٱرْتَدَّتِ ٱلْفِكر

وكمْ تَطاوَل عَقْلي فوْق طاقتهِ
غوصَاً عَلى كنْهِهِ، وَٱلْكُنهُ مسْتَتِرُ!

ينْأَىٰ ويَهْرُبُ ما جَنَّحتُ أَخيِلَتِي
في إثرِهِ، فَيَضِيعُ ٱلْأَصلُ وٱلْأَثَرُ!

●

يا بَاسِط ٱلدَّهرِ مُمْتداً إلى أَزلِ
هلْ تنقضِي غُصَصِي أَمْ ينْقضِي ٱلدَّهَرُ

وهَلْ لِغُرْبَةِ رُوحِي في ٱلْحيَاةِ هوىً
يحْنُو وَيُؤْنِسُني! أَمْ طابتِ ٱلْحُفرُ؟



ماذا نُفيدُ ، وقدْ جَفَّتْ حُشاشتُنا
مِن ٱلسِّنينَ ، إذا أَندَى لنا ٱلْوطرُ

هذا زمَانُكِ يا آمالُ فٱنطَلِقِي
وأَشْرِقِي بِحياة كُـلُّها غُـرَر

لَوْ أن لي طَاعةً في ٱلْأَمرِ نافِذةً
لنِلتُ أَقصى ٱلْمُنى وَٱلْعمرُ مُزْدَهِرُ

لٰكِنـني بِقضاءِ ٱللهِ مُرتَهـنٌ
سمْعاً وطوْعاً لِأَمْرِ ٱللهِ يا «عُمرُ»

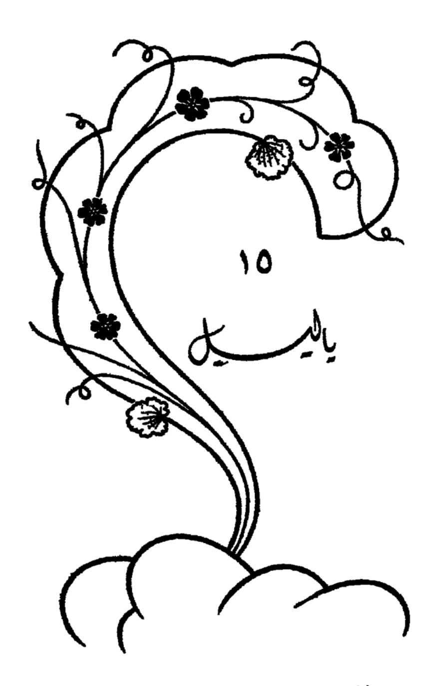
•

يا رَبُّ ، أَيْنَ يدٌ تحبُو بِهَا كَرمَاً
جَزاءَ منْ في مُلِماتِ ٱلْهَوى صبروا

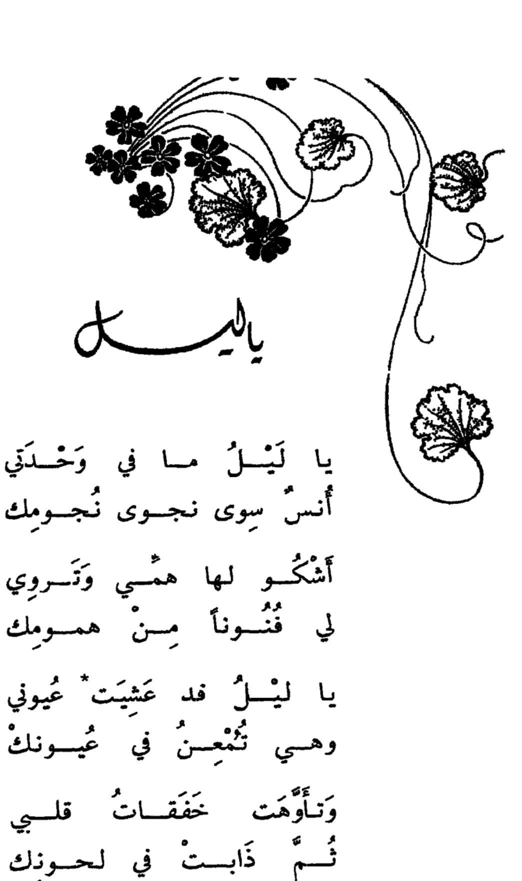
ظَمْآنُ ظَمآن وَالأَكْوانُ مُترَعَةٌ
عذْباً فُراتاً ، وَجوفي مِلؤُهُ شَرَرُ

متى أَبُلُّ صَدَى وجْديْ ، وَاحَربَا* ،
للْمَجْد وَالْحُبِّ ، أَين الشَّمسُ وَالْقمَرُ!






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



# يا ليل

يا لَيْلُ ما في وَحْدَتي
أُنسٌ سِوى نجوى نُجومِك

أَشْكُو لها همِّي وَتَروِي
لي فُنُوناً مِنْ همومِك

يا ليْلُ فد عَشِيَت* عُيوني
وهي تُمْعِنُ في عُيونكْ

وَتأَوَّهَت خَفَقاتُ قلبي
ثُمَّ ذَابتْ في لحونِك

فلعلّها تسْري مـعَ ٱلْأَنسَامِ
خلْـفَ ٱلْأُفْـقِ رَهــوا

نَغَمـاً يُهَـدهِدُ في أَنَـاةٍ
مَــن بِظهْرِ ٱلْغيْـبِ أَهْـوى

ينسَـابُ فِـي أَحْـلامِـهِ
شَغَفـاً وَلَـذَّاتٍ وسَعـدَا

ويَجُـولُ تَحْـتَ شُفوفِـهِ
ويَهُـزُّهُ نهْـداً فَنهْـدَا

فَـإِذا أَفـاقَ رنـا إِليَّ
كمَـا رَنـا قَلْـبي إِليْـهِ

قَـدْ كُنْتُ أُسـقِطَ* في يدَيَّ
وكَـان أُسـقِطَ في يدَيـهِ

فَتَفــرَّقَتْ أَسْبــابنــا
وَنــأَت بِنَــا دارٌ وَدار

نحْيَـا عَلى ظَمَـأٍ يؤَجُّ *
كَأَنَّــهُ فِي ٱلْقلْــبِ نــارُ

فَلعلَّــهُ ، يا ليــلُ ، يَحزِم
حِيــن يَصــحُو ثَمَّ أَمــرَهْ

يَجْتــاز آفــاقَ ٱلدُّنــىٰ
ويَخُــوضُ أَنْهَــارَ ٱلْمجــرَّه*

يسْعى إلى قلــبي يَبُــثُّ
.. وَجِيــبَه خفقَاتِ قَلْبِــه

يَحبُــو هوَايَ هَــوًى وَأُروِي
.. بِٱلْحنانِ غَلِيــلَ حُبِّــهْ



يَـــا لَيلُ وَاهَــاً كَلَّ طَرْفي
وهْو يَـــبْحَثُ فِي سُجُوفِــكْ

عَن طَيْفِ مَــنْ يَهوى هَوَايَ
.. لقدْ تَغيَّبَ في طُيُوفِكْ

يَا لَيــلُ وَاهاً هَلْ أُقِيم
رَهِيــن حِرْمَــاني وبُؤسِــي

عَيْــني تَرَىٰ وَٱلْقلبُ يهْفُو
وَٱلْحَنِيْــنُ يَهُــدُّ نَفْسِــي

يَا لَيْــلُ كــمْ مِن أَنــة
مَكْلُــومَةِ ٱلنَّبرَاتِ حَــرَّىٰ

مِــلءَ ٱلْحنــاجِرِ حَشرجَــتْ
وَتــأَوَّهت في ٱللَّيــلِ سِرَّا

يَا لَيل كَمْ مِن زَفْرَةٍ
صَعَّدْتُهَا مِن غَورِ حُبِي

إِثْرَ ٱلْحبِيبِ ٱلسَّاذجِ ٱلْغفلانِ
إِثْرَ لهِيبِ قلبي

لا ٱلْكَبتُ أَجدَاني وَلا
بثٍّي شَكَاةَ ٱلْقَلبِ أَجْدَىٰ

وَلَبِثْت ظمان ٱلْكهُولةِ
وٱلشَّبَابِ أَذُوبُ وَجْدَا

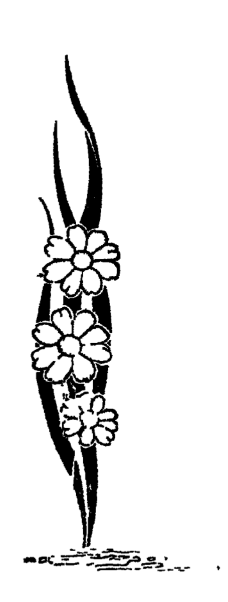
يَا لَيْلُ مَا لي غَيرَ حِضْنِكَ
.. أَرْتَمِي فِيهِ أَبِيَّا

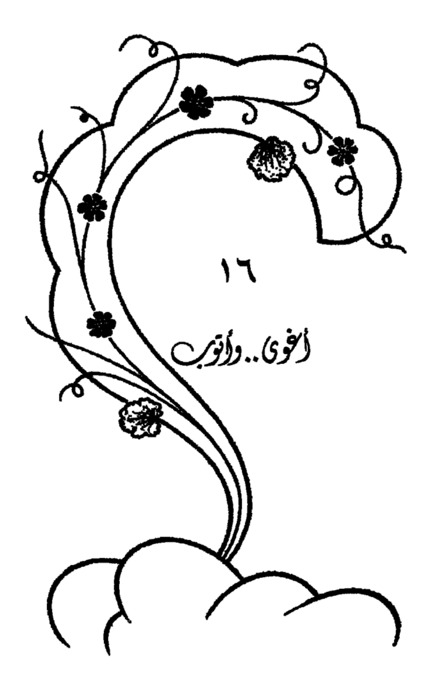
تَتَفَصَّدُ ٱلْاهاتُ شِعْرا
مِن لظى عُمُرِي شَجِيَّا



سَتظَلُّ تُرْسِلُ في عيُونِ
ٱلزهْرِ طَلا مِن دُمُوعِك

وَأَظلُّ وَحدِي ناشِجاً
كاَلْقلْبِ يَخْفِقُ في ضُلُوعِكْ






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ ـــ ١٩٥٩



# أغوي.. وأتوب

أَرِّقِيني أَرِّقي أَغْوارَ

.. قَلْبي ، يَا جرُوحُ

أَرَجُ ٱلْمَحبُوبِ مِنْ

زفْرَتِكِ ٱلْحَرَّى يَفُوحُ

يا حَبِيْبي قد كتمتَ

.. ٱلْحبَّ لٰكِنِّي أَبُوح

أَنا أَهْوَى كُلَّ زَلَّاتِكَ

.. وٱلْحُبُّ صَفُوحُ

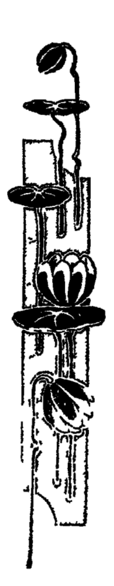
أَنــا أَهْــواكَ هــوَىً في
كـــلِّ آفـــاقي يلـــوحُ

أَنــا أَهْــواك مَهِيضَــاً*
أَنـــا أهـــواكَ أَبِيًّــا

أَنــا أَهْــواكَ قرِيبَــاً
أَنــا أَهــواكَ قَصِيًّــا

أَنَــا أَهْــواكَ طَرُوبَــاً
أَنــا أَهــواكَ شجِيــا

أَنــا أَهْــوى كلَّ حالاتِك
. . فَاسْعَدْ يَــا حبِيــبُ



وَتمتَّــــعْ بي ومَتِّعــــني
فقــــدْ كِــدْتُ أَذُوبُ

•

يَــا حَبِيـــبي إنَّنــا نَضحكُ
.. حِينـــــاً ونَنـــوحُ

يَــا حبِيـــبي إنَّــما ٱلدُّنْيا
.. نُـــزولٌ ونــــزُوحُ

وأَحــاجٍ . وأَحابِيــــلُ
.. وَرَهْــوٌ . وجُمــوحُ

أَلِهٰــذا ٱلــرُّوحِ جِســم
أَم لِهٰــذا ٱلْجِسْــم روحُ

تعِــبَ ٱلْعقــل وَأَعيَــاهُ
. . غُمُــوضٌ وَوُضُــوحُ

فأَرِحْني بَيــن نَهْدَيْكَ
. . ودَعْ عَقــلي يَعفُــو

وٱسْتــرِحْ فَوقَ ضُلُوعِي
إنَّنــي أَهفــو وتَهفــو

فإذا طالت بِنا ٱلْغفلةُ
. . فٱلرَّحْمٰــنُ يَعفــو

لِمَــمٌ* يَــذهبُ وٱلذكرى
. . مَــدَى ٱلْعُمرِ تؤُوب

نشــوَةٌ فِيهــا أَســى . .
كاَٱللَّحــنِ يشــجي وَيطِيبُ

•



يـا حَبِيـــي كَم تَخَيَّلتُكَ
. . وٱلْوَصــــلُ طُمُـــوحُ

نتســاق مِــــنْ لبانــاتِ
. . ٱلْهــوى مَــا لا نُبِيح

نمْزِجُ ٱلأَرْواحَ وَٱلأَجســام
. . مــزجـــاً ونسِيـــح

في سمٰواتٍ مِــن ٱلأَحْــلام
. . نغْــدُو ونـــروحُ

كم لِحُلــمٍ مُسْعِد لَــذ
. . عَــلى ٱلصَّحْوِ رجُــوح

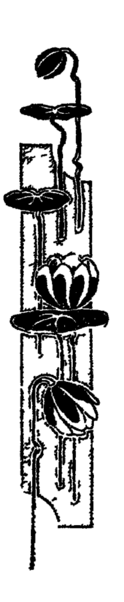
أَلــذِي كـــان ووَلّٰى
ٱلان قــد عــاد خَيــالا

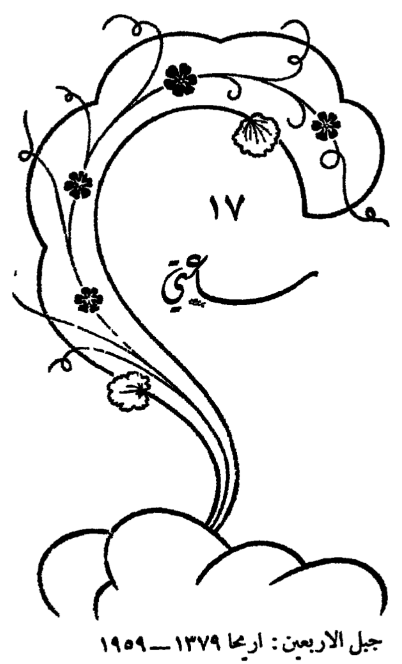
وَٱلْخيــالُ الرَّاهِنُ ٱللَّــذُّ
. . حيـــاة تتـــلالا

كُلُّ ما في ٱلْكَوْنِ لا يعْدُو
. . جُسُومَــاً وَظِـلالا

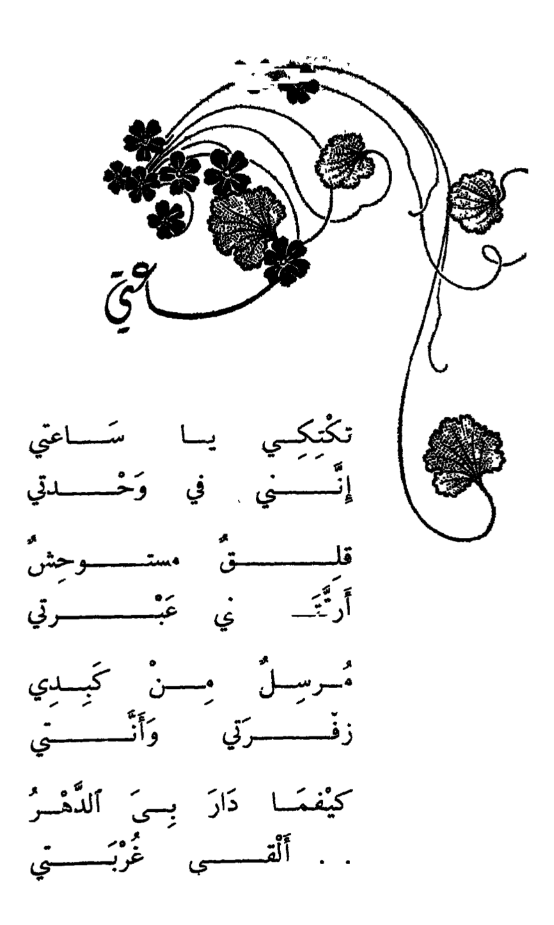
يَقظَـــتي تستغفِــــرُ ٱللهَ
. . وَأَحـــلامِي ذُنــــوب

وأَنـــا بينهُمَــا حيـرَانُ
. . أَغـــوى وأَتُـــوب






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ ــ ١٩٥٩




تَكْتِكي يا سَاعتي
إنَّني في وَحْدتي

قلِقٌ مستوحِشٌ
أَرَّقَتْني عَبْرتي

مُرسِلٌ مِنْ كَبِدِي
زفْرَتي وَأَنَّتي

كَيْفَمَا دَارَ بِيَ ٱلدَّهْرُ
.. أَلْقى غُرْبَتي

أَلِفتني وأنا
لا أُجَافي أُلْفتي

بيْدَ أنِّي مكْتَوٍ
بِأُوام ٱلْحُرْقةِ

آه أُ أورى دمِي
مِنهُ خارَت قوَّتي

ٱلْهوى أجَّ بِقلْبي
.. وَأَضني مُهْجَتي

وَٱلْهَوى في نَفَسِي
لاهِبٌ في زفرَتي

مَارِدٌ في قمْقُمٍ
دَائِبُ ٱلْعَربَدةِ

يتنَــــزَّى فَـــائِـــراً
بَاحِثَـــاً عَـــن كـــوَّةٍ

قَـــدْ تخَطـــى أَضْـلعِي
وَٱرْتقـــى حَنجَـــرَتي

•

يـــا عَـذولي في ٱلْهَـوَى
في ٱلْهَـوَى مَـا حِيلَـتي

إنَّـــهُ يَكمُـــــن بي
مُـنـذُ كــانتْ خِلْقَـتي

فإِبَـــاءٌ وَٱلْهَــــوى
رُكِّبَـــا في فِطـــرَتي



وَيَدُ ٱلرحْمٰنِ مَا
مَسَّتْ جِبِلَّتي

لَمْ تُصَيِّرني مَلاكاً
.. عَدِيم ٱلنزوَةِ

أنا إنْسَان ، بِرُوحِي
.. لظَى مِنْ شَهْوَتي

كُلَّما نادَيتُ روحيَ
.. صَاحَت طِينتي

•

ٱلدُّنى تَرقُصُ لي
وَأَنا في حجرتي

وَٱلْمُنىٰ تَهْتِفُ بي
وَأَنا في عُزلَتي

أَلنَّدىٰ مِلْكُ يَدي
وَٱلْجَوىٰ في غُلَّتي

كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهي
ماثِلٌ في حَوزَتي

لَيْسَ ما يمنعني
عَنْهُ إِلَّا عِزَّتي

عِزَّةٌ أَحْيا بِهَا
فِي إِسارِ ٱلْحَسرَةِ

صَابِرٌ لٰكِنَّني
مشْفِقٌ مِنْ فِتْنَةِ



لسْتُ أَدْرِي ما مدى
طاقتي وعزمتي

حِرت في ٱلدُّنْيا وحَارتْ
.. بِها أُمْنِيَتي

•

تَكْتِكي يا سَاعتي
أَبَداً لا تسكتي

فصَدَى خفْقِ ٱلْحَشا
أَنَّةُ ٱلتَّكْتَكَةِ

فإذا حُمَّ قضائي
.. وحانت رِحلتي

لا أبـــالي ســـاعَتي
حِيـن تدنُــو ســاعَتي

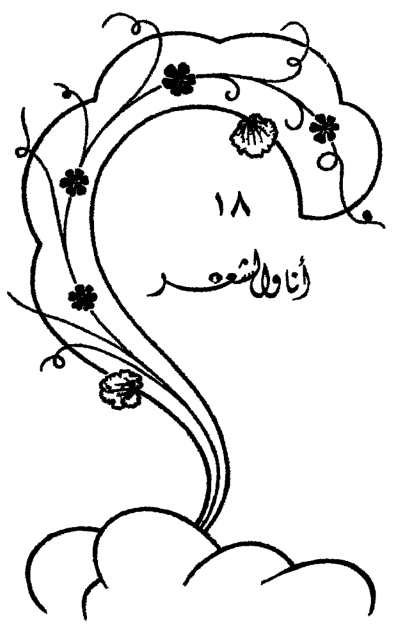
لــكِ أَن تبــكِي غُرُوبي
. . أَوْ أَن تضْمِـــتي

•

أَلْمنــايَـــا وٱلْمـــنى
فِــي سِبــاقِ ٱلسُّــرعَــةِ

يَــا تــرَى أمنِيَــتي
أَعــجَلُ أَم مِنيَّـــتي






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ ـــ ١٩٥٩



# أنا والشعر

قُل لِمن تسأَلُني أَينَ أَنــا !
أَنــا وَٱلشعْرُ وحِيــدانِ هما

هُــو في غرْبتِــهِ يـأْنسُ بي
وأَنــا في لَحنِــهِ أَشْكو ٱلدنى

•

كــم لَثِمنا شَفــةَ ٱلأُفقِ معاً
وصعِدْنــا مِــن جِبَالِ قُنــنا

وَتــدَرَّجْنا مــع ٱلْوادِي إلى
عَطفــاتٍ ذاتِ زهــرٍ وَجنى

وَرمقنــا ٱلطيــرَ في ملعبِــهِ
فَنَنَــاً يَسلو ويَهــوى فَنَنَــا

وشهِدْنــا طلْعة ٱلصُّبحِ سنا
وَمِــن ٱللَّيــل سهِرنا موهِــنا*

وَتنَاشَدنــا مَــع ٱلنَّجْم ٱلْهوى
وتَبــاثَثنــا رُوأنَــا وَٱلْعَنــا

ثُمَّ عُدْنــا نتساقى جــرَعَــاً
مِــنْ أَسَانــا وَهوانا وَٱلضَّنى

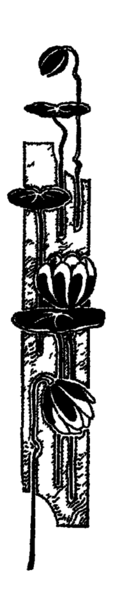
وَسَكــرنا سكــرة علْوِيَّــةً
تَهْتِكُ ٱلْغيْــب وتعْدُو ٱلزَّمنا

فَتَهَنَّأْنَا لظى غُربتِنا
جلَداً مرّاً وَما ذُقنا ٱلْهَنا

•

أنا وَٱلشعرُ وَحِيدَانِ هُنا
هُوَ يهْوَاني وَأَهْواه أَنا

لي وَإِيَّاهُ مُنى غالِيةٌ
حقَّقَ اللهُ لنا تِلك ٱلْمنى






جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ ـــ ١٩٥٩



# غيث في آب

مَا لِأُفقِي في ٱلْغيبِ يَغْدُو قصِيًّا
وَٱلْفَضَاءُ ٱلسحِيق يطْوِيهِ طَيا

وَكَأَنَّ ٱلْغيومَ ثارت غُبَاراً
حَجبتْهُ فلمْ يَعُد مَرئِيًّا

منْ يري ما أَرَى ! أَنا ٱلْيوم وحْدِي
بصرٌ يَرمُقُ ٱلْجمَالَ مَلِيًّا

وجمالُ ٱلأَكْوانِ سلْوى وَنجْوى
لِمُعنى أَساه ما زال حَيًّا

أَلدُّنىٰ رونْــقٌ زَهــا وَتهــادَى
إذ سَقاهُ ٱلْخرِيف راحاً روِيًّا

نَعِسَ ٱلسَّهل فارتمى وتمطَّى
مُــرسِلاً في ٱلشعابِ طَرْفاً خَفيًّا

وذُكــاءُ ٱلْمعْطاءُ مالَتْ عَلَيه
بِشُعَاعٍ ثَرٍّ وخرتْ جِثِيًّــا

قد حبته أَلْوان طَيف عِذاباً
فبــدا في شُفُوفِــهِ عبقرِيًّــا

فٱخضِرارٌ يمْتدُّ ما ٱمْتدَّ طَرْفٌ
يتــراءى تمَوُّجــاً مُخْمليًّــا

وٱسمِرارٌ وشُقْــرةٌ وَضُــرُوبٌ
مِنْ ظلالٍ تَغِيبُ شيئاً فشيًّــا

وشِفاه ٱلْفِجاج تلعس في ٱلْغيْمِ
. . وكَانَ ٱحمِرارُهَا «قِرْمِزِيًّا»

وكأَنَّ الأَشْجارَ وهْـيَ فُرادَيٰ
بعْـضُ زُوّارِهِ أَلَـمَّ وحيًّـا

وجَمَـاعاتُـها على جانِبَيْـهِ
حانِياتٌ كَمن عَقَدْنَ نَدِيًّـا

وخيال ٱلْغيُوم أَدْكنُ يحْبُـو
مثقَلا مُصْعِدًا يُخـال كميًّا*

وَٱلسَّماءُ ٱلْولْهىٰ تمُوج غَماماً
بينَهُ زُرْقَـةٌ تشُـدُّ وَتَعْيَـا

•



يا حياتي ما بينَ صبرِي وبثّي
ما حَياتي والْهَم دوّىٰ دوِيّا

السماءُ الرؤومُ تُصْغِي لِشَكواي
وتَرعى قلبي الشّقِيّ الشّجِيّا

أَرْسلَت مِنْ عُيُونِهَا الزُّرْقِ دَمعاً
فكأَنّي بِهــا تَنُوحُ عَلَيّــا

سمِعتْني أَشْدُو غَرِيبــاً كَئِيباً
فحَبَتْــني حَنانهــا الْعُلْوِيّــا

وَرَأَتني حيْران أَرنُو وأَرنُــو
دُونَ قَصْــدِ بادٍ فمَالت إِليّا

وَجدتني أَحْيا وحيدا فَنَــادَتْ
يَا ابْن جَوِّي إِلَيَّ نخلُصْ نجِيّاً*

فَأَستجَابتْ سَجِيَّتِي وَتسَامَتْ
فِي ٱنْطِلاقٍ بَينَ ٱلثَّرى وَٱلثُّريَّا

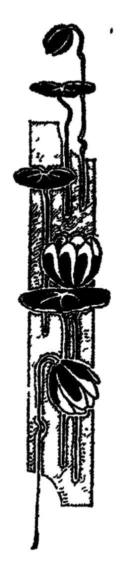
حَيْثُ مَدت نَحوِي شُعاعاً مِن..
ٱلشَّمْسِ فصِرْنا إلى ٱلسَّماءِ سَوِيا

•

بسَطَتْ لي يدًا وشدَّتْ بِأُخْـرَىٰ
وإذا قوّة الورى في يديَّا

وَسقتني كأساً من ٱلسِّحرِ فِيهِ
ٱلشعرُ وَٱلمجْدُ وَٱلْهُيامُ ، شَهِيًّا

فَكَأَنَّ ٱلسنى تَجَلَّىٰ لِقَلْبِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِبهَامَ عَادَ جلِيًّا



وَكَأَنَّ ٱلْبَقَاءَ حَفَّ بِذاتــي
فتربَّــعتُ كائِنــاً أَزَلِيّــا

وَكَسَتني مِن نشوَةِ ٱلْحُلْمِ بُردا
مِنْ نُثارِ* الأَفْلاكِ حِيْكَ ، وَشِيًّا*

ثُمَّ قالَتْ هٰذي جِنَانُك فَاسْرَح
في مَــداها وظِلِّــهَا وتَفيّــا

فَٱحْتَوَاني جَوٌّ أَشاعَ بِكُنْهِي
خَدَرا ، يَستثِيرُ قلْبي ، ندِيًّا

وَتَلَبَّثتُ حائِرَ ٱلطَّرْفِ حِينــاً
شارِدًا ذاهِلَ ٱلْكِيَــانِ عَيِيّــا

وَإِذا بِٱلْجَمَالِ مِن كُلِّ صَوْبِ
يَتَهَادَى حَولي وَيَهتِفُ هَيّــا

فَتَنَبَّهتُ مُطْمَئِنّاً هَنِيّاً
وَكَأَنَّ ٱلْجَنانَ عَادَ فَتِيّا

وَتنَقَّلْتُ في ٱلْمَرَاتِع طَلْقَاً
وَفُؤادِي يَفتَرُّ بِٱلْحُب. حَيّا

وَعقدْتُ ٱلْوِداد بَيني وبين..
ٱلنُّورِ ، في نَبعِهِ سَخِيّاً سنِيّا

وَتآلفتُ وَٱلْعَوالِمُ حَتَّى
خِلْتُني كُنتُ خِدْنَهَا* ٱلأَزلِيّا

فتشاكيتُ وٱلْغُيوْمَ هُمُومِي
وتساقَيتُ وَٱلنُّجُوم ٱلْحُمَيَّا*

ونَثَثتُ* ٱلْهوى ٱلَّذي في ضُلُوعي
فرأَيتُ ٱلأَفلاكَ تحْنُو عَلَيّا



وتمَاديْتُ في ٱلشَّكاةِ فَهاجَ ..
ٱلْحُزنُ مِن أَدمُعِي أَبِيّاً عَصِيا

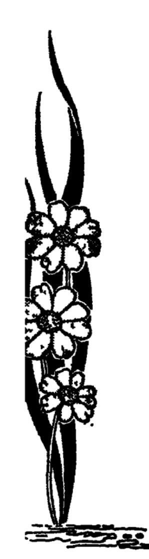
وإذا بِٱلدُّجَىٰ يمِيلُ ٱبْتئاساً
وإذا بِالسدِيم* يرنُو مَلِيّـا

وإذا ٱلْبدْر بعد أَنْ كان يزْهو
ناضِرَ ٱلْوجهِ مُشرِقاً عسجدِيًّا

جذبَ ٱلْغيْمَ فوق عيْنيـهِ ..
وَٱلأَنْجم مِنْ حَولِهِ ، وَرَاحَتْ بكِيًّا

وٱلْمناحَاتُ في ٱلسَّماوات قامتْ
لِجَوىٰ شاعِرٍ على ٱلْهَمِّ يَحيا

فَتَلَملَمْت نَادِماً دُون جـدوىٰ
إن دمْعِي ٱلْعصِيَّ هاج أَتِيًّا*



وَتعثَّرتُ فَٱرْتَميتُ إلى ٱلأَرْضِ
. . وماءُ ٱلسَّماءِ يجْرِي سَخِيا

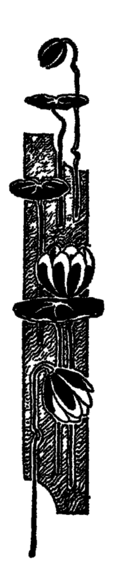
•

وتَحاكى ٱلأَنامُ عنْ عاصِفِ ٱلْجَوِّ
وغَيْثٍ في آب قدْ فاضَ رِيَّـا

ما دَروا مِنْ خَبيئةِ ٱلسرِّ شيئاً
إن أَمْرَ ٱلسَّماءِ كان َبدِيَّـا*

هُو عطفُ ٱلأَفْلاكِ وٱلْمَلإِ ٱلأَعلى
. . على مذْنَفٍ يعِيش قَصِيًّا

هُو قلبي قد ضاق بِالْكبتِ ذرْعاً
ولكم كان في الْهوى أَريحِيا



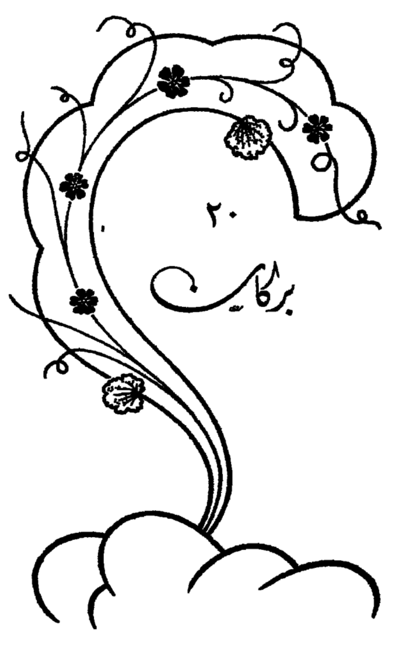
هِي روحِي ذابتْ وسَالتْ غُيُوثاً
هِيَ نفْسِي فاضت فسَقْياً ورَعيا

•

كمْ سَكبتُ ٱلأَشْواقَ لحناً شَجِيًّا
ودُموع ٱلْحِرمانِ عِطرًا شذِيًّا

صغت لِلحُب وَٱلْجمالِ ، بِشِعْرِي
وشُعُورِي ، حبَّاتِ قلبي حلِيًّـا

ولففْتُ ٱلْجوىٰ بِبسْمةِ صبْرٍ
وكتمتُ ٱلْهوى وعِشت أَبِيًّا !




جبل الاربعين: اريحا ١٣٧٩ ــ ١٩٥٩




يـا أَخِي رِفقَاً وخلِّ ٱللائمهْ
إنَّهـا نفس أَبِـيٍّ هائِمَـهْ

وَأَمـانٍ وهُمـومٌ جمَّـةٌ
تتلظَّى فوْقَ صَـدْرِي جاثِمهْ

ليْسَ من يرْسِلُ قَوْلا صارِمَاً
كالَّذِي يحْيَا حيَاةً صَارِمهْ

سلْ سُهادا طالما كابدتُهُ
وٱلْبرايـا في روآها نـائِمهْ

سَلْ أَنيناً في ٱلدُّجَى أَرْسلتهُ
زفراتٍ مِنْ ذمائي* عارِمــهْ*

وسلِ ٱلْقُرْآنَ مَشْهُود ٱلصَّدىٰ
وطُيوفُ ٱلْفجْرِ تبْدُو حالِـمهْ

عنْ عُيُونٍ بِالدُّموعِ ٱغْرَورَقَتْ
فهْي فَوْقَ ٱلآيِ تبدُو غائِمُهْ

وسَــلِ ٱلْبسمة تعــدُو شفتي
بيْــن صحْبي تتراءىٰ ناعمهْ

كيْف كابرْتُ لِكيْ أُرْسِلَــها
شمماً . وَٱلنفْسُ ليستْ باسِمهْ

وســلِ ٱلْمُلْحة أَرْوِيها لهــمْ
كيْفَ أزْجِيها* وَرُوحِي وَاجِمهْ!



وسلِ الأَطْباق عَن مَأكلِها
كم بِها جفَّ ونفْسِي صائِمهْ

أَحْشُرُ ٱللُقْمَةَ في حلقِي قذًى
شائِكاً ،وَٱلنفسُ حَرَّىٰ ضارِمَه*

وأرِيقُ ٱلْكأَسَ ثلجاً في فَمِي
ولهاتي مِنْ جفاف كاتِمهْ*

•

يَا أَخِي رِفْقاً فهٰذِي لمعٌ*
مِن حياتي ، وَحَياتي قاتِمَهْ

وَأَنا أَحْمِلُ عِبئِي رَجُلاً
مَاضِياً في مُشْكِلات قَائِمهْ

بَاذِلا نفْسِي وَمَـا تملِكُـهُ
وَٱلْمُـرُوءَاتُ عليها حَاكِمـهْ

حانِيـاً برًّا وكمْ مِنْ مُقَلٍ
صنتهَا ، ٱزْورَّتْ** ودارَتْ ظالِمَهْ

جهِلت شأني ومَـا أَبْذلهُ ،
وعساهـا بَعْـد حِيْـنٍ عالمهْ

●

يَـا أخي رِفقاً وَلا تعذِلْ فما
أحوجَ ٱلْعَاني* لِعَيـنٍ راحِمَهْ

تَتَـروى وتـرى مُنْصِفـةً
إنَّ لِلْعَـذْلِ عُيُـونـاً واهِمهْ



أنَا مِنْ جَـذْوَةِ نفسِي في وَغىٰ
نَفْسُ حـرٌّ تتلوَّىٰ كاظِمَهْ*

أنا مِـن غُربَةِ روحِي في لظىٰ
لِكِيَـاني وحَيَـاتي قاضِـمَهْ

وٱلأَمَاني ولُبانـاتُ ٱلْهـوىٰ
فـوْقَ أشلاءِ شبابي حـائِمهْ

في صِراعٍ ظالِمٍ لا يَنْتهَـي
وهمُومٍ ضارِيَاتٍ حاطِمـهْ

•

يَا أَخِي رِفْقاً فحسبي ما رمَىٰ
ٱلدَّهْرُ قَلْبي مِن سِهامٍ نـاجمهْ*

جانِبِ ٱلْعَذْلِ وَهذْهِـد أَلمِي
أَنا في أَشداقِ حـرْبٍ حاسِمهْ

وَإِذا ٱلنَّفْسُ سمتْ أَهْدافُهـا
ومُتُونَ ٱلْمجدِ كـانت عاجِمَهْ*

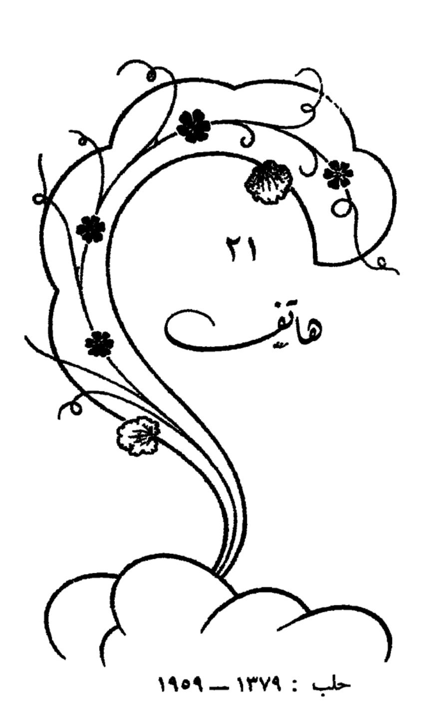
وغـذاها ٱلْقَلب مِنْ مُـرهفة
تعشقُ ٱلْحُسْن وتجفُو ٱلاثِمه

ورَمـاها ٱلدَّهرُ في مُـرْتَهَـنٍ
مِن ظُروفٍ وصُـرُوف غاشِمه

فهي ٱلبرْكانُ يَرمِي ذاتــهُ
بِلظىٰ ٱلنَّارِ ، وتِلك ٱلْقـاصِمه

فعسى يفهَمُ عنِّي عـــاذِلي
أَسأَل ٱللّٰه نَجـاة ٱلْخَـاتمـهْ






حلب : ١٣٧٩ ــ ١٩٥٩

كتبت رقم هــاتفه

بميل مكحلتها ... ثم كان

بينهما حديث :



## هاتف

«أَلْقُرْصُ» دار ، وصَوْتي في تَهَدُّجِهِ
يكاد في ٱلْأُذنِ يُلقِي وجْدهُ نارا

وقد رأَيْتكِ ، رَغْمَ ٱلْبَوْنِ ، مقبلةً
وَٱلصَّبُّ أَنفذُ خَلقِ ٱللهِ أَنظارا

أَحسسْتُ مِنْ صدْرِكِ ٱلظَّمْانِ وقْدتهُ
كَأَنَّمَا جمْرُه في أَضلعِي ثـــارا

وحار قولي ، وَكمْ في ٱلنَّفسِ مِن فكر
حارت . وَكمْ مِنْ هوى في ٱلْقلبِ قدْحارا

•

كتبت بِالْمِروَدِ ٱلْغَالي ٱلَّذِي لَثِمَت
شِفاههُ ، عَيْنَكِ ٱلْخضراءَ تكرار

وعلَّ مِنْ رَاحِهَا رَشفاً ، وغَلْغلَ في . .
ٱلشفاهِ رأسَ لِسَانٍ في ٱلْلمَى* داراً

أَلْمِرْوَدُ ٱلْمستمدُّ ٱلْعطْرِ أُنملُهُ
مِن عِطرِكِ ٱلْلذِّ حَتّىٰ صَار مِعْطارا

أَلْمِرْوَدُ «ٱلناثِرُ» ٱلْكُحل ٱلدَّقِيق على
جِفْنَيكِ سِحْراً وإِغرَاءً وأَشْعَارا



كَتبْتِ ، وَٱلثَّغْرُ مُزْدانٌ بِبِسْمَتِهِ ،
وَٱلْقلْبُ يزفر في الأَضْلاع قِيثارا

كَتَبْتِ مِنْ هاتِفِي أَرقاهُ فسرىٰ
بَيْنَ ٱلْهَواتِفِ ، خَفْقُ ٱلْقلْبِ ، تيَّارا

•

يا أُختَ همِّي وَحِرْماني وموهِبتي
ماذا أَبثُّكِ ؟ أَجَّ ٱلْقلبُ أَسْــرارا

هلْ أَنْقُضُ ٱلْمبدَأَ ٱلْمكنُونَ في خلَدي
في ٱلرُّوح وٱلْعقلِ إِيماناً وَإِكْبارا !

هلْ أُلْبِس ٱلْعُمر نُكراً بعدَ عِفَّته
وأُعقِبُ ٱلْصبر آثاماً وأَوزارا !

أَم أُمسِكُ ٱلدَّاءَ ، قدْ جالت قواصِمُهُ
حُمَّىٰ بِجِسْمِيَ ، أَوْصالاً وأَغْوارا ؟ !

•

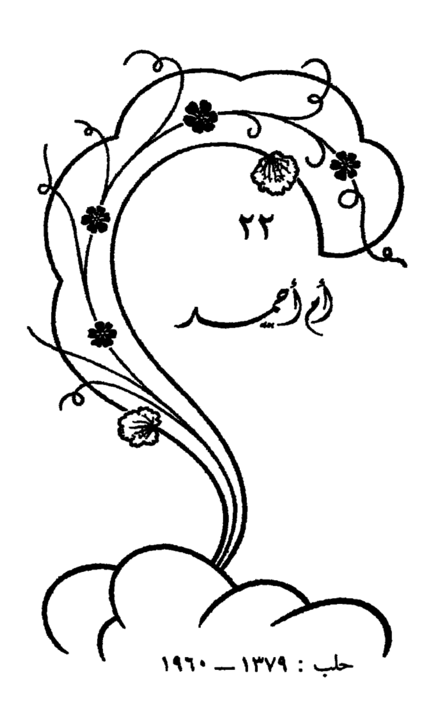
أَحيا على ظمأٍ وٱلْكَأْسُ مترَعَةٌ
تدعو فمِي ، ودمِي ٱلْمكْبوتُ قدْ فارا

بُركانُ قلبي عزَّ ٱلصبْرُ يمْسِكُه
يكادُ يقذِفُ بي في ٱلْكوْنِ إعْصارا*

يا أُختَ هَمِّي وحرماني وَمُشْكِلَتي
أَشْكُو إليْكِ ، كما تشْكِين ، أَقْدَارا

بينَ ٱلْهدىٰ وَٱلْهوىٰ ذابَتْ حُشاشتُنَا
قَتلاهُمَا نَحْنُ ، مِمَّنْ نطْلبُ ٱلثَّارا ؟ !




٢٢
أم أحمد
حلب : ١٣٧٩ ــ ١٩٦٠

رحمها الله ، طباختنا
توفيت في بيتها فجأة ،
فلم يحزن اولادها ! ومضى
احدهم بما أعطينا من مال
لموارتها ، فقــامر به ،
تاركاً جسدها في الارض ،
هَمَلاً مُسَجّى ! وكانت
زوجته تريد المال لنفسها ،
تشتري به زينةً وثياباً ! !





# أم أحمد

لَمْ تجِيء في ٱلصَّبَاحِ كَالْمُعتَادِ
بَل أَتي نَعيُهـا بِغَيـرِ ٱعتِدَادِ

فاَبْنُهَا قالَ : إِنَّ أُمِّيَ مَاتتْ ،
قالَهَا دُون دَمعَـةٍ وَٱفتِقَادِ!

أَطْلَقَت روحَهَا بعَيدْ ٱنتِصَافِ
ٱللَيلِ مِن غَيْرِ ضَجَّةٍ أَو عِنادِ

شَعَرَت فَجأَةً بِضيـقٍ مُلِـمٍّ
ثُمَّ صَارَت في لَمحَةٍ لِلنَّفَـادِ

وَٱبنهَا قدْ أَرادَ، إذ جَاءَ، غُنْماً
وَٱبتِزَازاً ، أَحقِرْ بِهِ مِنْ مرَادِ

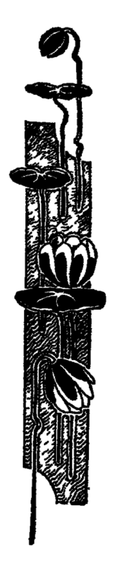
•

أَخــذَ ٱلْمال كيْ يُوارِي أُمَّــاً
ما جنَت مِنْهُ غَيرَ شَوكِ ٱلْقتادِ*

ومضىٰ بِٱلَّذِي أَصَاب قرِيــراً!
يا ضيَاع ٱلْجُهُودِ فِي ٱلأَوْلادِ

وَيْلهُ سار تــارِكاً جَسَد الأُمِّ
مُسجّىً* مِــنْ بُؤْسِــهِ بِســوادِ

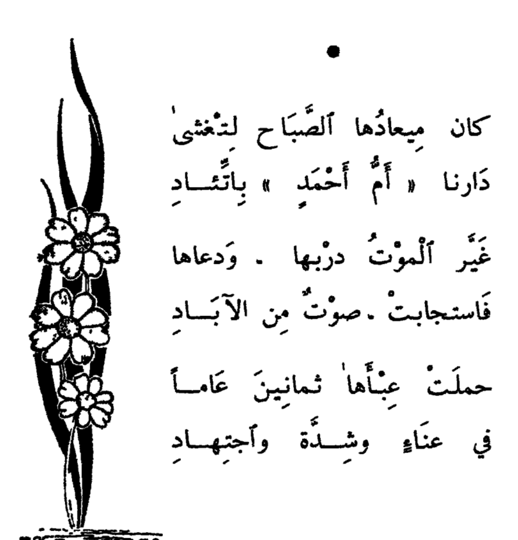
وَأَتتْ زَوْجُهُ تَسُبُّ وتشْــكُوهُ
. . وتبْكِي فِي حِدَّةٍ وَٱشْتِدادِ



هِي تخْشَىٰ أَن يُنْفِق ٱلْمال طرّاً
دُونهـا ، يَا لخِسَّةِ الأَوْغـادِ

يا لتَعسِ ٱلدُّنيا إِذا كَانَتْ . .
ٱلدُّنيا مَجَال ٱلأَطْمَاع وٱلأَحْقادِ

•



كان مِيعادُها ٱلصَّبَاح لِتغْشىٰ
دَارنا « أُمُّ أَحْمَدٍ » بِاتِّئـادِ

غَيَّر ٱلْموْتُ دربْها . وَدعاها
فَاستجابتْ . صوْتٌ مِن الآبَـادِ

حملَتْ عِبْأَهاٰ ثمانِينَ عَامـاً
في عنَاءٍ وشِـدَّة وٱجتِهـادِ

وأراح ٱلْفَنـاءُ ثَـمَّ كِيانـاً
لَمْ يكُنْ يَسترِيْحُ بيْنَ ٱلْعبادِ

●

كم طَهَتْ «أُمُّ أَحْمَدٍ» مِنْ طعامٍ
وَأَعَـدَّتْ مَـآدِبَ ٱلْأَعْيـادِ

فتنـادَىٰ إلى ٱلطَّعام صِغَـارٌ
وكِبَارٌ ، في بهجةٍ وٱحتِشـادِ

وأَخِيْراً ، صارت طَعاماً رخِيصاً
مُستَباحاً في مجْمعِ الأَضْدادِ*

تَتَلاقىٰ في نَهْشِهَا ٱلْحَشراتُ . .
ٱلسُّودُ وَٱلدُّودُ ، دُونَ أَي تَنَادِ

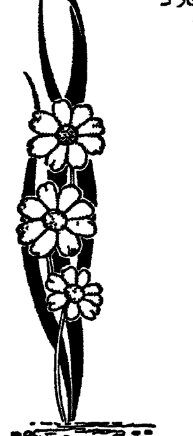


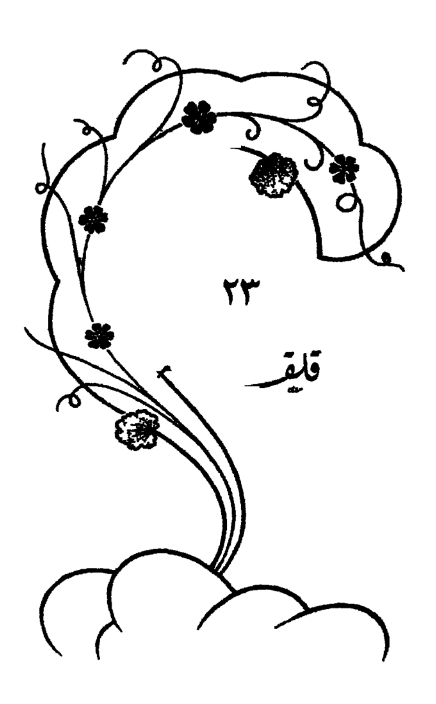
وَٱلطَّعَـامُ ٱلذِي طهتْهُ شَهِيّاً
بعْضُهُ ما يزالُ في «ٱلْبَـرادِ» !

•

جَاهدتْ «أُمُّ أَحْمدٍ» في بَنِيهَا
ثُمَّ عُقَّتْ ، وَذاك أقسَىٰ جِهادِ

رَحِمَ اللّٰهُ «أُمَّ أَحْمَدٍ» وجزَاهَا
كُلَّ خيْرٍ ، عنْ سعْيها وٱلْجِلاد



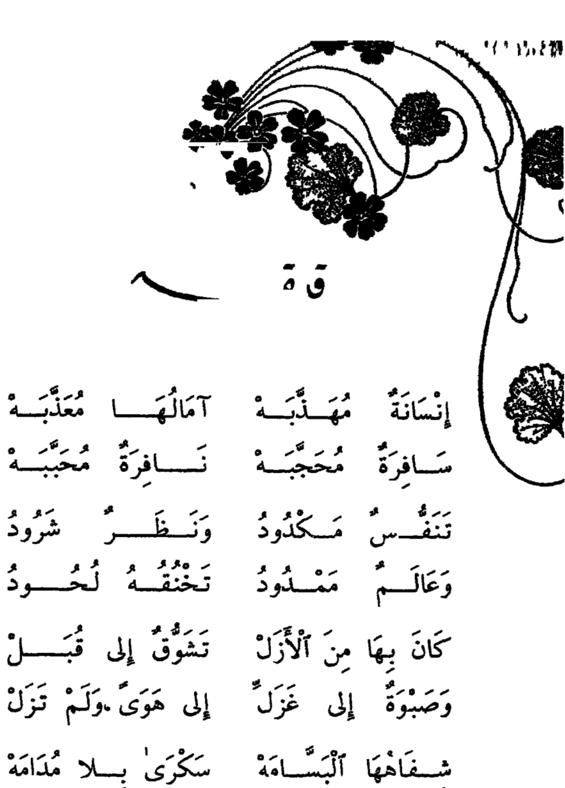



حلب · ١٣٧٩ ـــ ١٩٦٠

لم ترتو ، وقد تقدم
بها الشباب ، موهوبةً ،
فائرة النَفْس ...

لم ترتو ، وقـد ربط
القدر مصيرها بحياة بعيدة
عن أذواقها وآفاقها ...

لم ترتو ، وتخشى ألاّ
ترويَ أبداً ، فهي دائماً
« قلقـة » ...



## قة

إِنْسَانَةٌ مُهَذَّبَهْ آمَالُهَا مُعَذَّبَهْ

سَافِرَةٌ مُحَجَّبَهْ نَافِرَةٌ مُحَبَّبَهْ

تَنَفُّسٌ مَكْدُودُ وَنَظَرٌ شَرُودُ

وَعَالَمٌ مَمْدُودُ تَخْنُقُهُ لُحُودُ

كَانَ بِهَا مِنَ ٱلْأَزَلْ تَشَوُّقٌ إِلى قُبَلْ

وَصَبْوَةٌ إِلى غَزَلٍ إِلى هَوًى،وَلَمْ تَزَلْ

شِفَاهُهَا ٱلْبَسَّامَهْ سَكْرَىٰ بِلا مُدَامَهْ

عَنْ سِرِّهَا نَمَّامَهْ رَعْشَتُهَا عَلامَهْ

نَاضِجَةُ ٱلْعُمْرِ نَصَفْ* جَمِيلَةٌ تِرْبُ* تَرَفْ
تَحْيَا عَلى حُلْمِ سَرَفْ يُفْزِعُهُ طَيْفُ شَرَفْ

وشَعْرُها ٱلْمُمَوَّجُ لِحُسْنِهَا مُتَوِّجُ،
وَخَدُّهَا ٱلْمُضَرَّجُ مِنْ قَلْبِهَا يُؤَجَّجُ

قَلْبٌ يَذُوبُ ظَمأً إلى ٱلسَّرابِ ٱلْتَجَأَ
جُرْحٌ غَفَا وَٱنْتَكَأَ* مِنَ ٱلْجَوىٰ قَدْ نَشَأَ

عَفِيْفَةٌ مَنْهُومَهْ غَنِيَّةٌ مَحْرُومَهْ
ظَالِمَةٌ مَظْلُومَهْ مَجْهُولَةٌ مَعْلُومَهْ

في نَفْسِهَا شَيْطَانُ يَزْجُرُهُ إِيمَانُ
في غَوْرِهَا بُرْكَانُ ضَاقَ بِهِ ٱلْجُثْمَانُ

تَذُوبُ فِي صِبَاهَا    تَعِيشُ فِي رُؤَاهَا

أَرْيَةٌ مَا هُدَاهَا    أَجَّجَهَا هَوَاهَا

تَحَرُّقٌ مَكْبُوتُ    يَهْتِكُهُ ٱلسُّكُوتُ

وَقَدَرٌ عَنُوتٌ*    وَعُمُرٌ يَفُوتُ

تَأْوِي إِلَى أَغْلَالِهَا    وَٱلنَّارُ فِي أَوْصَالِهَا

وَٱلْخَوْفُ مِنْ آمَالِهَا    يَهِيجُ مِنْ أَوْجَالِهَا

جَرِيئَةٌ مُحَاذِرَهْ    وَدِيعَةٌ مُكَابِرَهْ

عَزُوفَةٌ* مُثَابِرَهْ    ثَائِرَةٌ مُصَابِرَهْ

بَعِيدَةٌ قَرِيبَهْ    أَبِيَّةٌ مُجِيبَهْ

بَسْمَتُهَا كَئِيبَهْ    وَرُوحُهَا غَرِيبَهْ



غَرِيزَةٌ مُـرَاهِقَـهْ تَعْبَثُ غَيْـرَ حَاذِقَهْ
بِصِلَـةٍ مُفَارِقَـهْ وَعُشْـرَةٍ | مُنَـافِقَهْ

طَيْـرٌ وَهِرٌّ في قَفَصْ وَقَانِصٌ وَمَـا قَنَصْ
وَيْلاهُ كَمْ ضَاعَتْ فُرَصْ! يَاغُصَّةً فَوْقَ ٱلْغُصَصْ

غُـرُوبُهَا فِي فَجْرِهَا سَـادِرَةٌ في أَمْرِهَـا
كَمْ ضَرعَتْ* في أَسْرِهَا تَشْكُو مَرِيرَ* عُمْرِهَا

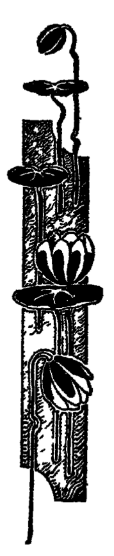
عُمْرٌ أَضَاعَ ٱلْمَغْزَىٰ وَمَطْلَبٌ قَـدْ عَـزَّا
وَشَـبَقٌ تَنَـزَّىٰ حُمَّـىٰ تَهُزُّ هَـزًّا

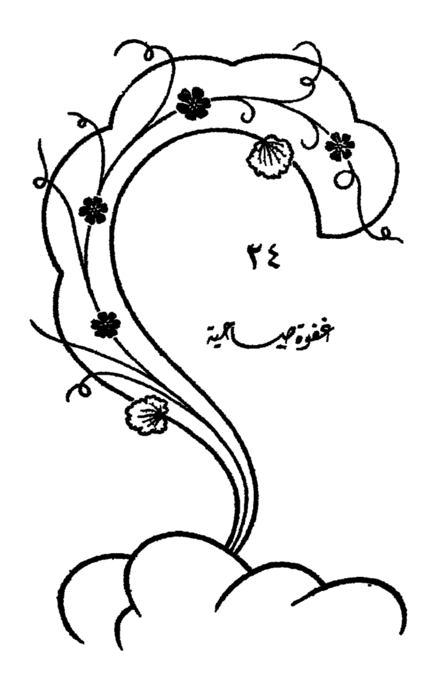
يَا مَنْ وَعَىٰ شِكَايَتِي وَ بَزَّنِي* هَنَـاءَتِي]
مَالِي وَمَا لِغَايَتِـي بَعْدَ ٱنْطِـوَاءِ آيَتِي

مَبَـــاهِجُ ٱلشَّبَابِ    تَمْضِي بِلا إِيَــابِ
وَهَيْــكَلُ ٱلتَّصَــابِي    قُـــدَّ* مِنَ ٱلْعَذَابِ

يَــا مُقَلاً مُعَــذَّبَــهْ    يَــا قِيَمَاً مُسَيَّبَــهْ
يَــا كَائِنَاتٍ مُتْعَبَهْ    تُشْرِقُ فِيهَــا مَوْهِبَهْ

عَانِي كَــمَا أُعَــانِي    مِــنْ عَنَتِ ٱلزَّمَــانِ
تَجَــرُّعُ الأَشْجَــانِ    ضَرِيبَــةُ ٱلْفَنَّـــانِ

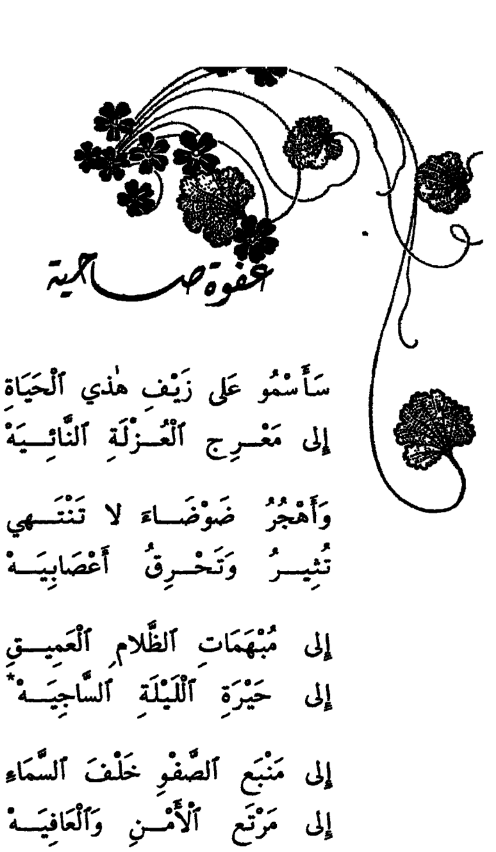




# ٢٤

## غفوة صباحية

جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠



# غفوة صباحية

سَأَسْمُو عَلى زَيْفِ هٰذي ٱلْحَيَاةِ
إلى مَعْـرِج ٱلْعُـزْلَةِ ٱلنَّائِـيَهْ

وَأَهْجُرُ ضَوْضَـاءَ لا تَنْتَـهي
تُثِيـرُ وَتَحْـرِقُ أَعْصَابِيَـهْ

إلى مُبْهَمَاتِ ٱلظَّلامِ ٱلْعَمِيـقِ
إلى حَيْرَةِ ٱللَّيْلَةِ ٱلسَّاجِيَـهْ*

إلى مَنْبَعِ ٱلصَّفْوِ خَلْفَ ٱلسَّماءِ
إلى مَرْتَعِ ٱلْأَمْـنِ وَٱلْعَافِيَـهْ

أَزِيدُ فُتُورِي ، وَأُطْفِي لَظَىٰ
شُعُورِي ، وَأَكْبِتُ أَشْعَارِيَــهْ

أُبَلِّــدُ حِسِّي ، أُجَمِّــدُ نَفْسِي
أَغِيضُ* ، وَأَكْتُمُ أَنْفَاسِيَــهْ

وَأَغْدُو سُكُوناً بَعِيــدَ ٱلْمَدَىٰ
يَشِــعُّ طُمَأْنِيــنَةً رَاضِيَــهْ

وَيُضْفِي عَلَى ٱلْكَوْنِ مَعْنَى ٱلْحَيَاةِ
وِئَــامَاً ، وَمَرْحَمَــةً نَامِيَــهْ

وَإِذْ ذاكَ ، بَعْدَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْهُدُوءِ
وَغَوْصِي عَلَى « لانِهَايَاتِيَهْ »

سَأَرْجِعُ كَالْفَجْرِ ، بَعْدَ ٱلْفَنَاءِ . .
ٱلْمُوَلِّدِ ، وَٱلْغَفْــوَةِ ٱلصَّاحِيَهْ

سَأرْجعُ خلْقاً فَتيّـاً سَوِيّاً
وَقَدْ « هَنْدَسَتْ* » عُزْلَتي ذَاتِيَهْ

نَضَتْ* عَنْ كِيَاني غُبَارَ ٱلزُّيُوفِ
وَجَلَّتْ حَقِيقَتِيَ ٱلْعَارِيَـهْ

وَأَلَّقَتِ ٱلْجَوْهَـرَ ٱلْمُسْتَكِنَّ*
بِكُنْهِي ، يُضَوِّئُ* أَغْوارِيَـهْ

وَيُطْلِقُنِي قُـدْرَةً فِي ٱلْوُجُودِ
تُؤَدِّي رِسَـالَةَ إِيمَانِيَـهْ

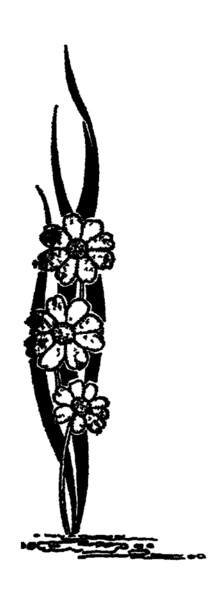
رِسَالَةَ جَمْعِ ٱلْكِيَانِ ٱلشَّتِيتِ*
رِسَالَةَ بَعْثِ ٱلْمُـنَى ٱلْغَالِيَهْ

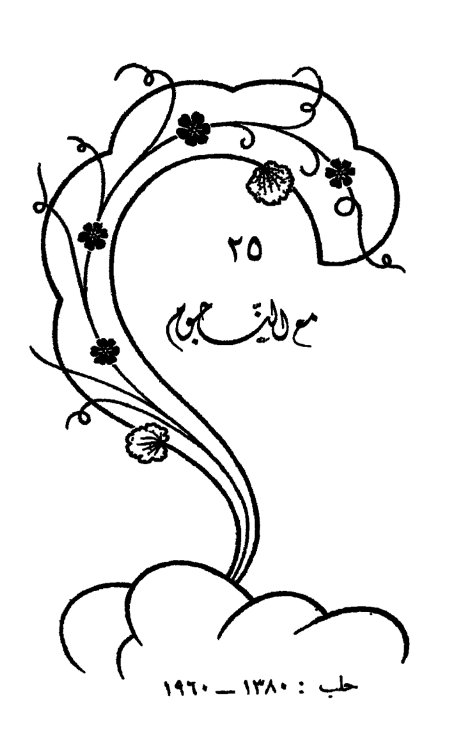
رِسَالَةَ مَجْـدٍ إِلَى اللهِ يَرْقَى
تُحَقِّقُـهُ أُمَّـةٌ هَادِيَـهْ

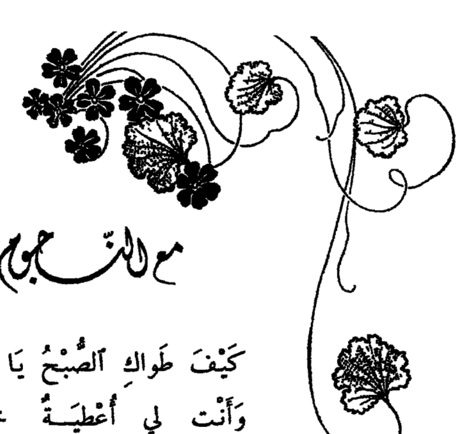


جِهَادٌ عَلى ٱلدَّهْرِ يُمْلي ٱلْخُلُودَ
وَيَصْمُدُ في ٱلزَّعْزَع ٱلْعَاتِيَهْ

وَلِلْحُرِّ في رُوحِهِ نَفْحَةٌ
مِنَ اللهِ ، مِنْ رُوحِهِ ٱلْبَاقِيَهْ




٢٥
مع النجوم
حلب : ١٣٨٠ ـــ ١٩٦٠



# مع النّجوم

كَيْفَ طَواكِ ٱلصُّبْحُ يَا أَنْجُمِي
وَأَنْتِ لي أُعْطِيَـةٌ خَالِـدَهْ

تُؤْنِسُ في غَوْرِ ٱلدُّجَىٰ وَحْدَتِي
تَسْـهَرُ قُرْبي وَٱلدُّنى رَاقِـدَهْ

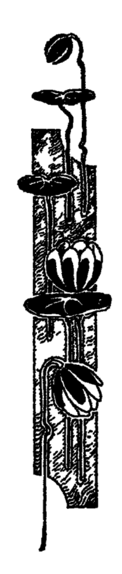
كَمْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِنَا أَشْتَكِـي
هُمُومَ عُمْرٍ في دَمِـي رَاعِـدَهْ

وَأَنْـتِ تُصْغِيـنَ إلى أَنَّـتِي
وَأَنَّـتِي مِنْ كَبِدِي وَاقِـدَهْ

تَجْرِي شَكَاةُ ٱلْقَلْبِ مَا بَيْنَنَا
عَبْرَ ٱلدُّجَىٰ صَادِرَةً وَارِدَهْ

مِنْكِ شُعَاعٌ حَـائِرٌ هَابِطٌ
وَمِنْ ضُلُوعِي زَفْـرَةٌ صَاعِدَهْ

•



يَا أَنْجُمِي لاحَ نَهَـارُ ٱلْعَنَا
تُرْهِقُـني لَأواوُهُ* ٱلْفَـاسِدَهْ

تَشَلُّ ذاتي فِيْـهِ عَـنْ سَعْيِهَا
مُلابَسَاتٌ كَالْقَـذَىٰ جَـامِدَهْ

وَتَهْـدُرُ ٱلْعُمْرَ وَتُؤْذي ٱلْعُـلى
تَـوافِهٌ ذَاهِبَـةٌ عَـائِـدَهْ

بَيْـــنَ سَوَام ٱلرَّأيِ بُلْهِ ٱلْمُـــنى
يَذْوِي شَبَابِي كَالْحُـــلى ٱلْكَاسِدَهْ

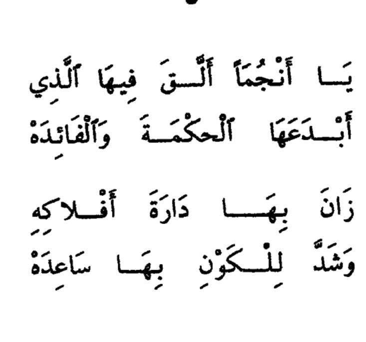
كَأَنَّـــني لَمْ تَتَّقِـــدْ أَضْلُعِي
بِٱلْجَـــذْوَةِ ٱلْهَادِيَةِ ٱلرَّاشِـــدَهْ

لَـــوْ أَسْعَدَ ٱلْجَدُّ سَنَا بَرْقِهَـــا
لَكانَ بَعْثَـــاً لِلدُّنى ٱلْخَامِـــدَهْ

•

يَـــا أَنْجُمَاً أَلْـــقَ فِيهَا ٱلَّذِي
أَبْـــدَعَهَا ٱلْحِكْمَـــةَ وَٱلْفَائِدَهْ

زَانَ بِهَـــــا دَارَةَ أَفْـــلاكِهِ
وَشَدَّ لِلْـــكَوْنِ بِهَـــا سَاعِدَهْ



أَوْدَعَهَا مِنْ سِرِّهِ نَفْحَةً
وَصَاغهَا مُعْجِزَةً آبِدَهْ

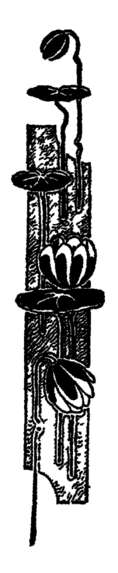
تَصْدُرُ في مُرْسَلِ أَبْرَاجِها
عَلى مَدَىٰ الآفَاقِ عَنْ قَاعِدَهْ

خُطَىً لَهَا في سَيْرِهَا خِطَّةٌ
عَلى هُدَى مَنْ خَطَّهَا شَاهِدَهْ

وَمَنْطِقُ الأَكْوانِ في وَعْيِهِ
يَشْدَهُ* مِنْ إِعْجَازِهِ رَاصِدَهْ*

●

يَا أَنْجُمِي يَا دُرَرًا في الذُّرىٰ
فَوْقَ سَمَاواتِ ٱلْعُلى نَاهِدَهْ*



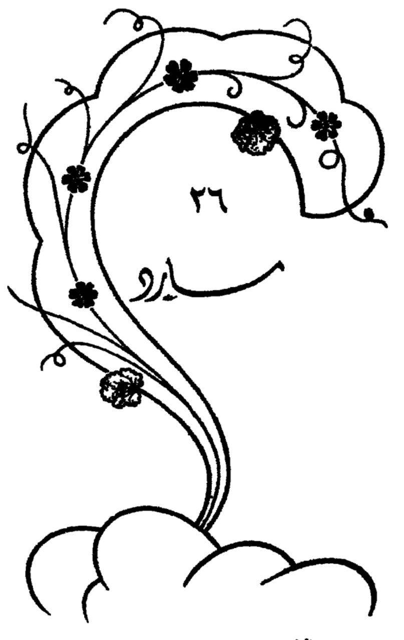
جُرْثُومَةُ* ٱلْمَجْدِ ٱلَّتِي عَشَّشَتْ
وَفَرَّخَتْ في الأَعْيُنِ ٱلسَّاهِدَهْ

أَنْوَارُكِ ٱلْغُرُّ لِأَجْفَانِهَا
طِبٌّ يُداوِي ٱلْعِلَّةَ ٱلصَّامِدَهْ

أَشِعَّةٌ تُهْدِىٰ رُونَ* ٱلْجَوَىٰ ،
مَلائِكٌ رَاكِعَةٌ سَاجِدَهْ

يَا أَنْجُمِي سِرُّكِ يُهْدِي إلى
ٱلشَّارِدِ في دَرْبِ ٱلْهَوىٰ ، رَائِدَهْ

وَأَنْتِ لِلرُّوحِ ٱلَّذِي هَدَّهُ
طَواهُ* ، مِنْ بَارِئِهِ . مَائِدهْ




جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ ــ ١٩٦٠

# مارد

يـا غَدِي هَلْ مِنْ جَدِيدٍ
لَيْـسَ في يَـوْمِي وَأَمْـسِي

كُلُّ فَجْرٍ مُشْرِقٍ ، يُـودِي
.. بِـهِ مَغْـرِبُ شَمْـسٍ

وَٱللَّيَـــالي تتَـــوارَىٰ
وَٱلـدُّنَى لَبْـسٌ بِلَبْـسٍ*

عُمُـرٌ أَيَّـامُهُ تنْحَـتُـهُ*
.. مِـنْ هَمِّـي وَبُؤْسِـي

كَـرَمَادٍ يُغْبِـشُ ٱلْجَـذْوَةَ
. . مِـنْ عَزْمِـي وَبَـأْسِي
كُـلُّ يـومٍ ضَرْبَـةٌ مِـنْ
مِعْـوَلٍ ، تَحْفِرُ رَمْـسِي !

•



أَلْمُـنى تَـرْقُبُ سَـعْيِي
وَأَنَـا فِي غَـوْرِ حَبْـسِ
لَهْـفَ نفْـسِي ذَهَبَتْ . .
فَحْـوايَ* هَدْرًا لَهْفَ نَفْسِي

لَيْسَ يَـأْسًا ، بَلْ هُوَ . .
ٱلْهَـمُّ ٱلَّـذِي يَهْزِمُ يَـأْسِي

فِي دِمَـــائِي كِبْرِيَـــاءٌ
نَغَّصَتْ فِي ٱلْعَيْــش أُنْــسِي

وَهَــوَىً يُصْــبِحُ فِي ٱلْمَــجْدِ
.. وَفِي ٱلرَّوْنَـــقِ يُمْـسِي

وَإِبَـــاءٌ مُرْهِــقٌ نَــزَّهَــنِي
.. عَـــنْ كُــلِّ رِجْــسِ

إِنَّهَـــا أَغْـــلالُ نَفْــسِي
وَسَجَـــا يَـــايَ وَحِـــسِّي

شِــيَمٌ كَالْمَـــارِدِ ٱلْجَبَّـــارِ
.. فِي [illegible] رَأْسِــي

رَبَـــطَ اللّٰهُ عَـلى رُوحِـي*
. . فَـــأَجَّتْ دُونَ نَبْـسِ

وَلَقَـدْ أَبْــرَمُ في أَسْـرِي
. . فَيَسْـــتَعْلِنُ هَمْسِـــي

يَبْـرَمُ ٱلْبَــدْرُ إِذا سَاقَــتْهُ
. . أَقْـــدَارٌ لِوَكْـــسِ*

بَيْــدَ أَنِّي دَائِبٌ كَالــدَّهْرِ
. . في سَـــعْدٍ ونَحْـسِ

غَمــراتُ ٱلْبُــؤْسِ أَرْضَــىٰ
لِيَ مِـــنْ نِعْمَـــةِ نِكْـسِ*



وَٱلرَّدَىٰ أَشْــهىٰ إلى نَفْسِي

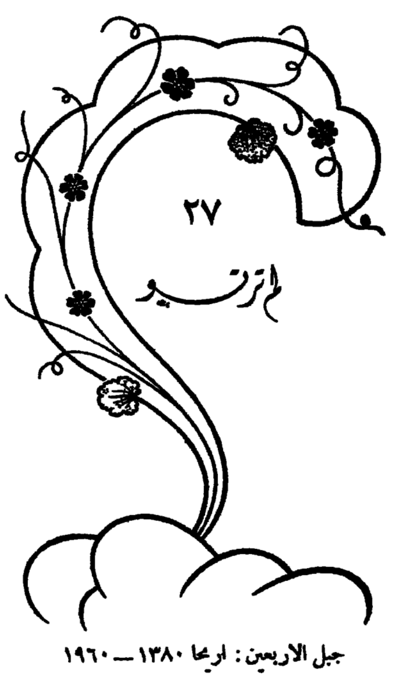
.. مِــنَ ٱلْعَيْــشِ الأَخَــسِّ

وَسُــلافُ ٱلْحُــبِّ رَاحِــي

وَشَغَــافُ ٱلْقَلْــبِ كَأْسِــي

وَٱلسَّــماواتُ مَــــرَاحِي

وَلِقَـــــاءُ ٱللهِ عُـــــرْسِي




جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠

# لم ترعو

حَـدَّثُوني أَنَّهَا قَـدْ صَبَأَتْ*
وَجَـرَتْ في إِثْرِ شَيْطَانٍ غَوِ

زَجَرَتْهَـا نَخْـوَةٌ مَوْرُوثَـةٌ
أَمَـدًا ، لٰكِنَّهَا لَـمْ تَرْعَوِ

شَـبَقُ* ٱلْمَـرْأَةِ في أَغْوارِهَا
في لَظَىٰ ٱلإِغْواءِ أَنَّىٰ يَنْطَوِي

جَـذَبَتْـهَا سَـوْرَةٌ عَـارِمَةٌ
وَٱحْتَوَتْهَا ٱلرِّيحُ فِيمَنْ تَحْتَوِي

فَاسْتَكَانَتْ وَٱسْتَسَاغَتْ مَنْهَلاً
أَنِفَتْ مِنْهُ وَكَانَتْ تَجْتَوِي*

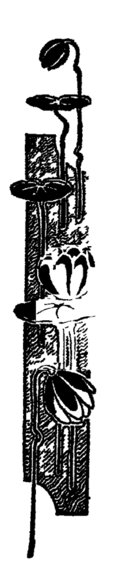
الْهُدَىٰ لَمْ تُرْوِ مِنْ أَشْوَاقِهَا
وَهِيَ فِي صَبْوَتِهَا لَمْ تَرْتَوِ

قَدْ كَوَاهَا ٱلظَّمَأُ السَّامِي كَمَا
بِخَسِيْسِ ٱلرِّيِّ أَمْسَتْ تَكْتَوِي

فَهِيَ فِي لَهْفَةِ رُوحٍ ومُنًى
تَتَلَوَّىٰ فِي طَرِيقٍ مُلْتَوِ

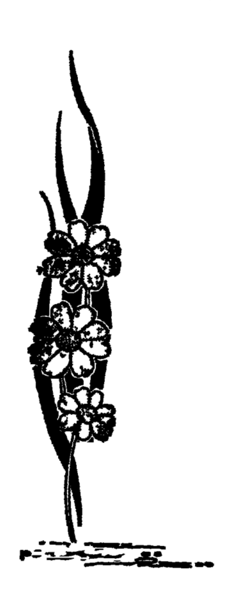
أَنِفَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَٱسْتَنْفَرَتْ
وَعَلَى ٱللَّوْعَةِ رَاحَتْ تَنْزَوِي

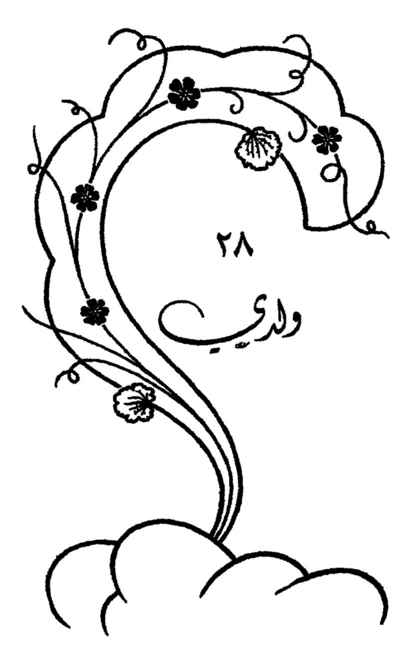
•



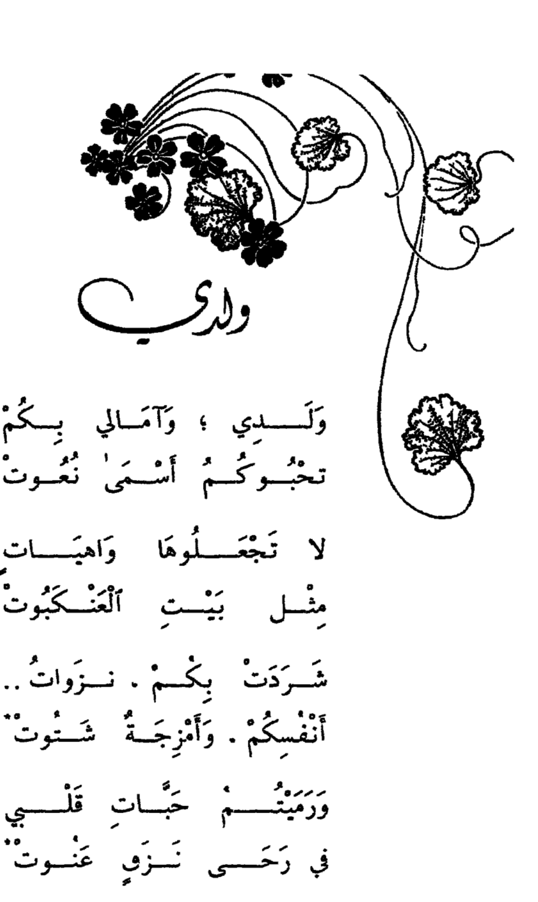
حَـدَّثُوني ، وَرَوَوْا أَخْبَـارَهَا
وَأَنَـا مُسْتَيْقِنٌ مَـا قَدْ رُوِي

غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : قَدْ أَرْجَفْتُمُ*
إِنَّهَا لَنْ تَتْرُكَ النَّهْجَ السَّوِي






حمل ذرتين ـ اريك : ١٣٨٠ـ١٩٦٠



# وَلدي

وَلَــدِي ؛ وَآمَـالي بِـكُمْ
تحْبُـوكُـمُ أَسْـمَىٰ نُعُـوتْ

لا تَجْعَـلُوهَا وَاهِيَـاتٍ
مِثْـلَ بَيْـتِ ٱلْعَنْـكَبُوتْ

شَـرَدَتْ بِكُـمْ . نـزَواتُ ..
أَنْفُسِكُمْ . وَأَمْزِجَـةٌ شَـتُوتْ

وَرَمَيْتُـمْ حَبَّـاتِ قَلْـبي
فِي رَحَـى نَـزَوٍ عَنُـوتْ

فالْعُمْـــرُ مِــنْ لأْواءِ* . .
حُبِّيـكُمْ ، وَجَوْرِكُـمُ ، يَفُوتْ

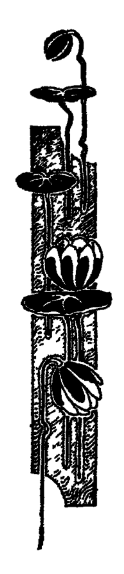
تَحْيَـوْنَ بي ، وَأَنَــا بِكُمْ
في كُلِّ شَـارِدَةٍ* أَمُـــوتْ !

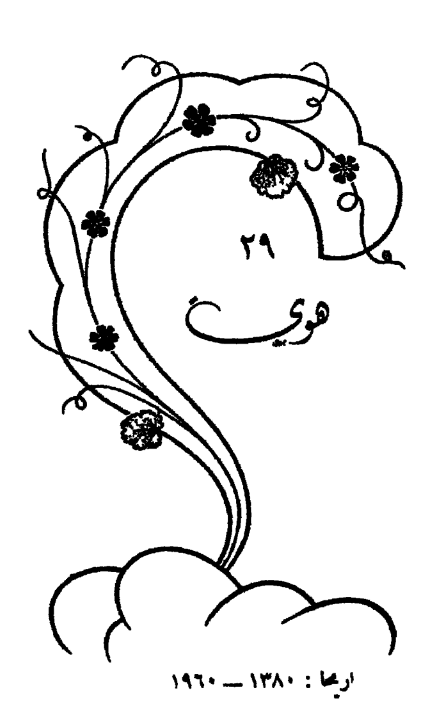
●

وَلَدِي ؛ فَثُوبُوا ، وَٱسْتَبِينُوا ..
ٱلرُّشْدَ ، وَٱلْتَزِمُوا ٱلْقُنُوتْ**

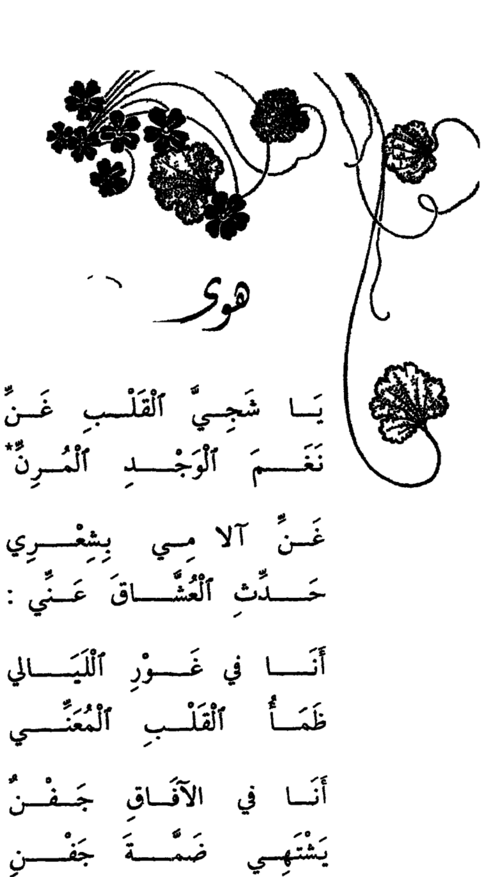
أرضـــي فــأَدعــو جــارةً
لَكُمُ ، وَمَــوْجِدَتي صَمُوتْ

وَأَنَــا عَلى ٱلْحَالَــيْنِ أَدْعُــو
في ٱلْكَلامِ وَفي ٱلسُّكُوتْ






اريحا : ١٣٨٠ — ١٩٦٠



# هوى

يَـا شَجِيَّ ٱلْقَلْـبِ غَـنِّ
نَغَـمَ ٱلْوَجْـدِ ٱلْمُـرِنِّ*

غَـنِّ آلا مِـي بِشِعْـرِي
حَـدِّثِ ٱلْعُشَّـاقَ عَـنِّي :

أَنَـا فِي غَـوْرِ ٱللَّيَـالِي
ظَمَـأُ ٱلْقَلْـبِ ٱلْمُعَنَّـي

أَنَـا فِي الآفَـاقِ جَـفْـنٌ
يَشْتَهِـي ضَمَّـةَ جَفْـنِ

أَلسَّنَا مَشْرِقُ رُوحِي
وَٱلْهَوَىٰ إِكْسِيرُ* فَنِّي

وَٱلْهَوىٰ ، سِرُّ ٱنْبِعَاثِ ..
ٱلْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ

وَأَنَا ، فِي عُزْلَةِ ..
ٱلْقَلْبِ ، كَجَمْرٍ مُسْتَكِنٍّ

فَالْهَوَىٰ فِي لَحْنِيَ ..
ٱلْمَجْرُوحِ يَبْكِي وَيُغَنِّي

يَتَشَاجَىٰ* بِصَدَاهُ ٱلْحُورُ
.. فِي جنَّاتِ عَدْنِ

•

واهِ هَـلْ يَبْـقَىٰ شَبَـابي
خَمْـرَةً مِـنْ غَيْـرِ دَنٍّ

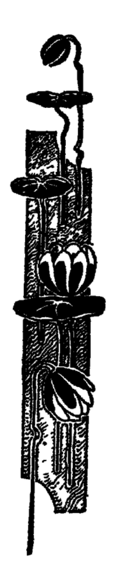
تَائِهَـاً في فَجَـوات* ..
ٱلْعُمْـرِ ، مَهْـدُورَ ٱلتَّمَـنّي

كُلَّمَـا آنَسْـتُ طَيْـفاً
زَاهِيَـاً عَـذْبَ ٱلتَّثَـنّي

أَشْـرَقَتْ في أَمَـلِي
بَسْمَـةُ عَيْـشٍ مُطْمَئِـنٍّ

وَٱشْرَأَبَّ ٱلْقَلْـبُ كَالطِّفْـلِ
.. ٱشْـتَهَىٰ ضَمَّـةَ حِضْـنِ

وَتَرامَـىٰ بَاسِـطَ ٱلْكَفَّـيْنِ
.. في شَـوْقٍ وَأَمْـنِ



فَتَلَقَّتْــهُ يَــدَا عَسْــفٍ

.. بِنَبْـــذٍ وَتَجَـــنٍّ

●

لَهْــفَ نَفْسِي مَا لِأَقْــدارِيَ

.. لا تُسْــعِفُ ظَنِّـــي

أَيْــنَ مَــنْ أَلْحَــانُهُ في

أَلْحُــبِّ تَنْسَــابُ وَلَحْــنِي

وَيُســاقِينِي سُــلافَ أَلــرُّوحِ

.. صَفْــوَاً دُونَ مَــنٍّ

شَافِيَــاً مِــنْ ذَوْقِــهِ

غُلَّــةَ آهَــاتِي وَأَنِّـــي

أَلصَّحَــارَىٰ مَعَــهُ أَنْــضَرُ

.. مِــنْ رَوْض أَغَــنٍّ

وَٱلطَّـــوَىٰ فِي قُرْبِــــهِ
أَمْتَـــعُ مِنْ سَــلْوىٰ وَمَــنٍّ

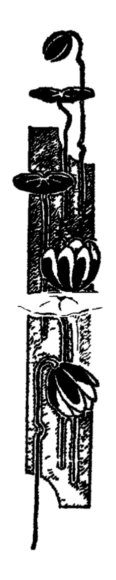
فِي ٱلْهَــوَىٰ أَحْيَا وَأُحْيِيْهِ
.. وَيَــفْنِيْنِي وَأَفْـــنِي

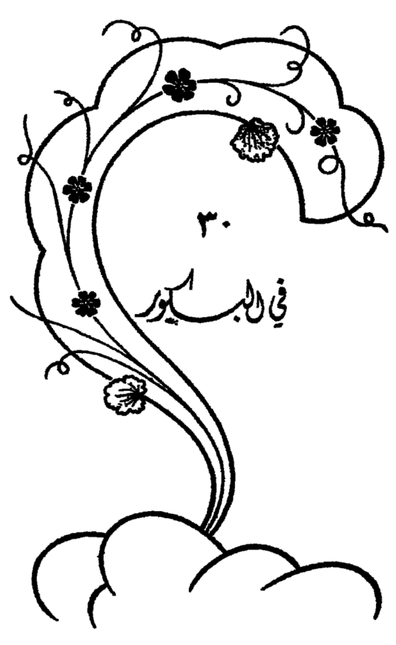
•

يَا ٱبْنَــةَ ٱلدَّهْــرِ ، أَلا كُونِي
.. مِــنَ ٱلدَّهْـــرِ مِجَنِّــي

وَهَـــبِي قَلْـــبِيَ قَلْبَـــاً
فِي ٱلْهَــوَىٰ يَفْـــهَمُ عَنِّــي

سَــاعَــةً أَحْيَــا بِهَــا ..
ثُــمَّ خُــذِي عُمْــرِي مِنِّــي





## ٣٠

# في البلور

جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠ م



# في البكور

قُمْ حَيِّ إِبْدَاعَ ٱلإِلٰهِ
.. وَقَدْ تَجَلَّى فِي ٱلْبُكُورْ

وَكَأَنَّ مَا فِي ٱللَّيْلِ مِنْ
نَجْمٍ وَصَهْبَاءٍ وَحُورْ

وَهَوًى تُزَيِّنُهُ الزُّهُورُ
وَتَنْتَشِي فِيْهِ ٱلْعُطُورْ

صُهِرَتْ بِبَوْتَقَةِ السَّمَاءِ
وَبُرِّئَتْ مِنْ كُلِّ زُورْ

فتنَفَّسَتْ أَرْواحُهَا عَنْ
نَفْحَةٍ فِيهَا النُّشُورْ

وَٱفْتَرَّ ثَغْرُ ٱلصُّبْحِ جَذْلانَ
.. ٱلْمُنى ، جَمَّ السُّرُورْ

فَمَضَىٰ يَذُرُّ عَلى الرُّبىٰ
مِنْ ذَوْبِهَا أَمْشَاجَ* نُورْ

البَعْضُ سَالَ عَلى ٱلذُّرَىٰ
وَٱلْبَعْضُ مُؤْتَلِقٌ يَسُورْ

وشُعَاعُهُ ٱلْوَثَّابُ يَجْتَازُ
.. ٱلْفضاءَ إلى ٱلْقُصُورْ

وَمِنَ ٱلنَّوَافِذِ يُرْسِلُ ٱلنَّظَراتِ
.. في ثُغَرِ ٱلسُّتُورْ

وَتَحُثُّهُ نَزَوَاتُ جُرْأَتِهِ
.. فَيَقْتَحِمُ ٱلْخُدُورْ

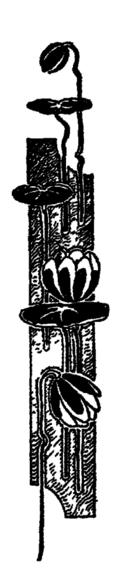
وَيَكُونُ ثَمَّ تَعَانُقٌ
بَيْنَ ٱلأَشِعَّةِ وَٱلْبُدُورْ

فَمِنَ ٱلأَشِعَّةِ مَا يَلُوبُ*
.. صَبَابَةً فَوْقَ الثُّغُورْ

وَمِنَ ٱلأَشِعَّةِ مَا يَظَلُّ
.. يَشَمُّ مِنْ أَرَجِ ٱلنُّحُورْ

وَمِنَ ٱلأَشِعَّةِ مَا يُطِلُّ
.. عَلَى ٱلنُّهُودِ مِنَ ٱلصُّدُورْ

وَمِنَ ٱلأَشِعَّةِ مَا يَذُوبُ
.. تَوَلُّهاً عَبْرَ ٱلْخُصُورْ



وَمِـــنَ ٱلأَشِعَّةِ ما يُدَغْدِغُ
. . دِفْــؤُهُ دِفءَ ٱلْحُجُــورْ

وَمِـــنَ ٱلأَشِعَّةِ مَــا يُثِيــرُ
وَفي الطَّبائِـــعِ مَــا يَثُــورْ

ومِـــنَ ٱلأَشِـــعَّةِ مَــا يَدُورُ
مَـــعَ ٱلْمُنى أَنَّـــىٰ تَــدُورْ

•

سُبْحَانَ مَــنْ مَنَحَ ٱلْبُكُــورَ
. . مَفَــاتِنَ ٱلسِّحْرِ ٱلطَّهُورْ

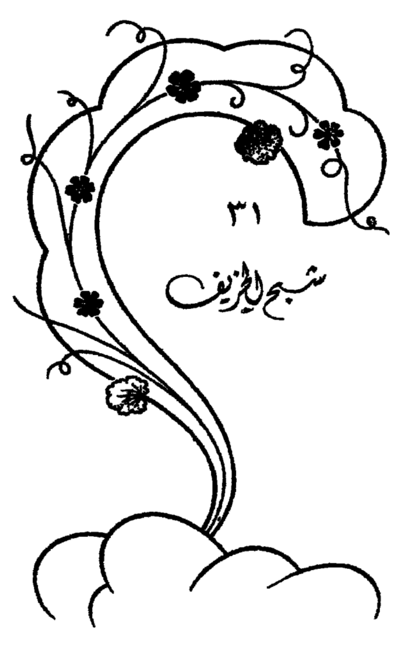
وَحبَـــــا أَشِعَّتَهَـــــا قُــوًى
تهَبُ ٱلْمَضَـــــاءَ وَلا تَخُورْ*

وَأَدَارَ مَا بَيْنَ ٱلدُّجَىٰ
وَٱلْفَجْرِ دُولابَ ٱلدُّهُورْ

يَجْرِي عَلَى حَذْوِ* ٱلْحَيَاةِ
.. وَشَدْوِ أَسْرابِ ٱلطُّيُورْ

سُبْحَانَ مَنْ أَمْضَىٰ عَلَى
إِيقَاعِهِ خَطْوَ ٱلْعُصُورْ





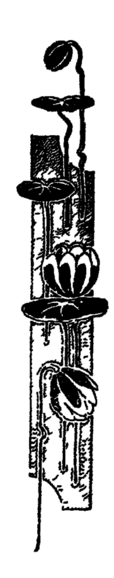

جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ ـــ ١٩٦٠

تلامح الخريف...
لغيومه في الآفــاق
تتشكلات رائعة الجمال...

على الاشجار حمرةٌ
مصفرّة ، ودفء يثير في
النفوس شعوراً مبهماً ،
كأنه حزن الوداع ...

كانت حقول القطن ،
في السهل المنساب بعيــداً
من « جبل الاربعــين »
تتفتح عن ثمرها الناصع ،
كأنه نجومٌ تتلألأ ، في ليلة
ساجية ... لقد كان يلمع
في البون البنفسجي ، تحت
اشعة الشمس المسددة اليه
من فجوات الغيوم ...

وكنا نستعد للرحيل الى
« حلب » حيث تنتظرنا
شؤون الحياة وشجونها...





# شبح الخريف

شَبَحُ ٱلْخَرِيفِ أَطَلَّ عَنْ كَثَبِ
وَٱلشَّمْسُ لاحَتْ مِنْ كُوىٰ ٱلسُّحُبِ

حَيْرىٰ وقَدْ فَتَرَتْ حرارَتُهَا
تَرْنُو إلى بَحْـرِ ٱلدُّنى ٱللَّجِبِ

وَعلى أَشِعَّتِهَا ٱلَّتِي عَبَـرَتْ
ثُغَرَ ٱلْغُيُومِ . أَمَائِرُ ٱلتَّعَبِ

مَدَّتْ لَهَا ٱلأَشْجَارُ أَيْدِيَهَا
فَتَرَنَّحَتْ كَالْمُدْنَفِ ٱلطَّرِبِ

وَعَلى ٱلْغُصُونِ رمتْ غلائِلَهَا
وَعَقِيقَهَا ٱلْمُخْضَلَّ بِٱلذَّهَبِ

وَٱلسَّهْلُ مَغْرُورُ ٱلْمُنىٰ طَمحَتْ
أَحْلامُهُ ٱلظَّمْأَىٰ إِلى ٱلشُّهُبِ

لِلْقُطْنِ أَلَقٌ في مَزَارِعِهِ
فَكَأَنَّمَا يَفْتَرُّ عَنْ حَبَبِ*

وَٱلْمُخْمَلُ ٱلْمَنْقُوشُ ، قَدْ نُشِرَتْ
طَيَّاتُـهُ ، عَرْضاً بِـلا طَلَبِ

وَتَبَـوَّأَتْ أَنْحَـاءَ سَاحَتِهِ
وَتَمَدَّدَتْ فِيهَا عَلى رُتَبِ

أَلْوَانُهُ شَتَّىٰ ، وَأَخْضَـرُهَا
في زَهْوِهِ ، مُتَفَاوِتُ ٱلنِّسَبِ



سَهْلٌ مِنَ ٱلْفِرْدَوْسِ مُخْتَلَسٌ
تَحْنُو عَلَيْهِ مَدَارِجُ ٱلرُّتَبِ*

كِسَفُ* ٱلْغَمَامِ عَلَتْ مَسَارِحَهُ
تَحْبُو مُشَعَّثَةً* عَلى ٱلرُّكَبِ

وَظِلالُهَا ٱلْغَبْراءُ رَاسِمَةٌ
بُقَعاً عَلى أَثْوابِهِ ٱلْقُشُبِ

قَدْ لاحَ مِنْهَا وَجْهُ بَسْطَتِهِ
مَابَيْنَ مُبْتَسِمٍ وَمُكْتَئِبِ

وَذُكَاءُ فِي كَبِدِ ٱلْغُيُومِ لَهَا
مَدٌّ وَجَزرٌ دُونَمَا صَخَبِ

وَعَلى ٱلسَّمَاءِ مُصَوَّراتُ دُنىً
سِخْرِيَّةٍ مَجْهُولَةِ ٱلنَّسَبِ

وَعَوالِمٌ كَالْحُلْمِ شَارِدَةٌ
أَخْبَارُهَا لَمْ تُرْوَ فِي ٱلْكُتُبِ

سُفُنٌ وَراءَ ٱلْبَوْنِ* مُشْرَعَةٌ
وَعَجَائِزٌ عَكَفَتْ عَلَى حَدَبِ*

وَوُحُوشُ غَابٍ ثَارَ ثَائِرُهَا
فَتَوَاثَبَتْ فِي وَقْدَةِ ٱلْغَضَبِ

وَوَلائِدٌ فِي ٱلْجَوِّ قَدْ سَرَحَتْ
وَتَضَارَبَتْ فِي سَوْرَةِ ٱللَّعِبِ

وَٱلشَّمْسُ تُرْسِلُ مِنْ أَشِعَّتِهَا
شَعْراً لَهَا قَدْ صِيغَ مِنْ قَصَبِ

صُوَرٌ مُنَوَّرَةُ ٱلْجَمَالِ زَهَتْ
مَا بَيْنَ مُنْطَلَقٍ وَمُنْقَلَبِ



سُحُبٌ يُراكِضُهَا وَيَنْفُخُـهَا
عَبَثُ ٱلرِّيَاحِ لغَيْرِ مَاسَبَبِ

فَتَظَـلُّ تَفْتَـلُ* في مُـدَاورة
حِينَـاً وَتَهْرُبُ دُونَمَا رَهَبِ

بَتَعَثُّراتٍ* لا ٱنْتِهَـاءَ لَهَـا
تُعْيِي يَرَاعَ مُصَـوِّرٍ دَرِبِ

•

وَٱلأُفْقُ حَيْرانُ ٱلْمَدَىٰ ثَمِلَتْ
في نَاظِرَيْـهِ مَشَاهِدُ ٱلْحُقَبِ

وَتَمَطَّتِ ٱلآمَـالُ غَافِيَـةً
في سَاعِدَيْهِ عَلى رُوَّىٰ ٱلنَّشَبِ*

وَكَأَنَّمَا أَعْتَابُهُ ٱفْتَرَشَتْ
قُنَنَ ٱلْجِبَالِ وَرَغْوَةَ ٱلسُّحُبِ

●

أَمَّا أَنَا فَلَزِمْتُ زَاوِيَتِي
مِنْ غَيْرِ مَا رَغَبٍ وَلَا رَهَبِ
مُتَنَاسِيَاً يَأْسَ ٱلْهَوَىٰ وَلَظَىٰ
هَمِّي ، وَمُشْكِلَتِي تُطَوِّفُ بِي
فِي هَذِهِ ، وَٱلْكَوْنُ مُنْبَسِطٌ
حَوْلِي ، يُلَطِّفُ دِفْؤُهُ نَصَبِي
وَعَلَى ٱلْمَدَىٰ النَّائِي مَنَازِلُ قَدْ
لَاحَتْ كَأَكْدَاسٍ مِنَ ٱلْعُلَبِ



وَتَصَاغَرتْ في ٱلْعَيْنِ إذْ بعُدتْ
فَبدَتْ كَأَشْتَاتٍ من ٱللُّعَبِ

وَأَخَذْتُ ، وَٱلأَهْداب مُرْسَلَةٌ ،
أَرْنُو إلى الأَغْصَانِ وَٱلشَّذَبِ*

وَٱلرِّيحُ تَدْفَعُهَا وَتَجْذِبُهَا
فِعْلَ ٱلْغُلامِ ٱلنَّاقِمِ ٱلشَّغِبِ

فَيَطِيرُ مِنْ أوْرَاقِهَا نَثَرٌ**
وَيَدُورُ فَوْقَ ٱلتُّرْبِ في لَغَبِ

وَأَمُدُّ طَرْفِي دُونَمَا هَدَف
حِينَاً إلى ٱلأَوْداءِ* وَٱلْكُثُبِ*

تَزْهُو مَعَالِمُهَا وَتَغْمُضُ في
وَهْمِي . وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَغِبِ

وَكَأَنَّمَا أَلْوانُـهَا ٱخْتَلَجَتْ
فِي ٱلْعَيْنِ مِنْ صَهَبٍ إلى شَهَبِ

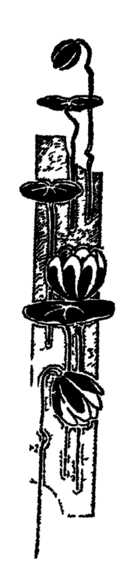
وَٱلْكَرْمَةُ ٱلسَّمْرَاءُ تَرْجُفُ مِنْ
نَقْرِ ٱلْهَـزَارِ بَقِيَّـةَ ٱلْعِنَبِ

وَٱلْعَصْفُ* حَفَّ لِحَيَّةٍ نَسَلَتْ**
كَالسَّهْمِ فَزْعَى دُونَمَا حَرَبِ*

وَٱلْهِـرَّةُ ٱلشَّـقْراءُ تَنْطَحُنِي
وَتَمُـدُّ أَيْدِيَهَا عَلَى رُكَـبِي

كَسْلَى تَشَـمُّ أَنَامِلِي مَلَقَـاً
وَتَمُـوءُ فِي رِفْـقٍ وَفِي أَدَبِ

وَتَعَضُّهَـا هَوْنَـاً وَتَلْعَقُهَا
وَلِسَانُهَا كَالْمُخْمَـلِ ٱلزَّغِبِ



وَتَعُــوقُ خَطْوي في تَدَلُّلِهَا
وَتَسِيرُ إمَّا سِرْتُ في طَلَبِي

فَإِذا جَلَسْتُ جَثَتْ عَلى قَدَمِي
وَٱلرَّأْسُ مَعْكُوفٌ عَلى ٱلذَّنَبِ

•

وَسَكَنْتُ وَٱلأَفْــكَارُ هَائِمَةٌ
وَغَفَوْتُ عَنْ ظَمَأي وَعَنْ سَغَبِي *

وَكَــأَنَّ في عَيْنَــيَّ أَخْيِلَةٌ
سَكْرىٰ ٱلظِّلالِ لِمَعْهَدٍ خَرِبِ

وَٱلنَّفْسُ شَارِدَةُ ٱلْهَوىٰ ذَهَلَتْ
عَنْ ذَاتِهَا في حُلْمٍ مُغْتَرِبِ

يَبْني عَلى ٱلآمَالِ نَشْوَتَهُ
وَكَأَنَّهَا خِلْوٌ مِنَ ٱلْوَصَب*

تَحْيَـا دَقَائِقَ وَهْيَ مُغْفلَةٌ
أَعْبَاءَهـا كَمُجَنَّـحٍ عَـزَبِ

وَدُهِشْتُ مِنْ نَفْسِي وَهَدْأَتِهَا
وَوُدِدْتُ لَوْ جُمِّدْتُ في أَهَبِي*

أَلــدَّهْرُ عَوَّدَني عَلى صَخَبٍ
فَإِذا تَهَدَّأَ كَـانَ مِنْ عَجَبِ

خِلَسٌ كَوَمْضِ ٱلْبَرْقِ خَاطِفَةٌ
وَنَؤُوبُ لِلضَّوْضَاءِ وَٱلسَّخَبِ*

يَا سَاعَةً عَبَرَتْ بِلا نَكَد
مَهْلاً . وَمَا لِلرَّحْلِ وَٱلْقَتَبِ*



مَاذا تَعَجُّلُنَا إلى « حَلَبٍ »
وَمُنَغِّصَاتُ ٱلْعَيْشِ في « حَلَبِ »

كَمْ رُمْتُ مِنْهَا لَوْ رَجَعْتُ سُدَىً
أَوْ أَنَّني في « ٱلأَرْبَعِيْنَ » صَبي

أَوْ أَنَّني في ٱلْمَجْدِ مَا عَلِقَتْ
نَفْسِي وَفي ٱلْإِقْدَامِ وَٱلْغَلَبِ

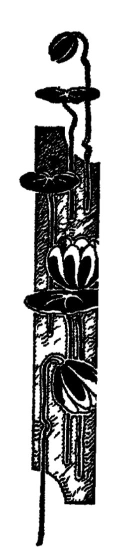
أَوُ أَنَّ قَلْبِي ، وَٱلْهَوىٰ دَمُهُ
لَمْ يَكْوِهِ ٱلْحِرْمَانُ بِاللَّهَبِ

أَوْ أَنَّني لا عِبءَ يُــرْهِقُني
أَحْيــا خَدِينَ ٱلْفَنِّ وَٱلأَدَبِ

لٰكِنَّهَا ٱلأَقْــدارُ قَدْ قَذَفَتْ
بي في دُنَىً حَمَّالَةِ ٱلْحَطَبِ

فَمَضَيْتُ فِي دَرْبِي عَلَى جَلَدٍ
وَحَمَلْتُ عِبْئِي حَمْلَ ذِي دَأَبِ
وَأَنَا أَبٌ فِي أَضْلُعِي مُزَعٌ**
تِسْعٌ مِنَ ٱلأَطْفَالِ تَهْتِفُ بِي
هَلْ فِي حَنَانِ ٱلنَّاسِ مَنْزِلَةٌ
أَهْدَىٰ وَأَرْفَعُ مِنْ حَنَانِ أَبِ
وَإِذَا الإِبَاءُ مَضَىٰ بِذِي شَمَمٍ
لَمْ يَخْشَ حَمْلَ ٱلْهَمِّ وَٱلتَّعَبِ
وَمُرُوءَةُ ٱلإِنْسَانِ تُقْحِمُهُ
فِي ٱلْهَوْلِ وَٱللأْوَاءِ* وَٱلْكُرَبِ
وَٱلْحُرُّ لا يَجْفُو مُرُوءَتَهُ
ومُرُوءَةُ ٱلأَحْرارِ فِي نَسَبِي

●



شَبَحُ ٱلْخَرِيفِ أَطَلَّ مِنْ كَثَبِ
هَلْ فِي ٱلْخَرِيفِ طَلَائِعُ ٱلْعَطَبِ

أَمْ إِنَّهُ سَيُطِلُّ بَعْدَ غَدِ
أَلَقُ* ٱلرَّبِيعِ كَصَفْقَةِ ٱلطَّرَبِ

وَدَّعْتُ أَيَّام ٱلشَّبَابِ وَقَدْ
وَلَّتْ ، بِدَمْعٍ غَيْرِ مُنْسَكِبِ

وَكُهُولَتِي تَمْضِي عَلَى أَمَلٍ ،
فِي ٱلْغَيْبِ أَحْدَاثٌ لِمُرْتَقِبِ!

لَمْ أَجْنِ عُمْرِي بَهْجَةً وَهَوىً
وَٱللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ مُنْقَلَبِي

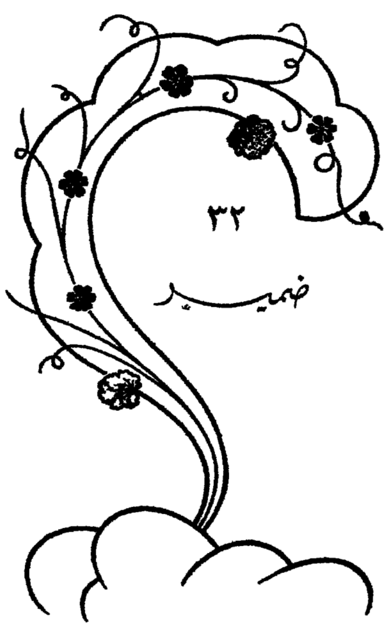
لَوْ أَنَّ دَهْرِي مُسْعِفٌ لَبَنَى
رُكْنِي لَدَيْهِ عَلَى ذُرَى ٱلشُّهُبِ

أَلْهَوْلُ في دَرْبي وَفي هَدَفــي
وَأَظَلُّ أَمْضِي غَيْــرَ مُضطَرِبِ

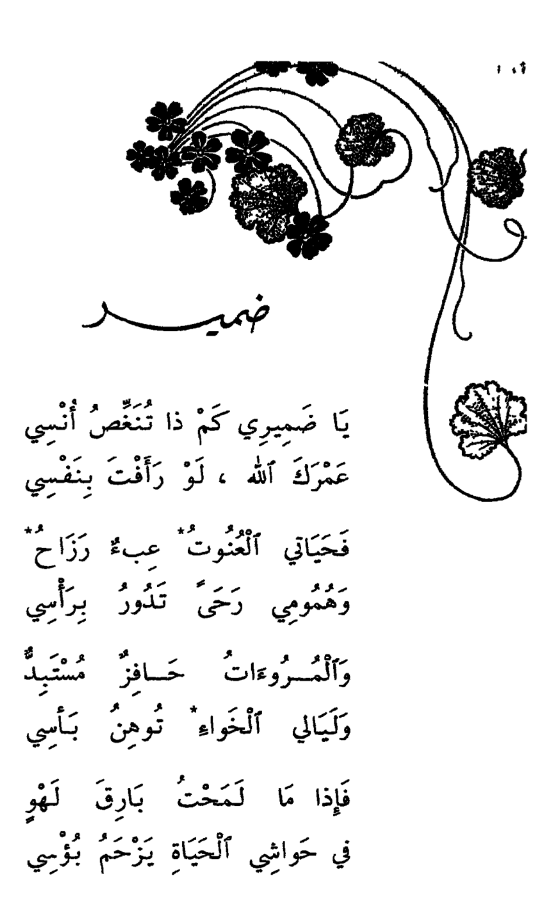
مَا كُنْتُ مِنْ نَفْسي عَلى خَوَرٍ
أَوْ كُنْتُ مِنْ رَبيٍّ عَلى رِيَبِ

مَا في ٱلْمَنَايَا مَا أُحَاذِرُهُ
اللهُ مِــلْءُ ٱلْقَصْــدِ وَٱلأَرَبِ






حـ : ١٣٨٠ — ١٩٦١



# ضمير

يَا ضَمِيرِي كَمْ ذا تُنَغِّصُ أُنْسِي
عَمْرَكَ ٱللهَ ، لَوْ رَأَفْتَ بِنفسِي

فَحَيَاتي ٱلْعُنُوتُ* عِبءٌ رزَاحٌ*
وَهُمُومِي رَحًى تَدُورُ بِرَأْسِي

وَٱلْمُرُوءَاتُ حَافِزٌ مُسْتَبِدٌّ
وَلَيَالي ٱلْخَواءِ* تُوهِنُ بَأْسِي

فَإِذا مَا لَمَحْتُ بَارِقَ لَهْوٍ
في حَواشِي ٱلْحَيَاةِ يَزْحَمُ بُؤْسِي

وَٱشْرَأَبَّ ٱلصِّبَا ٱلْمُكَبَّلُ بِٱلأَعْبَاءِ

. . يَرْنُو إلى عُـلالَةِ* كَأْسِ

وَسَرَتْ فِي ٱللَّهَاةِ نَشْوَةُ رِيٍ

مُتَمَنًّى ، لَمَّا تَزَلْ رَهْنَ حَبْسِ

دَبَّ مِنْكِ التَّأنِيْبُ فِيَّ دَبِيْبَـاً

يَاضَمِيْرِي . وَرُحْتَ تَجْتَزُّ أُنْسِي

•

يَا ضَمِيرِي غَدا كِيَانِي رُكَاماً*

مِنْ جِرَاحِي ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَمْسِ

كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي مِنَ ٱلْعُمْرِ يَهْوِي

كَشَهِيد فِي حَرْبِ أَقْدَسِ قُدْسِ

فِي جِهَادِي ، لِفِتْيَتِي وَبِلادِي
وَمُرادِي ، وَفِي جِهَادِيَ نَفْسِي

وَمُرادِي ! تَحَارُ فِيهِ ٱلأَمانِي
وَٱلْمَعَانِي بَيْنَ ٱتِّضَاحٍ وَلَبْسِ

تَتَهَادَى رُؤَاهُ يَقْظَى وَوَسْنَي
بَيْنَ عَزْمٍ مَاضٍ ، وَرَيْثٍ ، وَيَأْسِ

•

يَا ضَمِيرِي ، هَلاَّ حَلَلْتَ وَثَاقِي؟
كَادَ هٰذا ٱلْوَثَاقُ يُخْمِدُ حِسِّي !

أَلتُّقَى ؛ مَا ٱلتُّقَى وَفِي ٱلْجِسْمِ نَارٌ
تَمْضَغُ ٱلْقَلْبَ بَيْنَ نَابٍ وَضِرْسِ!



كُلَّمَا حَامَتِ ٱلْخِلابَةُ* حَوْلِي

هَمَّ سَهْمِي ، وَٱرْتَجَّ لِلنَّزْعِ* قَوْسِي

وَيَرُوحُ ٱلإِغْواءُ عَنِّي وَيَغْـدُو

وَأَنَا مُصْبِحُ ٱلتَّطَلُّعِ مُمْسِ

يَرْقُصُ ٱلنَّهْدُ فِي عُيُونِي . وَتَغْلِي

فِي شِفَاهِي ٱلظَّمأى ٱرْتِعَاشَةُ لَعْسِ*

وَدِمَاءُ ٱلشَّبَابِ بُرْكَانُ تَوْقٍ

فَجَّرَتْهُ فِي ٱلْجِسْمِ نَزْوَةُ جِنْسِ

أَلْجَـنَى مُشْرِفٌ عَلَيَّ شَهِيٌ

حَسْبُهُ لِلْقِطَافِ أَرْهَفُ جَسِّ

كَمْ دَعَانِي إِلَيْهِ شَوْقٌ مُلِحٌّ

يَهْمِسُ ٱلْوَصْلُ فِيهِ أَعْذَبَ هَمْسِ

وَدَعَـاهُ إِلَيَّ حُسْـنٌ مُطِيـعٌ
وَنُزُوعٌ في ٱلطَّبْعِ ، مِنْ غَيْرِ نَبْسِ

بَيْدَ أَنَّ ٱلضَّمِيرَ ثَمَّ رَقِيـبٌ
كُلَّمَا رُمْتُ لَمْسَةً شَلَّ لَمْسِي

كَمْ هَوَتْ زَهْرَةُ ٱلْهَوَىٰ وَتَرامَتْ
عِنْدَ أَحْكَامِـهِ بِضَرْبَةِ فَأْسِ

•

يا ضَمِيرِي ؛ أَقْصِرْ ، فما هَمَّ عَزْمي
بِتَرَدٍ ، أَوْ هَامَ قَصْدِي بِرِجْسِ

في نِجَارِي* عَلَى ٱلْخَنَا* كِبْرِيَاءٌ
وَجِمَاحٌ** عَلَى ٱلسُّلُوكِ ٱلأَخَسِّ



غَيْرَ أَنِّي إِذا تَصَدَّعَ صَبْـرِي
وَدَجَىٰ ٱلْهَمُّ في صَحَائِفِ طِرْسِي

وَٱعْتَرانِي مِنَ ٱلشُّجُونِ كَلالٌ
فَضَوى[1]* مِشْعَلي ، وَأَبْهَمَ حَدْسِي

وَتَعَالَتْ لِلْبِشْرِ حَوْلي لُحُونٌ
فَكَأَنَّ ٱلْحَيَاةَ مَجْمَعُ عِرْسِ

رُبَّمَا ضِقْتُ بِٱلتَّوَحُّدِ ذَرْعَـاً
وَتَمَنَّتْ مَبَاهِجَ ٱلأُنْسِ نَفْسِي

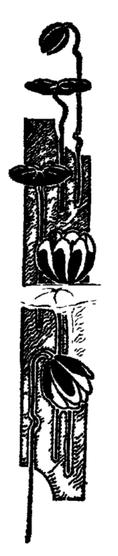
•

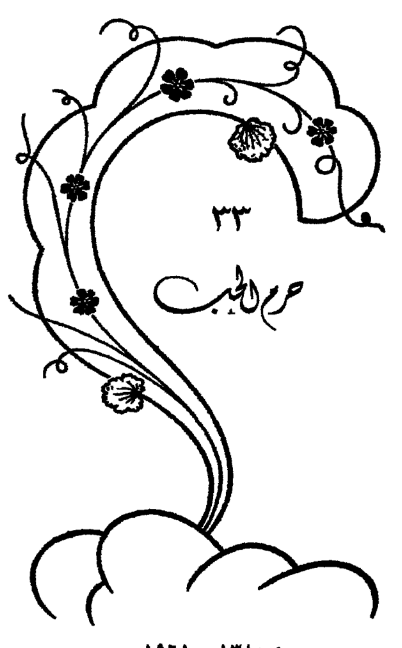
يَا ضَميرِي لَقَدْ حَكَمْتَ فَأَسْجِحْ*
يَا لَبُؤْسِ ٱلْحَيَاةِ في شِدْقِ رَمْسِ

عَبَثُ ٱلْحُرِّ لا يَكُونُ ذَرِيّاً
لَمَمٌ* لا يُصِيبُ عَزْمَاً بِبَأسِ
هَلْ عَلى ٱلنَّيِّرِ ٱلْمُجَلِّي جُنَاحٌ
إنْ خَبَا فَتْرَةً بِعَارِضِ وَكْسِ*
عُمُرِي في ٱلْهَوىٰ سُوَيْعَةُ أُنْسٍ
في ٱلْغَدِ ٱلْمُشْرَئِبِّ تَغْرُبُ شَمْسِي

•

أَتَأَسَّىٰ حِيناً ، وَأَجْمَحُ حِينَاً
لَيْسَ يَشْفِي ٱلأُوامَ* هَالُ* ٱلتَّأَسِّي
في فُؤادِي لِلصَّبْرِ غَرْسٌ جَنِيٌّ
يَا إِلٰهِي ، فَٱكْلأْ جَنَايَ وَغَرْسِي
وَحَيَاتِي هَوَاتِفٌ وَجُرُوسٌ**
وَهُتَافُ ٱلضَّمِيرِ أَنْبَلُ جَرْسِ*






حب : ١٣٨٠ - ١٩٦١



# حرم الحب

لي حَبِيبٌ لَمْ يَغِبْ عَنْ خلَدِي
وهَوىً نَفْسِي وَلا طرْفَةَ عَيْــنْ

لَزِمَتْ صُورَتُهُ مُنْطَلَقَ ٱلْبَصَرِ
ٱلْخَافِقِ بَيْنَ ٱلنَّظْرَتَيْــنْ . .

كُلُّ شَيءٍ شَمِلَتْهُ نَظْــرَتِي
ضَمَّ مِنْ طَيْفِ حَبِيبِي صُورَتَيْنْ

هُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ
صُــورَةٌ مَاثِلَةٌ فِي ٱلْجَانِبَيْنْ

فَأَنَا أُبْصِرُ قَصْدِي مَرَّةً
وَأَرَى طَيْفَ حَبِيبِي مَرَّتَيْنْ

عَلِقَتْ مِنْهُ بِعَيْنِي بَسْمَةٌ
أَفْعَمَتْ عُمْرِيَ مِنْ سَعْدٍ وَزَيْنْ

وَحَبَتْ سَاحَةَ رُؤْيَايَ سَنَاً
وَشِفَاهَ ٱلْكَوْنِ ثَغْرَاً مِنْ لُجَيْنْ

•

يَا حَبِيبَاً لَمْ يَزَلْ مِنْ جَرْسِهِ
مِلءَ أَجْوائِي ، صَدَىً لِلنَّغْمَتَيْنْ :

نَغْمَةِ ٱلْهَمْسِ بِآهَاتِ ٱلْهَوَى
وَنَجَاوَى ٱلصَّمْتِ بَيْنَ ٱلْخَافِقَيْنْ

وَيَزِيدُ ٱلصَّمْتَ مَعْنًى بَيْنَنا
نَفَسٌ دَوْرَتُهُ مِنْ دَوْرَتَيْن

نَفَسٌ مُلْتَهِبٌ كُوِّنَ مِن
ذَوْبِ نَفْسَيْنَا وَمَزْجِ ٱلنَّفَسَيْن

نَفَسٌ نِيرانُهُ قَدْ تَرَكَتْ
أَثَراً مِنْ وَهْجِهَا فِي ٱلْوَجْنَتَيْن

كَمْ لَنَا ، في رَمَضَان ، خَلْوَةٌ
ثَملَ ٱلْقَلْبُ بِهَا مِنْ غَيْرِ شَيْن*

وَلُبَانَاتٍ قَضَيْنَا بَعْضَهَا
وَتَرَكْنَا بَعْضَهَا مَا بَيْنَ بَيْن

وَخَيَالاتُ رُؤًى يَقْظَتَنَا
أَطْلَقَتْنَا لِهَوانَا هَائِمَيْن



شَرَدَ ٱلْحُلْمُ بِنَا عَنْ ذَاتِنَا
وَٱسْتَوىٰ فِي حِسِّنَا صِدْقٌ وَمَيْنْ*

ٱلْمُنىٰ تَشْدُو لَنَـا أَلْحَانَنَـا
وَعُيُونُ ٱلْحُبِّ تَرْوِي قِصَّتَيْنْ

فِي بَيَـانٍ صَامِتٍ أَلْفَـاظُهُ
لَهَثَـاتٌ وَٱشْتِبَاكَاتُ يَـدَيْنْ

وَحَنَايَـا رَنَّمَـتْ أَنْغَامَهَـا
زَفْرَتَيْنِ هَامَتَـا فِي زَفْرَتَيْنْ

زَفْـرَةٌ فِي زَفْـرَةٍ مَمْـدُودَةٌ
تَتَرَاخَى فِي طَوَايَا ٱلأُذُنَيْنْ

قَـدْسَرَتْ كَٱلْخَمْرِ فِي نَشْوَتِهَا
تَتَمَطَّى* رَاحُهَا فِي ٱلسَّاعِدَيْـنْ



وَأَثَـارَتْ نَزْوَةً فِي غَوْرِنَـا
وَكَذَا كُنْهُ ٱلْوَرَىٰ: تَقْوَىٰ وَرَيْنْ**

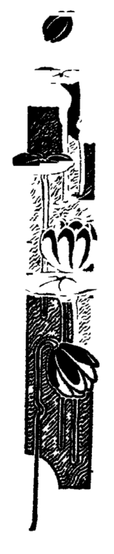
فَرَنَـا ثَغْرٌ إِلَى ثَغْرٍ جَـوًى
مُذْكِياً فِي كُلِّ ثَغْرٍ جَمْرَتَيْنْ

وَٱرْتَمَىٰ خَدٌّ عَلَى جِيْدٍ صَدًى
مُلْهِباً فِي كُلِّ صَدْرٍ جَذْوَتَيْنْ

أَلْهَـوَىٰ أَفْطَرَ فِي أَعْمَـاقِنَا
وَلَبِثْنَا رَغْمَ هٰذا صَائِمَيْـنْ

•

يَا حَبِيبِي كَمْ لَنَا مِنْ مَنْهَلٍ
خَصِرٍ* يَنْسَابُ بَيْنَ ٱلْجَنَّتَيْنْ



وَعُيُــونٍ مِنْ نَميرٍ* كَوْثَــرٍ*
ثَرَّةٍ* تَضْحَكُ مِنْ مُلْتَهِبَيْــنْ

أَلْهَــوَىٰ يَلْهَثُ في غَوْرَيْهِمَا
مَارِدٌ مُحْتَجَزٌ في قُمْقُمَيْــنْ

يُرْسِلُ ٱلنَّفْثَةَ* جَمْرًا وَاقِدًا
وَشَرارًا هُجَّ* مِنْ حَنْجَرَتَيْنْ

لَمْ تُسِيْغَا ، في عِنَادِ مُؤْمِــن
أَنْ تَبُلاَّ غُلَّــةً في رَشْفَتَيْنْ

لابَ في تَوَقِهِمَا كَبْتُ ٱلصِّبَا
فَهَوىٰ يَنْهَــلُ رَاحَ ٱلْمُقْلَتَيْنْ

●

يَا حَبِيبي كَمْ تَلاقَت في ٱلرُّؤَىٰ
نَظْرَتَانَا ، شَغَفاً ، عَيْنَاً بِعَيْنْ

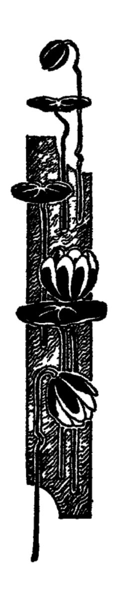
وَتَجَاذَبْنَا أَحاديثَ ٱلْجَوَىٰ
وَتَبَاثَثْنَا شَكَاوَىٰ ظَامِئِيْنْ

هَمَسَاتٌ مِثْلُ أَصْداءِ ٱلشَّجَا*
تَتَسَارَىٰ في نَجَاوَىٰ عَاشِقَيْنْ

وَلَقَد قُلْتَ وَفي نَهْدَيْكِ مِنْ
نَظَرَاتي رَعْشَةٌ كَالْوَمْضَتَيْنْ :

إنَّ في عَيْنَيْكَ سِرّاً عَجَباً
يُذْهِبُ ٱلْعِيَّ فَيُورِي ٱلنَّشْوَتَيْنْ

قُلْتُ : لا بَلْ ذَاكَ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبَا
وَٱلْمُنَى رَنَّحَنَا تَرْنِيحَتَيْنْ



فَقَرَعْنَا ٱلسِّنَّ بِالسِّنِّ هَــوىً
وَذَكَرْنَا ٱللّهَ عِنْــدَ ٱلْقُبْلَتَيْنْ

وَتَهَــاوَتْ وَلَهــاً يَقْظَتُنَــا
وَتَلَقَّانَــا ٱلْكَرَىٰ فِي لَحْظَتَيْنْ

غَامَتِ ٱلأَعْصَــابُ فِي غَفْوَتِنَا
وَسَهَتْ قَافِيَــةٌ عَنْ مُنْشِــدَيْنْ

هَــوَّمَ ٱلشِّعْرُ عَــلى أَفْواهِنَــا
شَفَتَيْــنِ ذَابَتَا فِي شَــفَتَيْنْ

وَعُيُــونٌ أَسْــعَدَتْ أَحْلامَهَــا
لَــذَّةٌ مِلْءُ الــدُّنَى فِي غَمْضَتَيْنْ

وَتَغَيَّبْنَا عَــنِ ٱلْكَــوْنِ مَعَــا
غَيْبَــةً مَنْسُوجَةً مِنْ غَيْبَتَيْنْ



غَيْبَــةً قَــدْ عَلَّمَتْنَا أَنَّنَــا
فِي ٱلْهَوَىٰ رُوحٌ سَرَتْ فِي بَدَنَيْنْ

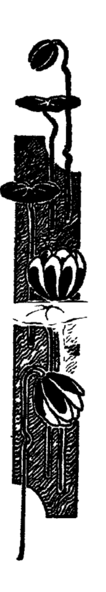
•

حَرَمُ ٱلْحُبِّ ٱلَّــذِي يَجْمَعُنَا
لَمْ نَزَلْ حَــوْلَ حِمَاهُ حَائِمَيْنْ

لَــمْ نَقَعْ فِيــهِ وَصُنَّا ذِمَماً
وَسَنَبْقَىٰ طَائِفَيْــنِ عَاكِفَيْنْ

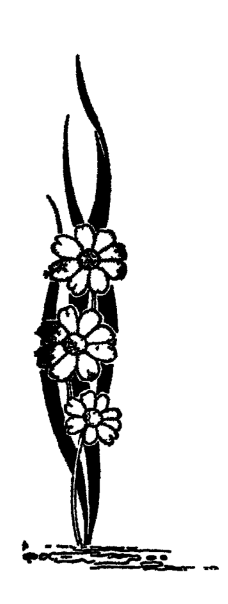
وَلَقَدْ نَغْفُلُ عَنْ بَعْضِ ٱلتُّقَىٰ
ثُمَّ نَــأْوِي لِلْهُــدَىٰ مُسْتَغْفِرَيْنْ

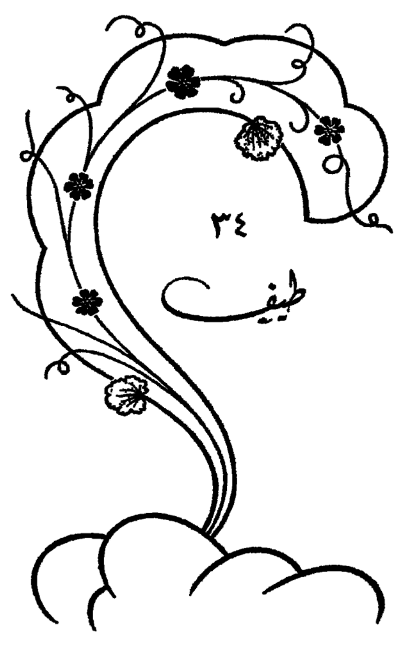
الشَّبَابُ ٱلْغَــضُّ فِي جَمْحَتِهِ*
كَمْ عَصَرْنَا عُودَهُ بِالرَّاحَتَيْنْ



كَمْ أَدَنَّا ٱلدهْرَ صَبْرًا في ٱلنَّوىٰ
وَجَرَعْنَا غُصَصَــاً في عُمُرَيْــنْ

هٰذِهِ ٱلْغَفْلَةُ عَنْ بَعْضِ ٱلتُّقَىٰ
لِصِبَانَا وَٱلْهَــوَى إِيفَاءُ دَيْنْ






جبل الاربعين – اريحا: ١٣٨٠ – ١٩٦١

مع اشعة الربيع الأولى.
خلوة شعرية في «الجبل».

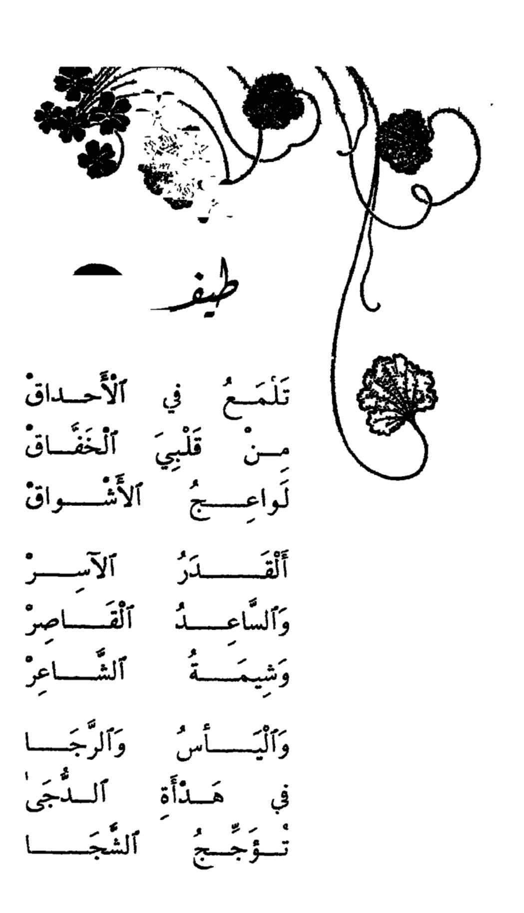
للازهار اريجٌ مثير ...
وللذكريات ... في اجواء
العزلة ، صداها الشجي..

سبحـــات هوى ...
ورحلة احـــلام ... مع
، طيف » شرود ...

وفي المآل ...

من المظهر الى الجوهر
... انعتاق واشراق ...
تسليم ونعيم ...





# طيف

تَلْمَعُ في ٱلْأَحداقْ
مِنْ قَلْبِيَ ٱلْخَفَّاقْ
لَواعِجُ الأَشْواقْ

أَلْقَدَرُ ٱلآسِرْ
وَٱلسَّاعِدُ ٱلْقَاصِرْ
وَشِيمَةُ ٱلشَّاعِرْ

وَٱلْيَأسُ وَٱلرَّجَا
في هَدْأَةِ ٱلدُّجَىٰ
تُؤَجِّجُ ٱلشَّجَا

هَمٌّ لَهُ رَنِينْ
فِي أَضْلُعِي دَفِينْ
يُضَاعِفُ ٱلْحَنِينْ

هَمٌّ هَوًى جَمُوحْ
وَمَطْلَبٌ طَمُوحْ
وَهِمَّةٌ سَبُوحْ*

فِي يَقْظَةِ ٱلْكَرَىٰ
أَرْنُو وَلَا أَرَىٰ
وَٱلرُّوحُ فِي سُرَىٰ*

يُغِذُّ* لَا يَهْدَأُ
يَبْحَثُ عَنْ مَرْفَأْ
وَٱلْمُنْتَهَىٰ مَبْدَأْ

فَــدَهْـــرُهُ دَوَّارْ
وَعُمْـــرُهُ تَسْيَـــارْ
يَحْيَا غَرِيبَ ٱلـدَّارْ

•



أَمَضَّـــنِي ٱللُّغُـــوبْ
وَهَاجَـــنِي ٱلْغُـرُوبْ
فِي مَـوْكِبِ ٱلطُّيُـوبْ

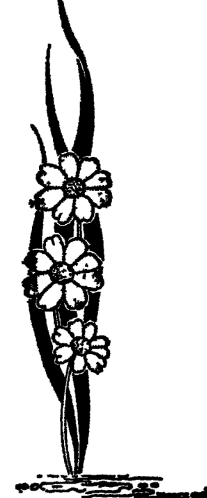
فَـذَهَـلَتْ نَفْسِـــي
عَـنْ عَـالَمِ ٱلْحِسِّ
وَذُبْـتُ فِي ٱلشَّمْـسِ

وَسِحْتُ بِٱلأَوْهَامْ
أَكْتَنِفُ ٱلْغَمَامْ
كَأَنَّنِي مَنَامْ

عِفْتُ دُنَىٰ ٱلْمَعْقُولْ
وَغُصْتُ بِٱلْمَجْهُولْ
فِي طَلَبِ ٱلْمَأْمُولْ

أَرْكَبُ ذَيْلَ ٱللَّيلْ
وَيَا لَهُ مِنْ ذَيْلْ
يَمِيلُ كُلَّ ٱلْمَيْلْ

وَقَلْبِيَ ٱللَّهُوفْ
فِي جَنَّةِ ٱلطُّيُوفْ
مُوَلَّهٌ مَشْغُوفْ



يَهِيمُ فِي ٱلدُّرُوبْ
وَيَسْأَلُ ٱلْغُيُوبْ
عَنْ طَيْفِهِ ٱلْمَحْبُوبْ

●



طَيْفٌ لَهُ أَطْوَارْ
وَجَنَّةٌ وَنَارْ
دُنْيَا مِنَ الأَسْرَارْ

غَوْرٌ بِهِ شُرُودْ
أَنْأَىٰ مِنَ ٱلْحُدُودْ
مُغَيَّبٌ مَشْهُودْ

طَيْفٌ عَزِيزُ ٱلذَّاتْ
فِي حُزْنِهِ لَذَّاتْ
مُلْتَبِسُ ٱلصِّفَاتْ

طُهْرٌ لَهُ مُجُونْ
يَسْتَعْذِبُ ٱلْحُزُونْ
وَيَعْشَقُ ٱلسُّكُونْ

فِي عَزْمِهِ وُجُومْ
فِي صَحْوِهِ غُيُومْ
كُنْهُ ٱبْنَةِ ٱلْكُرُومْ

تَجَدُّدٌ دِرَاكْ
مُتَّقِدُ ٱلْحَرَاكْ
يَحْيَا عَلَى ٱلْعِرَاكْ

سَجِيَّـــةُ ٱللَّهِيـــبْ
فِي خَلْقِـــهِ ٱلْعَجِيـــبْ
تَخْفُـــقُ كَٱلْـــوَجِيبْ

مُـــلْكٌ لَـــهُ أَبْـــرَاجْ
طَبَائِـــعٌ أَمْشَـــاجْ*
كَأَنَّهَـــا أَمْـــوَاجْ

فِي بَحْرِهَـــا تَـــدُورْ
فَتَـــارَةً تَمُـــورْ
وَتَـــارَةً تَثُـــورْ

طَيْـــفٌ لَـــهُ سَـــنَى
يَـــرْقُصُ فِي ٱلدُّنَـــى
كَبَسْمَـــةِ ٱلْمُـــنَى



إِنْسَانُهُ فَنَّانْ
فِي قَلْبِهِ أَكْوانْ
لَيْسَ لَهُ شَطْئَانْ

كَعَالَمٍ مَسْحُورْ
لَهُ صَفَاءُ ٱلنُّورْ
وَرَهْبَةُ ٱلدَّيْجُورْ*

مُطَمْئِنٌ مُفْزِعْ
مُشَاكِسٌ مُمْتِعْ
مُوَلِّدٌ مُبْدِعْ

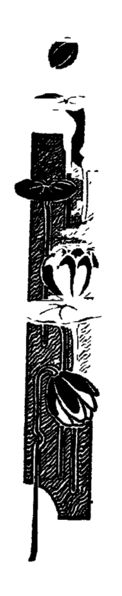
فِي نَارِهِ نَدَى
كَحَيْرَةِ ٱلْمَدَى
كَٱلتِّيهِ كَٱلْهُدَى

فَمَـــرَّةً في ٱلْبِيـــدْ
يَخْتَـــالُ كَالْعِرْبِيـــدْ
يَرْنُـــو إلى بَعِيـــدْ

وَمَـــرَّةً في ٱلـــرَّوْضْ
كَبَطَّـــةٍ في حَـــوْضْ
جُـــلُّ مُنَاهَـــا ٱلْخَوْضْ

وَمَـــرَّةً زَهْـــرَهْ
وَمَـــرَّةً خَمْـــرَهْ
وَمَـــرَّةً جَمْـــرَهْ

في نَفْـــسِهِ مَلَـــكْ
يَلُفُّـــهُ حَلَـــكْ*
كَأَنَّـــهُ فَلَـــكْ



طَيْفٌ لَهُ أَلْطَافْ
ذَوْقِيَّةُ الأَوْصَافْ
شَهِيَّةُ ٱلْقِطَافْ

حُلْمٌ بِهِ مَلَالْ
مُنْطَلِقٌ مِكْسَالْ
يَبْذِلُ في دَلَالْ

أَلْحَضُّ في عَذْلِهْ
وَٱلْجَوْرُ في عَدْلِهْ
وَٱلْجِدُّ في هَزْلِهْ

وَٱلْهَزْلُ في نُهَاهْ
كَأَنَّهُ مِرْآةْ
لِمَسْرَحِ ٱلْحَيَاةْ

●

تَلاءَمَتْ ظِلالْ
فِي رِقَّةِ ٱلْخَيَالْ
وَبَهْجَةِ ٱلآمَالْ

مِنْ رَوْنَقِ ٱلزُّهُورْ
مِنْ نَشْوَةِ ٱلطُّيُورْ
مِنْ خَلَجَاتِ ٱلنُّورْ

مِنْ نَفَسِ ٱلسَّحَابْ
مِنْ أَرَجِ ٱلْمَلابْ
مِنَ ٱلْمُنَى ٱلْعِذَابْ

وَضَمَّهَا ٱلرَّبِيعْ
فِي جَوِّهِ ٱلْبَدِيعْ
وَذَوْقِهِ ٱلرَّفِيعْ



وَأَقْبَلَتْ نَحْوِي
مِثْلَ صَدَىٰ ٱلشَّدْوِ
في مَوْكِبِ ٱلصَّفْوِ

وَأَشْرَقتْ في ٱلْعَيْنْ
ثَغْرًا مِنَ ٱللُّجَيْنْ
يَبْسِمُ بَسْمَتَيْنْ

مَدَّتْ إلى قَلْبي
أَنَامِلَ ٱلْحُبِّ
كَرَحْمَةِ ٱلرَّبِّ

هَاتفَةً هَمْسَا
تَقولُ : لا تَأْسَ
وَٱسْعَدْ وَطِبْ نَفْسا

مَـا بَاعِثُ ٱلشَّكْوَىٰ
وقَلْبُـكَ ٱلْمَثْـوىٰ
لِطَيْـفِ مَـنْ تَهْوَىٰ

إنْ رُمْتَ أَنْ تَلْقَـاهْ
فَـانْظُـرْ إلى مـرْآهْ
لا بُـدَّ أَنْ تَـرَاهْ

دَانٍ وَإنْ نَـأَىٰ
يُسْعَدُ مَـنْ رَأَىٰ
أَحْـلى مِـنَ ٱلرُّؤَىٰ

•

أَبْصَـرْتُ في ٱلْمِرْآهْ
تَحَـرُّكَ ٱلشِّفَـاهْ
تَبُـثُني هَـوَاهْ



وَوَهْجَةَ ٱلْخَدَّيْن
وَوَمْضَةَ ٱلْعَيْنَيْن
في سِنَةِ* ٱلْجَفْنَيْنْ

فَرُحْتُ في هُيَامْ
تَسْرِي بِيَ ٱلأَحْلامْ
إلى ذُرَىٰ ٱلأَهْرامْ

تُشْرِفُ بي ذِكْرَىٰ
سَاعَاتِنَا ٱلسَّكْرَىٰ
عَلى ٱلرُّبَىٰ ٱلْخَضْرَا

أَلشَّمْسُ في الأَصِيلْ
مَخْلُولَةُ ٱلْجَدِيلْ
عَلى ضِفَافِ ٱلنِّيلْ

فِي قَلْبِهَــــا حُــرَقْ
لَمْ تُبْــقِ مِنْ رَمَقْ
تَسْــعَىٰ إِلى ٱلْغَــرَقْ

تُطْفِي بِــهِ ٱلْجَــوَىٰ
وَسَــوْرَةَ* ٱلطَّــــوَىٰ
وَتَكْتُـــمُ ٱلْهَـــوَىٰ

وَٱلنِّيـــلُ كَالـــدَّهْرِ
فِي هَــوْنِـهِ يَجْرِي
مُلْتَبِــسَ ٱلأَمْـــرِ

كَــمْ فِيــهِ مِنْ زَوْرَقْ
وَمَــوْجَــةٍ تَشْهَـــقْ
وَأَرَجٍ يَعْبَـــــقْ



وَكَمْ حَدَا حَادِ

لِرائِحٍ غَادِ

عَلى هَوًى صَادِ

كَمْ أَقْبَلَتْ لَيَالْ

كَبَهْجَةِ ٱلْآمَالْ

فِي مَوْكِبِ ٱلْأَجْيَالْ

وَكَمْ طَوَىٰ ٱلزَّمَانْ

فِي ٱلأُفُقِ ٱلْهَيْمَانْ

مِنْ شَفَقٍ حَيْرانْ

•

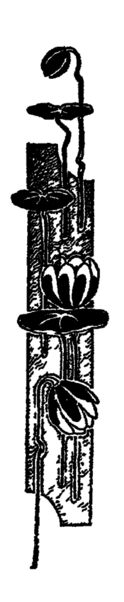


بَنَفْسَجُ ٱلْغُيُومْ
بَاقَاتُهُ تحُومْ
حَوْلَ سَنَا ٱلنُّجُومْ

وَزَوْرَقُ ٱلأَحْلامْ
ظَمْآنُ لا يَنَامْ
يَرْعَشُ في ٱلظَّلامْ

لَيْسَ لَهُ مَلاَّحْ
يُغَالِبُ ٱلرِّيَاحْ
في نَزَقٍ مِلْحَاحْ

في بَسْطَةِ ٱلسُّكُونْ
مُغْرَوْرِقُ ٱلْعُيُونْ
تَهِيجُهُ شُجُونْ



يَفْغَرُ* مِنْهَا فَاهْ
مُبَلَّلَ ٱلشِّفَاهْ
وَٱلْوَقْدُ في حَشَاهْ

أَلنَّاعِمُ ٱلنَّاقِمْ
أَلصَّامِتُ ٱلنَّاغِمْ
أَلرَّابِضُ ٱلْهَائِمْ

مِنْ قَلَقِ ٱلشَّطَّيْنْ
يَهْتَزُّ هَزَّتَيْنْ
يَشْكُو ٱلْجَوَىٰ وَٱلْبَيْنْ

شِرَاعُهُ غَائِبْ
وَتَوْقُهُ لائِبْ
يَرْنُو إلى صَاحِبْ

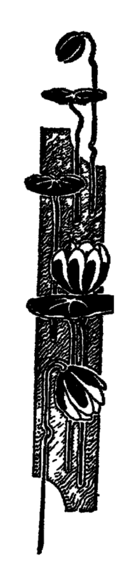
يَعصِفُ في رَهْـوِهْ
وَٱلْبَثُّ في شَجْـوِهْ
يَهْفُـو إلى صِنْـوِهْ

وَخِلُّـهُ الأَمِيـنْ
كَمَـارِدٍ سَجِيـنْ
يَخْطُـرُ في ٱلْعَرِيـنْ

مُقْتَـدِرٌ عَـاجِـزْ
يَحْجُـزُهُ حَـاجِـزْ
عَـنْ هَـدَفٍ جَاهِزْ

رَغَـائِبٌ* رِغَـابْ*
مَقْطُوعَـةُ ٱلأَسْبَـابْ
بِقَـدَرٍ غَـلاَّبْ

•



وَعَـــادَنِي ٱلتَّحْنَـــانْ
يَجِيْشُ فِي ٱلْجَنَـــانْ
وَيَغْمُـــرُ ٱلْكِيَـــانْ

وَنَشَـــأَتْ فَجْـــوَهْ
تَشُبُّهَـــا نَـــزْوَهْ
فِي كَبِـــدِ ٱلنَّشْوَهْ

قَـــدْ بَعُـــدَ ٱلْمَدَىٰ
وَلَـــمْ يَعُـــدْ نَـــدَىٰ
يَبُـــلُّ لِي صَـــدَىٰ

وَأُبْـــتُ فِي لَغَـــبْ*
يَـــؤُجُّ بِي سَـــغَبْ*
مُحَيَّـــرُ ٱلأَرَبْ

فِي لَهْفَـةِ غَـرْثَى*[1]
تَمْلِكُـنِي إِرْثَـا
أَصْبَـو إلى أُنْـثَىٰ

أَصْبُـو وَلا أَسِيـرْ
فَصَيْحَـةُ ٱلضَّمِيـرْ
تَصْـرَخُ كَٱلزَّئِيـرْ

تَمَـرَّدَ ٱلْحَمَـأْ*
وَٱلـرُّوحُ في ظَمَـأْ
صَبَـا وَمَـا صَبَـأْ

وَٱلْقُـرْبُ يُـغْرِيـنِي
وَٱلْبُـعْدُ يُشْجِيـنِي
وَٱلتَّـوْقُ يُـفْنِينِي



وَهٰكَذَا ٱلدُّنْيَا
فِي شِرْعَةِ ٱلْمَحْيَا
رَوِيَّةٌ* صَدْيَا*

لٰكِنَّهَا آنَاء
مَآلُهَا ٱلْفَنَاء
آلٌ** وَمَا مِنْ مَاء

أَلثَّغْرُ وَٱلأَحْدَاقْ
وَٱلْمَظْهَرُ ٱلْبَرَّاقْ
وَٱلْغَيْبُ وَٱلْإِشْرَاقْ

نَجْمٌ إِذَا أَفَلْ
يُودِعُهُ ٱلْأَجَلْ
فِي قَبْضَةِ ٱلْأَزَلْ

•

سَـتَنْقَضِي ٱلْآمَـــادْ
وَتَنْطَـوِي ٱلْأَبْعَـــادْ
وَٱلْـكَوْنُ وَٱلْعِبَـــادْ

وَتَبْـــرَأُ ٱلْجُـــرُوحْ
وَيَطْمَئِـــنُّ ٱلـــرُّوحْ
فِي كَنَـــفِ ٱلسُّبُّوحْ*

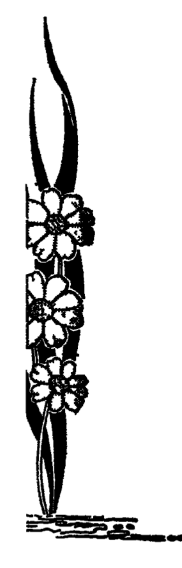
فَجَـوْهَـرُ ٱلْإِنْـسَانْ
أَلْحُـبُّ وَٱلْإِحْـسَانْ
أَلصَّبْــرُ وَٱلْإِيمَـــانْ

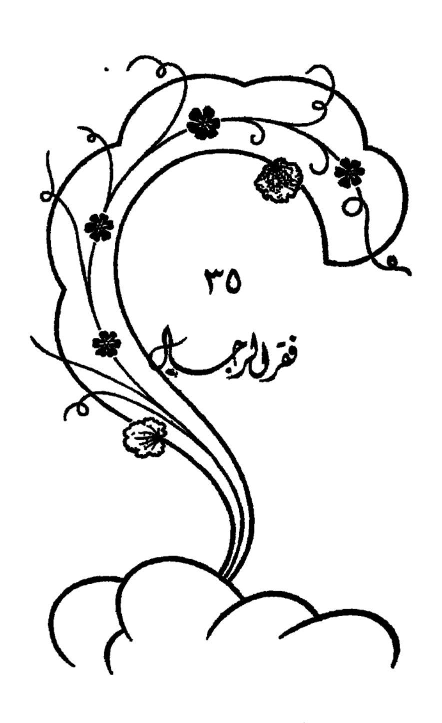
يَلْبَــثُ لا يَحُـورْ*
مَعْـدِنُهُ مِــنْ نُورْ
أَبْقَــىٰ مِــنَ ٱلدُّهُورْ



أَلْجَــوْهَرُ    ٱلْوَلُــودْ
يُمْــلِي عَــلى ٱلْوُجُــودْ
حَقِيقَــةَ    ٱلْخُلُــودْ

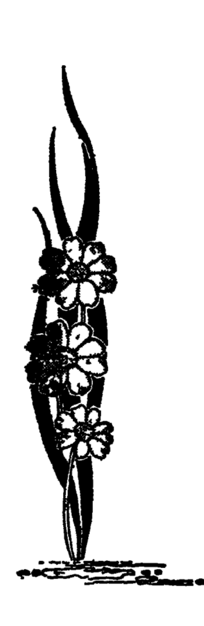
رُوحٌ    مِــنَ    ٱلــدَّيَّانْ
يَسْمُو    عَــنِ    ٱلْمَــكَانْ
وَعَنْ    مَــدَى    ٱلزَّمَــانْ






حلب : ١٣٨١ — ١٩٦١

الوحـــدة ... أمل عظيم ، وشأوٌ
خطير ... كانت ، لما كانت بين مصر
والشام، عزماً صادقاً، وتوجــُّهاً واثقاً.
وكان ، واحربا ، أنْ تخلفتْ
ممارستها ، وسياسة السير بها ، عن
المستوى الجدير !
وانكشفت خـــلال ذلك ، حقائق
« الرجال » ومغبات الارتجال ...
ومن الثغرات ... تسرّب الداء
وتفاقم، ولا حيلة للمخلصين، إلا النقد
الناصح البنّاء .
ووقعت الواقعة ...
وجاء صديقي ، الذي طالما سمع
نقدي، يحدثني عن « افراح الشعب »،
مقـــدراً اني سأسرّ بالانفصال ! !
قلت له: انه خطبٌ جلل ...
والجماهير التي تظهر الفرح ...
هي هي « هتافة » كل « انقلاب » ! !





# فقر الرجال

يُسَائِلُني خِلِّي أَمَا ٱبْتَسَمَ ٱلْفَجْرُ
فَمَا لَكَ لا يَفْتَرُّ عَنْ بِشْرِكَ ٱلثَّغْرُ

وَمَا لِلْوَرَىٰ هَزَّ ٱلأَثِيرَ* هُتَافُهُمْ
وَفِي الأَنْدِيَاتِ* ٱلْقَوْمُ آراؤُهُمْ كُثْر

وَأَنتَ وَجِيمُ* ٱلصَّدْرِ حَيْرانُ مُثْقَلٌ
يَكادُ يَشِي بِٱلْهَمِّ تَسْتُرُهُ ، ٱلصَّدْرُ

صَمُوتٌ ، وَلِلأَحْداثِ في ٱلنَّاسِ مِقْوَلٌ
يَروحُ وَيَغْدُو ، وَٱلْمَحَافِلُ تَجْتَرُّ**

أَتَصْمُتُ صَمْتَ ٱلْعِيِّ أَمْ إِنَّهَا ٱلْحِجَىٰ
فَقُلْتُ : صَهٍ* ؛ فَالأَمْرُ في جَهْرِهِ سِرٌّ

فَمَا أَنَا مَحْزُونٌ عَلَى حَاكِمٍ هَوَىٰ
وَلا أَنَا مَسْرُورٌ لِقَاصِمَةٍ تَعْرُو

نَزَعْنَا قُيُودَ ٱلْبَغْيِ لٰكِنْ بِقَطْعِنَا
مَخَالِبَ صَقْرٍ كانَ يَحْتَاجُهَا ٱلنَّسْرُ

•

بِلادِي بِلادُ ٱلشَّامِ رَائِدَةُ ٱلْهُدَىٰ
بِلادُ ٱلنُّهَى وَٱلْمَجْدِ ، يَحْزُبُهَا أَمْرُ*

ءأَرْتَاحُ وَٱلأَقْدَارُ أَبْهَمَ دَرْبُهَا
وَأَصْحَكُ فِي أَمْرَيْنِ أَحْلاهُمَا مُرُّ

وَأَخْشَى ٱلَّذِي أَخْشَى سِيَاسَاتُ مَعْشَرٍ
عَلى جَوْرِهِمْ في حُكْمِهِمْ يَقَعُ ٱلْوِزْرُ

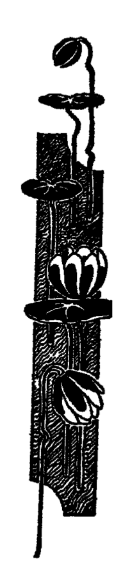
وَمَا شَأْنُهُمْ في ٱلنَّاسِ ، رَغْمَ رِثَائِهِمْ
بِخَافٍ ، وَهَلْ يَخْفَى عَلى مُبْصِرٍ مَكْرُ

وَلٰكِنَّهُ فَقْرُ ٱلرِّجَالِ ، وَمَيْلُنَا
عَنِ ٱلنَّشَأ ٱلأَخْيَارِ ، يُعْوِزُهُمْ خُبْرُ

نَقُولُ : شَبَابٌ ! وَٱلشَّبَابُ مَزِيَّةٌ
وَمَنْ فَاتَهُ ٱلْإِخْلاصُ لَمْ يُجْدِهِ ٱلْعُمْرُ

وَلا بُدَّ لِلْعِبْءِ ٱلرَّزَاحِ * مِنَ ٱلْفَتَى
لَهُ عَزَمَاتٌ مِنْ تَوَقُّدِهَا ٱلْجَمْرُ

أَجَلْ إِنَّهُ فَقْرُ ٱلرِّجَالِ أَتَى بِهِمْ
قَدِيماً ، فَأَقْصَى حَظِّهِمْ في ٱلْعُلَى ٱلْفَقْرُ



فَإِنْ وُسِّدُوا أَمْرَ ٱلْبِلادِ وَمَا ٱرْعَوَتْ
سِيَاسَاتُهُمْ ، فَالسِّرُّ مُعْقِبُهُ ضُرُّ

إذا عَاوَدُوا نَبْذَ ٱلسَّدَادِ وَأَسْلَسُوا
لِحِزْبِيَّةٍ رَعْنَاءَ مِقْوَدَهُمْ خَرُّوا

وَجَرُّوا عَلَيْنَا وَيْلَهُمْ وَتَنَصَّلُوا
وَقَدْ عَوَّدُونَا كُلَّمَا أَخْفَقُوا فَرُّوا !

•

تُسَائِلُنِي يَا خِلُّ عَنْ هَمِّيَ ٱلَّذِي
أُعَانِي ، وَهَلْ يَرْتَاحُ مِنْ هَمِّهِ ٱلْحُرُّ

مُرُوءَتُهُ مِلْءَ ٱلْحَيَاةِ حَوَافِزٌ
تَزُجُّ بِهِ فِي مَسْلَكٍ سَهْلُهُ وَعْرُ

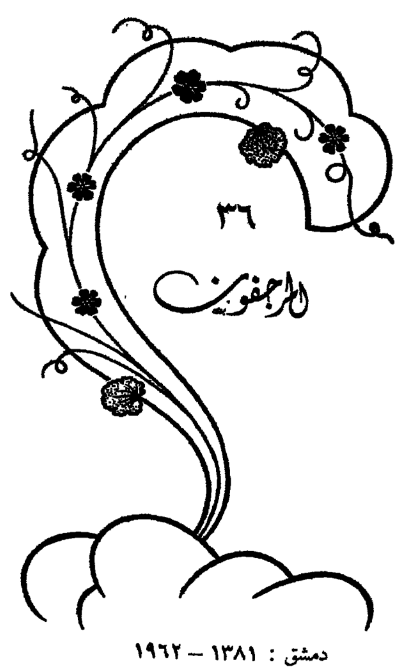
هُمُومُ ٱلْبَرَايَا كُلُّهَا هَمُّ مُهْجَتِي
وَقَلْبِي ؛ وَأَوْطَانِي هِيَ ٱلْبُؤْبُؤُ ٱلْوَفْرُ*

وَإِنِّي ٱمْرُؤٌ جَمُّ ٱلشُّجُونِ مُرَزَّأٌ*
وَمَا ٱلتِّسْعَةُ الأَمْزَاعُ مِنْ كَبِدِي ، سِرٌّ

غَضِيضُ شَكَاةِ ٱلدَّهْرِ ، أَمْزَحُ وَٱلأَسَى
بِغَوْرِيَ فَوَّارٌ ، يُنْكِّرُهُ ٱلْكِبْــرُ

سَجَايَا لِأَمْرِ اللهِ تُصْغِي ، وَتَرْتَقِي
إِلَى خُلُقٍ فِي ٱلنَّازِلَاتِ ، هُوَ ٱلصَّبْرُ






دمشق : ١٣٨١ – ١٩٦٢



# المرجفون

أَلْجَاهِلُونَ وَقَدْ أَقَامُوا

.. صَفَّهُمْ فِي ٱلْعَالِمِينْ

أَلْمُدَّعُــونَ بِلا هُدَىً

أَلْجَازِمُــونَ بِلا يَقِينْ

أَلزَّاعِمُونَ عَلى سَفَاهٍ*

. . أَنَّهُمْ شَرْعٌ مُبِينْ

سَقَطُ* ٱلنُّفُوسِ وَيَفْرِضُونَ

..عَلَيْكَ أَنْفُسَهُمْ كَدِينْ

أَلْواهِمُونَ بِأَنَّ جَعْجَعَةَ
.. أَلْكَلام هِيَ ٱلطَّحِينْ

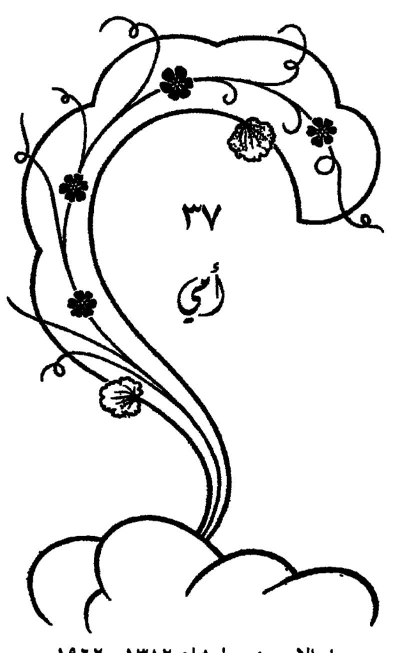
أَلْعَامِلُون عَلى هَواهُمْ
.. يا لَبُؤْسِ ٱلْعَامِلِينْ

أَلْمُرْجِفُونَ* عَلَيَّ زُوراً
.. أَنَّني في ٱلْقَاعِدِينْ

أَلحَقُ في حِرْزِ ٱلْمَلائِكِ
.. كَاتِبِينَ وَحَاسِبِينْ

وَٱلْفَصْلُ ، يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مَا
بَيْنَ ٱلْبَرايَا أَجْمَعِينْ

إِنِّي تَرَكْتُ حِسَابَهُمْ
لله رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ



## ٣٧

## أمي

جبل الاربعين ـ اريحا: ١٣٨٢ـ ١٩٦٢

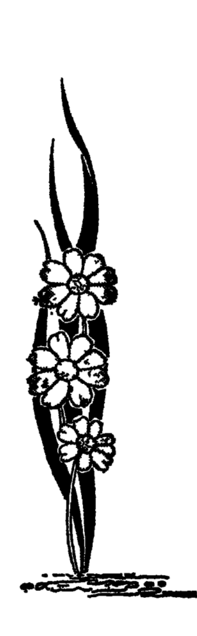
العاطفة بيننا ، كانت تتجاور البر والحب ؛ فقد كانت مودة في الاعماق الانســانية ، وضرباً من عشق المثل الاعلى في الصبر والايثار .

... وكنت في « الجبل » أترقب قدومها ، ولكن هاتفاً قال :

انها مريضة !

فاسرعت فوراً الى « حلب » لأراها شبحاً ممدداً مُصْفَرّاً ، تستقر البسمة على شفتيه، وقد غادرته الروح ، تاركةً اشراقها عليه !.

الا رحمها الله ، وأحسن جزاءها ، أمي ... نفسٌ مطمئنة ، رجعت الى ربها ، راضيةً مرضية ...





# أُمي

أَحي ، لَا تَقُلْ رِفْقاً ، فَهَلْ يَجِدُ ٱلرِّفْقَا
فَتىً شَقَّ هَوْلُ ٱلْخَطْبِ مُهَجَتَهُ شَقَّا

وَلَا تَجْذُبِ ٱلصَّدْرَ ٱلَّذي فَوْقَهَا حَنَا
وَدَعْني عَلَى جُثْمَانِهَا ، أَبَداً ، مُلْقىٰ

أُطَوِّقُهُ مَا شَاءَ وَجْـدي ولَوْعَتي
وَأَلْثَمُهُ لثماً ، وَأَنْشَقُهُ نَشْقاً

أُوَسِّدُهُ زَنْدي ، وَأُدْنيهِ مِنْ فَمي
وَخَدِّي ، وَأَبْكيهِ ، وَأَلْتَزِمُ ٱلْعُنْقَا

وَلَوْ أَنَّ نَارَ ٱلْحُبِّ ذادَتْ مَنِيَّةً
لَذُدْتُ ٱلرَّدىٰ عَنْهَا ، وَأَحْيَيْتُهَا عِشْقَا

فَلَا تَزْجُرِ ٱلدَّمْعَ ٱلسَّخِيَّ فَإِنَّنِي
يَكَادُ نَشِيجُ* ٱلْحُزْنِ يَخْنُقُنِي خَنْقَا

يَئِنُّ ٱلْجَوىٰ فِي أَضْلُعِي وَحُشَاشَتِي*
وَيَزْحَمُ أَنفَاسِي وَيَسْبِقُهَا سَبْقَا

لَهُ زفْرَةٌ مِنْ جَذْرِ نَفْسِي تَصعَّدَتْ
وَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ أَطْرَافِهَا عُمْقَا

وَهٰذا وَجِيبُ ٱلْقَلْبِ لَوْ كَانَ وَاجِداً
مَسَالِكَ بَعْدَ ٱلصَّدْرِ يَسْلُكُهَا طَلْقَا

لَطَارَ بِجِسْمِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ مُصْعِداً
وَجَاوَزَهَا . وَٱلْوَجْدُ يَخْفِقُهُ خَفْقَا

يُفَتِّشُ في الْأَرْواحِ ، عَنْ رُوحِ أُمِّهِ
لِيَبْعَثَهَا بَعْثاً ، وَيَخْلُقُهَا خَلْقَا

•

أخي ، كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْ أَخَاكَ بِدَائِهَا
لِيُفْرِغَ في إِسْعَافِ عِلَّتِهَا الطَّوْقَا

عِلَاجاً ، وَلَوْ لَمْ يَشْفِهَا ، فَهْوَحَسْبُهُ
أَمَا بَذَلَ الْجَهْدَ الْجُهَادى* فَمَا أَبْقَى

وَتَعْلَمُ أَنِّي أَرْكَبُ الْبَرْقَ ، سَاعِياً
إِلَيْهَا . فإِنْ لَمْ يَعْنُ* لي ، أَكُنِ الْبَرْقَا

وَتَعْلَمُ مَافي نَفْسِهَا مِنْ مَحَبَّتِي
أَمَا كُنْتُ أُرْوي . لَوْحَضَرْتُ . لَهَاشَوقَا



عَفَا ٱللهُ ، هٰذي عَبْرَةٌ أَبَدِيَّةٌ
فَلَا لا تَلُمْني إنْ شَرِقْتُ بِهَا شَرْقَا

•

أَخي لَا تقُلْ بَالَغتَ ! وَٱللهِ إِنَّهَا
لَواعِجُ مِنْ روحي إِلَى مِقْوَلي ترْقىٰ

وَوَٱللهِ لَوْلَا عَزْمَةٌ عُمَرِيَّةٌ
مِنَ ٱلمَعْدِنِ ٱلْأَسْمى، لعِشْتُ بِهَا أَشْقىٰ

هِيَ ٱلْأُمُّ ، رُكْنٌ قَدَّسَ ٱللهُ شَأْوَهْ
وَأَرْسى بِهِ في ٱلْكَوْنِ رَحْمَتَهُ حَقَّا

وَشَادَ عَلَى أَقْدَامِهِ جَنَّةَ ٱلرِّضَا
وَكَرَّمَهُ في ٱلْخَلْقِ مُذْ بَرَأَ ٱلْخَلْقَا

وَأُمِّي لَهَا فِي ذَاتِهَا وَصِفَاتِهَـا
سَجَايَا ، مِنَ ٱلْأُمَّاتِ ، فِي نَظَرِي، أَنْقَى

كَأَنِّي بِهَا صِيغَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَىٰ
وَأَنَّ لَهَا فِي وَجْهِهَا مِنْهُمَا أَلْقَا*

●



لَقَدْ أَوْرَثَتْنِي عَنْ أَبِي شِيَمَ ٱلنُّهَىٰ
فَلَمْ أَرْتَكِبْ حُوباً* وَلَمْ أَهْتَضِمْ حَقَّا

وَقَدْ غَلْغَلَتْ بِي مِنْ جَمِيلِ طِبَاعِهَا
حَنَاناً وَإِيثَاراً ، وَمِنْ ذَوْقِهَا ذَوْقَا

وَقَدْ صَحِبَتْنِي فِي سَبِيلِي إِلَى ٱلْعُلَىٰ
وَمِنْ خُلُقِي أَنْ لَا أُسَاقَ لَهَا سَوْقَا

وَقَدْ وَجَّهتُ طرفي إلى أَرْفَعِ ٱلْمُنَىٰ
فَأَصْبَحتُ أَبْغي فَوْقَ ذِرْوَتِها فَوْقا

جَزَىٰ روحَهَا ٱلرَّحْمٰنُ أكْرَمَ ماجَزَىٰ
بِهِ ٱلْبِرَّ وَٱلْإِيثارَ وَٱلْخُلُقَ ٱلْأَتْقى

وَسَقَّىٰ ٱلْضَريحَيْنِ ٱللَّذَيْ فيهِمَا أَبي
وَأُمِّي ، مِنَ ٱلرِّضْوانِ أَطْهَرَ مَايُسْقىٰ

وَلَقَّاهُمَا من نَضْرَةٍ وسَكِينَةٍ
وأَلْقىٰ عَلَى نَفْسَيْهِمَا خَيْرَ مَا يُلْقىٰ

•

لَقَدْ عَزَّ هٰذا ٱلْخَطْبُ حَتَّىٰ إِخالُني
رَهيناً بِهِ ، طَوْعاً ، فَلَنْ أَطْلُبَ ٱلعِتْقا

وَقَدْ طَوَّفَتْ أَصْدَاؤُهُ ٱلْأَرْضَ وٱلسَّمَا
وَقَدْ بَلَغَتْ أَنْبَاؤُهُ ٱلْغَرْبَ وَٱلشَّرْقَا

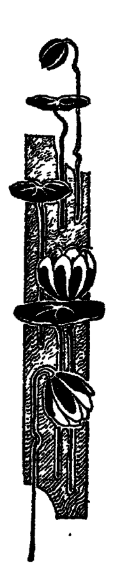
فَفي كُلِّ يَوْمٍ يَحْمِلُ «ٱلْبَرْقَ» مِنْ أَخٍ
تَعَازِيَ ، مَافَرَّجْنَ عَنْ قَلْبِيَ ٱلرِّبْقَا*

وَفي كُلِّ يَوْمٍ في ٱلْبَرِيدِ رَسَائِلٌ
تُكَفْكِفُ دَمْعاً زادَهُ وَقْعُهَا دَفْقَا

وَإِنِّي لَأَدْرَىٰ ٱلنَّاسِ فيمَا يَقُولُهُ
لِيَ ٱلنَّاسُ ، إِيماناً وَمَوْعِظَةً صِدْقَا

عَلَى أَنَّ حِلْمَ ٱلْمَرْءِ في فَجْأَةِ ٱلرَّدى
يَزُوغُ ، وَلٰكِنْ فَجْأَةُ ٱلْخَطْبِ لَا تَبْقَى

يَؤُوبُ إِلى ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ ذُو ٱلْحِجى
وَإِنْ غَدَقَتْ عَيْنَاهُ ، في حُزْنِهَا ، غَدْقَا



أَيَاأُمَّتَا ، لا تَجْزَعي ، لَسْتُ بِالَّذي
عَصَا ٱلْأَمْرَ ، في صَبْرٍ عَلَيْكِ ، وَلاعَقَّا

تُكَرِّرُ حَمْدي عَنْكِ لله في ٱلَّذي
قَضَاهُ ، دُمُوعٌ لا تَقَرُّ وَلا تَرْقا*

طُمَأْنينَةُ ٱلْإِيمَان لا تُذْهِبُ ٱلْجَوىٰ
وَلٰكِنْ بِهَا نَعْنُو لِمَنْ ذَرَأَ ٱلْخَلْقَا

وَيُسْعِدُ نَفْسي في لَظىٰ ٱلْيُتْمِ أَنَّ لي
رِضاً مِنْكِ أَحْيَا ٱلْعُمْرَ فيهِ فَلَا أَشْقى

وَسِراً خَفِيَّ ٱلْكُنْهِ يُؤْنِسُ غُرْبَتي
وَرُوحاً جِنَانياً عَنِ ٱلْوَصْفِ قَدْ دَقَّا

وَطَيْفاً بَدَا في كُلِّ أُفْقٍ رَمَقْتُهُ
تَمَنَّيْتُ لَوْ أُسْكِنْتُ ، حُبّاً بِهِ ، ٱلْأُفْقا

وَأَنيٍّ بِحَدْسي ، شِمْتُ مَثْواكِ سَامقًا
لَدىٰ ٱللهِ ، زادَ ٱللهُ رَوْضَتَهُ سَمْقًا

وَرَوَّىٰ إلى يَوْمِ ٱلنُّشُورِ تُرَابَهَا
ٱلْمُعَطَّرَ ، مِنْ هَتَّانِ رَحْمَتِهِ وَدْقَا*

وَأَنِّيٍّ عَليمٌ أَنَّهُ ٱلمَوْتُ ، حُكْمُهُ
مِنَ ٱللهِ ، صَدْعٌ لا نُطيقُ لَهُ رتْقَا

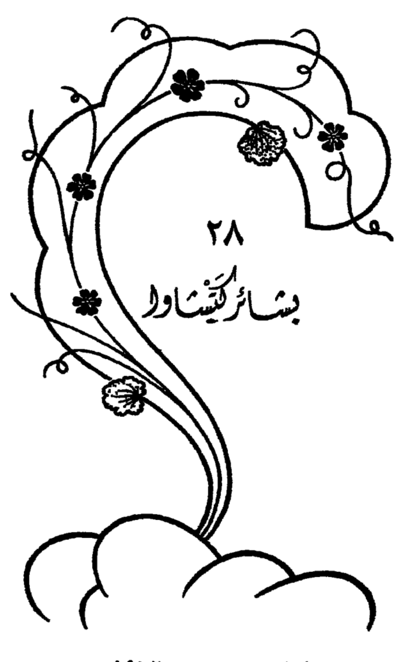
وَأَنَّ يَقيني أَنَنَا كُلُّنَا لَهُ
فَلِلَّهِ مَا ٱسْتَوْفَىٰ ، وَلِلَّهِ مَا ٱسْتَبْقَىٰ

•

مَنايَا ، وَأَقْدَارٌ ، وَسَفْرٌ قَوَافِلٌ
وَأَرْوَاحُ خَلْقٍ نَحْوَ بَارِئِهَا تَرْقَىٰ

عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْتَفِقْ مِنْ شُرودِهِ
كَأَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِ ، مِنْ غَفْلَةٍ ، دِبْقَا*






الجزائر : ١٣٨٢ — ١٩٦٢

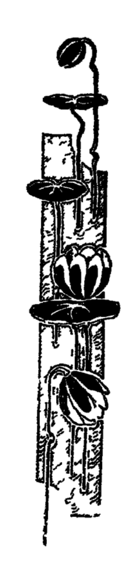
« كتشاوا » المسجد الكبير . في « الجزائر » العاصمة . اغتصبه الفرنسيون . اول عهدهم بالاحتلال ، وجعلوه « كاتدرائية » بعد ان ابادوا المصلين فيه . والمدافعين عنه !

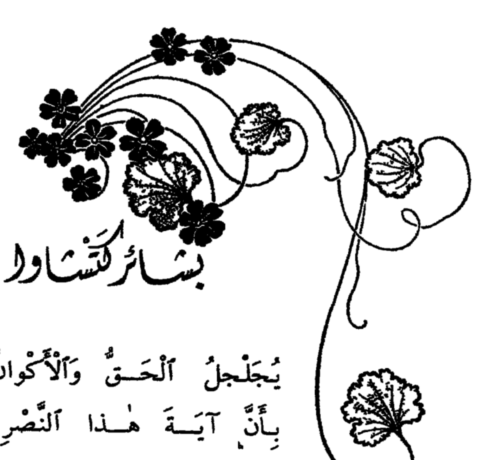
دارت الايام دورتها . وقامت حرب الجزائر الاسلامية... سبع سنين ، جهاد مقدس حتى النصر ...

وكان اول ما طالب به الشعب الجزائري المؤمن بعد الفتح المبين : « كتشاوا » يعود مسجداً لله ..

كان « البشير الابراهيمي » رحمه الله . رئيس جمعية العلماء . خطيب الصلاة الاولى وإمامها . رغم شيخوخته ومرضه . في جمعة جامعة مشهودة . حضرتها مع وفود العالم الاسلامي . لاحتفالات اول ذكرى للثورة . بعد الاستقلال .

صلاة ليس بينها وبين الله حجاب . كلها حمد ومجد . وخشوع ودموع





# بشائر كشاورا

يُجَلْجِلُ ٱلْحَقُّ وَٱلْأَكْوانُ آذانْ
بِأَنَّ آيَةَ هٰذا ٱلنَّصْرِ إيمانْ

صَوْتٌ مِنَ ٱللهِ قَدْ أَمْلَى إرادَتَهُ
فَهَبَّ يَسْعى لَها شيبٌ وَشُبَّانْ

كَانَ ٱلْجِهادُ عَريقاً في ضَمائِرِهِمْ
كَمَا تَفاعَلَ في ٱلْأَعْماقِ بُرْكانْ

فَحينَ نادى أَذانُ ٱللهِ وَٱشْتَعَلَتْ
وَغىً تَلاحَمَ إِيمانٌ وَكُفْرانْ

وَحَصحَصَ ٱلْحَقُّ فيٱلمَيْدانِ وٱنْطَلَقَتْ
كَتَائِبُ ٱللهِ حَتَّىٰ ٱنْدَكَ طُغْيانُ

•

جَزائِرَ ٱلْمَجْدِ ، وَٱلدُّنْيا لَها دُوَلٌ
وَدَوْلَــةُ ٱلْحَقِّ آبَــادٌ وَأَكْوانُ

قَالُوا : «ٱلْعُروبَةُ» ، قُلْنَا : إِنَّهَا رَحِمٌ
وَمَوْطِــنٌ وَمُروءَاتٌ وَوِجْــدَانُ

أَمَّا ٱلْعَقيدَةُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُنيرُ لَنا
دَرْبَ ٱلْحَيَاة ، فَإِسْلَامٌ وَقُرْآنُ

وَشِرْعَةٌ قَدْ تَآخَتْ في سَمَاحَتِها
وَعَدْلِهَا ٱلْفَــذِّ أَجْنَاسٌ وَأَلْوانُ



قَلْبٌ مِنَ ٱلنُّورِ يُحْيِي جِسْمَ حَامِلِهِ
لَــهُ جَنَاحَانِ : إِيمَانٌ وَإِحْسَانُ

إِذَا تَبَاهَتْ حَضَارَاتٌ بِمَحْيَدِهَا*
وَشَادَ مَجْدَ بَنِي ٱلْإِنْسَانِ إِنْسَانُ

فَذِرْوَةُ ٱلْعِزِّ فِي مُمْتَدِّ عَالَمِهِ
وَرَافِــعُ ٱلصَّرْحِ مَا دَانَاهُ بُنْيَانُ

« مُحَمَّدٌ » ٱللهُ ، أَنْمَاهُ وَأَبْدَعَهُ
أَمْراً حَكِيماً ، وَشَأْناً دُونَهُ ٱلشَّانُ

رِسَــالَةٌ وَرَسُولٌ جَــلَّ رَبُّهُمَا
وَٱلدِّينُ أَجْدَرُ مَنْ يَرْعَاهُ دَيَّانُ

•



يَا صَائِنينَ ، بِرَغْمِ ٱلْبَغْيِ ، دينَكُمُ
وَظَافِرينَ ، وَقَدْ صينوا بِمَا صانوا

يَاعُصْبَةً كَتَبَ ٱللهُ ٱلْعَزيزُ بِهِمْ
لَأَغْلِبَنَّ ، فَمَا حَادُوا وَلَا هَانُوا

إِنَّ ٱلْغُيُوبَ ، بُحُورُ اللهِ تَمْخُرُهَا
أَقْدَارُهُ ، وَقَضَاءُ ٱللهِ رُبَّانُ

بَنَتْ لَكُمْ بِأَعَاديكُمْ مَرَابِعَكُمْ*
فَكُلُّهَا ٱلْيَوْمَ جَنَّاتٌ وَأَفْنَانْ

وَوَسَّدَتْكُمْ عُرُوشاً كَانَ يَحْكُمُكُمْ
مِنْهَا ٱلطُّغَاةُ ، وَكَمْ جَارُوا وَكَمْ مَانُوا*

كَمْ أَبْرَمُوا كَيْدَهُمْ فِي فَتْكِ ذِي طَبَعٍ*
عَلَى إِبَادَتِكُمْ . وَٱلْعَزْمُ غَيَّانْ*



فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَان ، وَٱنْدَثَرَتْ
أَيَّامُهُمْ ، فَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ مَا كَانُوا

وَأَعْقَبَ ٱلصَّبْرُ مَجْداً مِنْ تَأَلُّقِه
تَشْدو ٱلدُّنى ، وَمُنىٰ ٱلْعَلْيَاءِ تَزْدَانْ

وَٱلصَّبْرُ لِلَّهِ ، مَوْصُولُ ٱلْعَطَاءِ بِهِ ،
وَلَا حِسَابَ إِذَا مَا مَنَّ رَحْمَٰنْ

•

جَزائِرَ ٱلمجْد ، غيضَ ٱلماءُ ، وَٱنْعَقَدَتْ
لَكِ ٱلْحَيَاةُ ، وَلَمْ يَغْلِبْكِ طُوفَانُ

عُنَاةُ أَمْسِكِ قَدْ عَادُوا غَطَارِفَةً
وَحَاقَ بِٱلْبَغْيِ وَٱلْبَاغِينَ خُسْرَانْ

دَهْرٌ مِنَ ٱلظُّلْمِ ، لا عَامٌ ، وَلَامِئَةٌ
وَلَا ثَلَاثُونَ ، بَلْ كُفْرٌ وَبُهْتَانُ

قَدِ ٱنْمَحىٰ ؛ فَاسْجُدي لله خَاشِعَةً
فَالْيَوْمَ عَـــدْلٌ ، وَتَوْحيدٌ ، وَشُكْرَانُ

وَحَاذِري أَنْ يَحيدَ ٱلسَّعْيُ عَنْ جَدَدِ
ٱلْإِيمَانِ ، إِنَّ صِراطَ ٱلْحَقِّ مِيزانُ

وَغَيْرَةُ ٱللهِ لا تَنْفَكُّ مُسْلَطَــةً
يَقْظىٰ ، وَلِلْحُكْمِ عِنْدَ ٱللهِ إِبَّانُ

•

تَفَاءَلَتْ في دَمي ، بِٱلنَّصْرِ . ثَوْرَتَهُ
عَلَى ٱلظَّلَامِ ، وَنُورُ ٱللهِ هَتَانُ



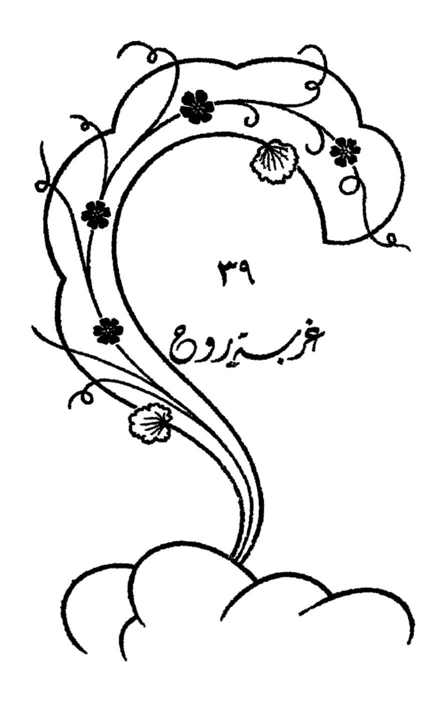
أَكَادُ أَنْظُرُ ، وَٱلرَّجْوى* مُوَجَّهَةٌ
إلى السَّمَاءِ ، وَلِلتَّصْمِيمُ إِمْعَانُ

يَوْماً هُوَ ٱلْفَتْحُ ، إِذْ صَحَّتْ عَزائِمُنَا
عَلَى ٱلْجِهَادِ ، وَأَمْرُ ٱللهِ فُرْقَانُ

صَلَّى ٱلْبَشِيرُ بِ «كَتْشَاوا* » وَقَدْ خَلَصَتْ
شَيْخاً تَهَدَّمَ ، وَٱلْآمالُ فِتيَــانُ

هٰذي بَشَائِرُ « كَتْشَاوَا » لِـ «قُرْطُبَةٍ »
وَفي غَدِ ٱلْعُرْبِ والإِسْلَامِ بُرْهَانُ

هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْتَثَّ مَا غَرَسَتْ
يَدُ ٱلْإِلٰهِ ، طوَاغيتٌ وَأَوْثَانُ




مدريد : ١٣٨٢ – ١٩٦٢

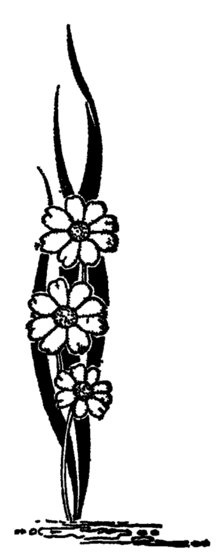
في « الاندلس » ... مجدٌ وأي
مجد ، ما تزال آثاره ماثلةً ...
تضحك وتبكي ...

عدت من « قرطبة » و « اشبيلية »
و « غرناطه » ... الى « مدريد »
تنشج الحسرة في زفراتي ، ويكاد
طموحي الحيران . يخرج بي عن
إهاب الانسان ! !

والجمال ... والكبت ...
والحرمان ... بركان

عيونٌ بلا خفر ... كأنها خمرٌ
من جمرٍ ، تشربك... ولا تشربها. ! !

عدت الى « مدريد » ... الى
غربتي ... وحرقتي ... ونجواي مع
الله ...





# غربة روح

يَا غُرْبَةَ ٱلرُّوحِ ، آفَاقاً ... وَأَعْمَاقاً
وَحَيْرَةَ ٱلْقَصْدِ ، فِي ٱلْمَجْهُولِ مُنْسَاقا

وَيَا أُوَارَ* جَنَانٍ لا قَرَارَ لَهُ
«مُزَئْبَقِ» ٱلمَيْلِ ، إِعْرَاضاً وَأَشْوَاقا

إِلى مَتىٰ تَنْشُجُ ٱلأَحْزَانُ فِي عُمُرِي
وَعَالَمُ ٱلنَّاسِ حَوْلِي عَــجَّ بَرَّاقا

كَأَنَّ «مَدْرِيدَ» غُلَّ لَجَّ فِي عُنُقِي
يَلُفُّهُ . كُلَّمَــا نَازَعْتُهُ ضَاقا

إِذَا مَدَدْتُ ٱتِّجَاهِي نَحْوَ بَارِقَةٍ
مَدَّتْ إِلَيَّ هُمُـومُ ٱلدَّهْرِ أَعْنَاقَا

وَلَيْسَ «مَدْرِيدَ» مَا أَشْكُوهُ بَلْ شَجَنٌ
قَدْ بَاتَ فِي خَفَقَاتِ ٱلْقَلْبِ خَفَّاقَا

يَا قَلْبُ هَلْ خَلَتِ ٱلْأَكْوَانُ مِنْ طَرَبٍ
أَمْ هَلْ عَقَدْتَ مَعَ ٱلْأَشْجَانِ مِيثَاقَا

أَمْ إِنَّهُ كُنْـهُ حَرٍّ لَاهِبٌ ظَمِيءٌ
تَعِيثُ نِيرَانُهُ بِٱلْجِسْمِ إِحْرَاقَا

يَرْنُو طُمُوحِي إِلَى مَجْدٍ ، تَنَاوُلُهُ
صَعْبٌ عَلَى غَيْرِ أَمْرِ ٱللهِ إِطْلَاقَا

وَيَسْتَثِيرُ هَوَىٰ نَفْسِي ٱلْجَمَالُ وَقَدْ
خُلِقْتُ لِلْحُسْنِ أَنَّىٰ كَانَ ذَوَّاقَا

وَمَنْ تَـأَجَّجَ في أَعْرَاقِهِ دَمُهُ
يَظَلُّ في لَهَبِ ٱلآمَالِ تَوّاقا

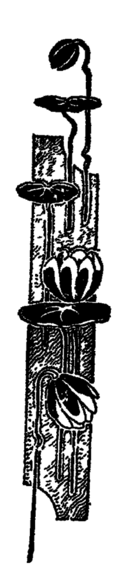
وَإِنَّني لَأَبِيٌّ ٱلذَّاتِ عَنْ عَرَضٍ . .
الدُّنْيَا ، أَرىٰ كِبْرِيَاءَ ٱلمالِ إمْلَاقا

أَعيشُ في غَيْرِ جَوِّي ، حَائِراً بَرِماً
مُكَبَّلاً ، بِقَضَاءِ ٱللهِ مُنْسَاقا

نَفْسي تَثُورُ عَلَى نَفْسي وَتَسْأَلُني
هُدىً يَفُوقُ سَجَايَا ٱلنَّاسِ أَخْلَاقا

تُريدُ أَنْ أَجْعَلِ ٱلآفَاقَ مُنْطَلَقي
لِأَبْتَغي خَلْفَهَا لِلْمَجْـد آفاقًا !

وَلَيْسَ لي حيلَةٌ وَٱلْخَلْقُ مِنْ حَمَأٍ
يَرْمي بِدَرْبي أَوْهَاقًا* وَأَوْهَـاقا

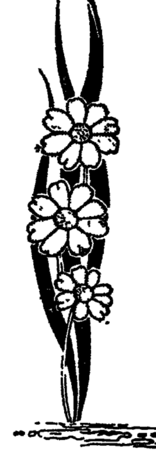


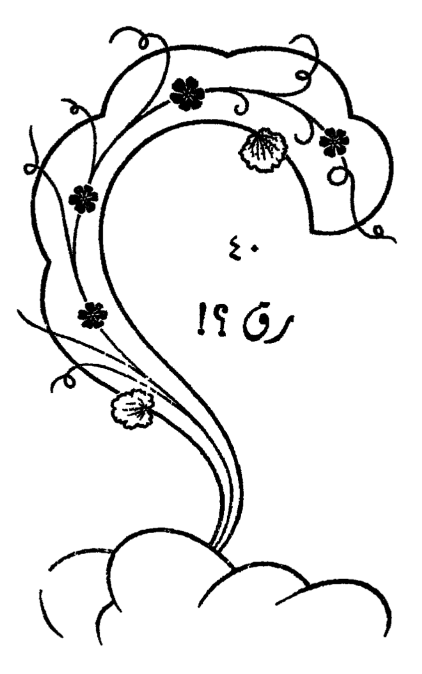
هٰذا لَعَمْري صِرَاعٌ دَائِبٌ سَمِجٌ
يُبَدِّدُ ٱلْعُمْرَ لَأْوآءً وَإِرْهَاقا

يَا رَبِّ قَدْ رَقَّ طَبْعِي فِطْرَةً وَنُهَىً
لٰكِنَّ جَــوَّ حَيَــاتي قَلَّمَا رَاقَــا

حَتَّــامَ أَحْيَا وَرُوحِي غَائِمٌ قَلِقٌ
تُلْقِي عَلى عَزْمِيَ ٱلأَقْدارُ أَغْلاقَا

أَلا تَجَلَّيْتَ يَا رَبي عَلَيَّ بِمَا
يُزِيلُ هَمِّي وَيَحْبُــو ٱلرُّوحَ إِشْراقَا






لندن : ١٣٨٢ – ١٩٦٣

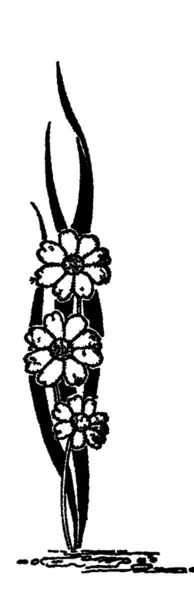
لبيت دعوة الصحب الى العشاء ،
في المطعم الانيق ...

كانت تجتذب النظر ، في صدر
القاعة ، أريكة مـــن مخمل ، يستريح
عليها تمثال ملوّنٌ رائـــعٌ ، لفتاةٍ
عريانة ، بارعة الجمال !

دنونا لنأخذ مجالسنا ، فتبينتُ أن
التمثال حقيقة حيّة ! !
ثم أخذتْ تتداول الاريكة باغراء

حسناء اثر حسناء . في عريٍ كامل
واوضاعٍ متغيرة ، تُجمدّ فيها كل
واحدة نفسها ليرسمها من شاء مـــن
رواد المطعم !

كنت اقرأ في اعمـــاق عيونهن
اهوالاً . واردد في سرّي : هذا هو
« تحرر المرأة » في « اوروبا » ! !





# رق ؟!

أَفَتَـــاةٌ بَضَّةٌ كَٱلْيَـــاسَمِينْ
بَرَزَتْ عُرْيَـــانَةً لِلنَّاظِرِينْ

جَمَّـــدَتْ جِلْسَتَهَا في عَنَتٍ
وَٱسْتَقَرَّتْ في خُضُوعٍ مُسْتَكِينْ

أَمْ تُرَاهَا « هَيْكَلاً » مِنْ مَرْمَرٍ
لِصَنَاع بَـــذَّ فَنَّ ٱلنَّاحِتِينْ

فَبَدَا تَنْبُضُ في أَجْزَائِـــهِ
مِنْ حَيَاةٍ ، لَهَثَاتٌ لا تَبِينْ

أَمْ هُمَا سِيَّانِ في كُنْهِهِمَا
صُورَةٌ وَٱلأَصْلُ مِنْ مَاءٍ وَطِينْ؟!

•

زَعَمُوا ؛ وَٱلْمِينُ فِيمَا زَعَمُوا ،
أَنَّهَــا جَالِسَةٌ لِلرَّاسِمِينْ

وَدَعَوْا ذٰلِكَ فَنّــاً ، فَنَداً*
يَبْرَأُ ٱلْفَنُّ مِنَ ٱلْجَورِ ٱلْمُهِينْ

مُغْرِيَاتٌ جَمَّعَتْ أَسْبَابَهَا
فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ في هٰذا ٱلْكَمِينْ :

غَادَةٌ في عُرْيِهَا يَزْهُو ٱلصِّبَا
وَطَعَامٌ لَذَّةٌ لِلآكِلِيــنْ

وَشَرابٌ مُذْهِلٌ دَرَاتْ بِــهِ
فَتَيَاتٌ يَسْتَبِينَ ٱلشَّارِبِيــنْ

وَلُحُونٌ ، وَظِلالٌ ، وَشَذَا
هَائِمَاتٌ تَمْلأُ ٱلْجَوَّ ٱلدَّخِينْ

زَيْنَـةٌ جَذَّابَـةٌ خَلاَّبَـةٌ
وَلَهَا فِي حَمَإٍ* ٱلْجِسْمِ مَعِينْ**

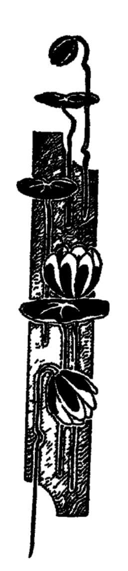
شَرَكٌ لِلنَّاسِ قَـدْ أَبْـدَعَهُ
جَشَعُ ٱلْمَالِ وَمَكْرُ ٱلْمَاكِرِينْ

●

مَنْ يَشِمْهَا* مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
سَيَرَى فِي نَفْسِهَا ٱلْهَمَّ ٱلدَّفِينْ

أَجَّرَتْ لِلْمُسْتَغِلِّينَ صِبَـا
عُرْيِهَا ٱلْفَتَّانِ ، وَٱلْقَلْبُ حَزِينْ

جَسَدٌ تَنْهَشُهُ ٱلأَعْيُنُ فِي
نَهَمِ ٱلْحَيْوانِ ، مَخْفُوضَ ٱلْجَبِينْ



إنَّهَـــا بَائِسَـــةٌ مُعْـــوِزَةٌ
بَسَمَتْ ، مُضْطَرَّةً لِلْحَاضِرِينْ

بَسْمَةً بِاهِتَـــةً تَجْثُـــمُ في
غَوْرِهَـــا مَأْسَاةُ جِيلِ ٱلْحَائِرِينْ

إنَّهَا إنْسَانَةٌ مَهْدُورَةُ ٱلذَّاتِ ،
.. يَحْكِي صَمْتُهَا لِلْمُدْرِكِينْ

قِصَّةَ ٱلْغَرْبِ ٱلَّتِي تُخْنَقُ في
شَدْوِهَا ٱلصَّاخِبِ أَصْداءُ ٱلأَنِينْ

مَنْ يَشِمْهَا . مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
سَيَرَاهَا عِبْرَةَ ٱلْمُعْتَبِـــرِينْ

•

أَيُّهَا ٱلإِنْسَانْ . مَاذا صَنَعَتْ
شَهَوَاتُ ٱلْجِسْمِ بِٱلرُّوحِ ٱلثَّمِينْ !؟

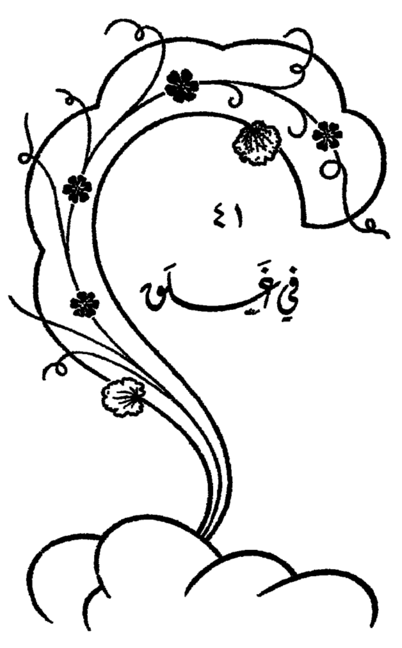
كَرَّمَ ٱللهُ بَـني آدَمَ مُـذْ
بَرَأَ ٱلْخَلْقَ ، وَصَاغَ ٱلْعَالَمِينْ

عَبَثُ ٱلإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ مَا
كَانَ فَنّاً في حِجَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينْ

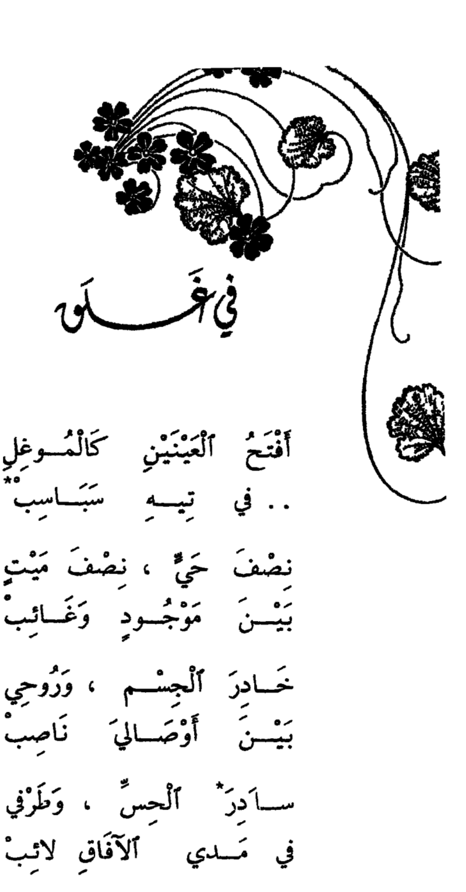
إِنَّهُ ٱلرِّقُّ ٱلَّذِي يُنْـكِرُهُ
كُلُّ إِنْسَانٍ وَوِجْدَانٍ وَدِينْ



●




جبل الاربعين — اريحا : ١٣٨٤ — ١٩٦٤



# في غلو

أَفْتَحُ ٱلْعَيْنَيْنِ كَالْمُـوغِلِ
.. في تِيـهِ سَبَـاسِبْ*

نِصْفَ حَيٍّ ، نِصْفَ مَيْتٍ
بَيْـنَ مَوْجُـودٍ وَغَـائِبْ

خَـادِرَ ٱلْجِسْـمِ ، وَرُوحِي
بَيْـنَ أَوْصَـالِيَ نَـاصِبْ

سَـادِرَ* ٱلْحِسِّ ، وَطَرْفِي
في مَـدي ٱلآفَاقِ لاثِـبْ

شَـارِدَ ٱلذَّاتِ كَأَنِّـي ..
ٱلرَّيْبُ ، حَيْرَانَ ٱلرَّغَائِبْ

تُنْشِبُ ٱلآلامُ وَٱلآمَـالُ
.. فِي جِسْمِـي مَخَالِـبْ

إِبَـرٌ يَمْضَـغُ جِلْـدِي
وَخْـزُهَا ، مَضْـغَ ٱلأَرَانِبْ

نَفَسِي بَيْـنَ فَمِـي ..
وَٱلأَنْفِ ، فِي بَيْتِ عَنَاكِبْ

وَحَـرَاكِي رِجَّـةُ ٱلْحَدْبَاءِ*
.. هَـزَّتْهَـا ٱلْمَنَـاكِبْ

مَا أَنَا يَا رَبُّ مَا دُنْيَايَ
.. مَـا هٰـذِي ٱلْغَرَائِـبْ

مــوثَقٌ ، يَخْبِطُ ، أَعْشَى*
في ٱلدُّجَــى ، بَيْنَ خَرَائِبْ

وَبِجَنْبَيْــهِ « بَرَاكِينُ »
.. مِــنَ ٱلْهَــمِّ لوَاجِبْ*

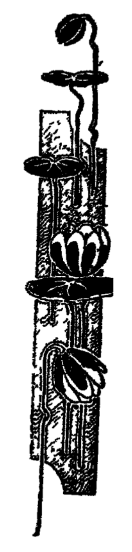
رَابِضَ ٱلنَّفْس ، وَفي ..
ٱلرَّأْسِ « مَلايِينُ » ٱلْمَواكِبْ

أَمَلٌ يُصعِــدُ في ٱللَّأْواءِ
.. لا يَفْتَــأُ لاغِــبْ

همَّــةٌ ظَمْــأَى إلى ..
ٱلْمَجْــدِ وَأَسْبَابٌ نَواصِبْ

●

وَلَقَــدْ تَسْتَفْحِلُ ٱلأَعْبَاءُ
.. وَٱلْعَــزْمُ يُــواكِــبْ



وَيَدِبُّ ٱلْجِدُّ فِي ٱلرَّيْثِ ،
.. وَلِلْجُلَّىٰ وَجَائِبْ

بَيْدَ أَنِّي ، وَحَيَاتِي
مَدُّهَا ٱلْمُرُّ تَجَارِبْ

أَيْنَمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي
تَتَلَقَّانِي مَثَالِبْ

هِرَرٌ مُسْتَأْسِدَاتٌ
وَأَفَاعٍ وَثَعَالِبْ

وَصِحَابٌ فِي جِدَالٍ
وَمُضِيٌّ غَيْرِ صَائِبْ

كَمَنَامٍ طَامِحٍ فِي
فَلَوَاتِ ٱلْوَهْمِ جَائِبْ

يَــرْقُبُــونَ ٱلدَّهْــرَ أَنْ ..
يَأْتِــيَ عَنْهُمْ بالعجائب

فَــإِذا وَاتَتْــهُمُ ٱلأَيَــامَ
..فَــالرُّبَّــانُ سَــائِــبْ

وَتَضِيــعُ ٱلْفُــرْصَــةُ ٱلْمُثْلى
..وَلا تُجْــدِي ٱلْمَنادِبْ

ضَــلَّ مَــنْ يَــأْمُــلُ أَنْ
يَقْهَــرَ بِٱللَّغْــوِ ٱلْمَصَاعِبْ

●

وَاهِ مِــنْ وَطْــأَةِ هٰــذا ..
ٱلْعُمْــرِ ، وَٱلأَمْــرُ نَوائِبْ



أَنَــا مِنْ رَهْطِي ، وَمِنْ قَوْمِي ،
.. وَمِــنْ دُنْيَايَ غَاضِبْ

خَــابَ فِي ٱلنَّاس ٱعْتِمَادِي
وَمَضَــائِي غَيْــرُ خَائِبْ

كُلَّمَــا بَادَرَ بِي عَــزْمِي
.. إِلى شُمِّ ٱلْمَطَــالِبْ

رَدَّنِي صَحْبِي إِلى مُرْتَهِني
.. مِــنْ غَيْــرِ صَــاحِبْ

فَحَيَــاتِي غَلَــقٌ* فِــي
غَلَــقٍ . وَٱلدَّهْــرُ دَائِبْ

وَهُمُــومِــي فِي مَــرَاقِي
هِمَّــتِي . ضَــرْبَــةُ لازِبْ*

لَيْتَني كُنْتُ بَلِيــدَ ٱلْحِسِّ
.. غُفْــلاً مِــنْ مَــواهِبْ

لاَسْتَــرا حَ ٱلْحَجَــرُ ٱلْمَطْرُوحُ
.. في دَرْبِ ٱلزَّرَائِـــبْ!

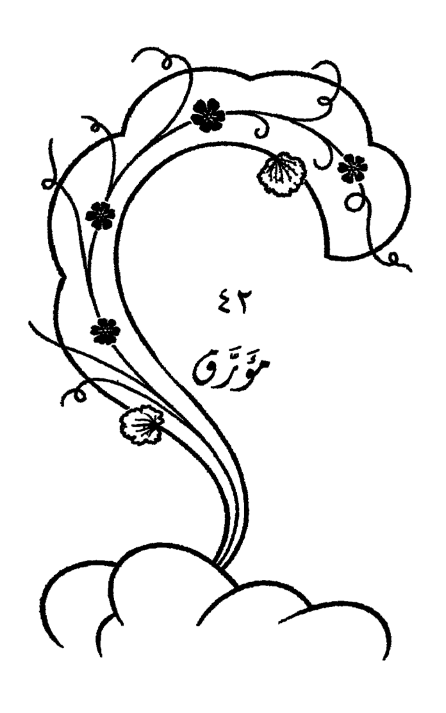
أَيُنِيــرُ ٱلْقَصْــدَ ، في..
مُخْلَوْلِكِ ٱللَّيــلِ ، حُبَاحِبْ* !

شَمْعَةٌ تَعْبَثُ فِيهَا ٱلرِّيحُ
.. في لُجِّ ٱلْغَـيَـاهِبْ

مَا ٱلَّذِي تَقْدِرْ أَنْ تَصْنَعَ
.. في ٱلأَسْـرِ ٱلنَّجَـائِبْ

مَــؤْمِــنٌ ، حُــرٌّ ، رَهِيــنُ
إِنَّهَــا أُمُّ ٱلْمَصَائِــبْ !!






حلب ١٣٨٤ — ١٩٦٤



# مُؤَرَّق

دَجَا ٱللَّيْلُ وَٱلْحُرُّ ٱلْغَرِيبُ مُؤَرَّقُ
أَبِيُّ ٱلْهَوَى نَدْبُ* ٱلْمُرُوءَةِ مُوثَقُ

تَرُوحُ بِهِ آمَالُهُ وَهْوَ سَادِرٌ
وَتَغْدُو بِهِ آلامُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ

وَيَغْفُو، بِهِ ٱلإِعْيَاءُ فِي مَوْهِنِ* ٱلدُّجَى
فَيَغْفُو وَهَلْ يَغْفُو ٱلْجَنَانُ ٱلْمُحَرَّقُ

وَفِي رَأْسِهِ دَارَتْ رَحَى ٱلْهَمِّ وَٱلْهَوَى
وَأَجَّ بِصُدْغَيْهِ ٱلصُّدَاعُ ٱلْمُمَزِّقُ

أَلا يَا رُؤًى ٱلإِعْيَاءِ، مَاأَنْتِ يَارُؤًى؟
أَدَأْمَاءُ يَأْسٍ وَٱلأَمَانِيُّ تَغْرَقُ

طُيُوفُكِ أَشْبَاحٌ تُلِمُّ وَتَخْتَفِي
تَرُوعُ حُثَاثَ* ٱلْغَفْوِ عَنْهُ وَتَمْرُقُ

أَيَيْأَسُ وَٱلْيُسْرَى لَهَا فِي عُرُوقِهِ
دِمَاءٌ، مِنَ ٱلإِيمَانِ بِـــاللهِ، تَدْفُقُ

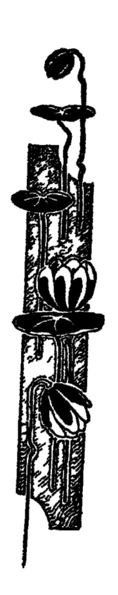
وَيَأْمُلُ وَٱلْعُسْرَى أَغَصَّتْ دُرُوبَهُ
تُلاحِقُ أَبْوابَ ٱلْمُنَى وَتُغَلِّـــقُ

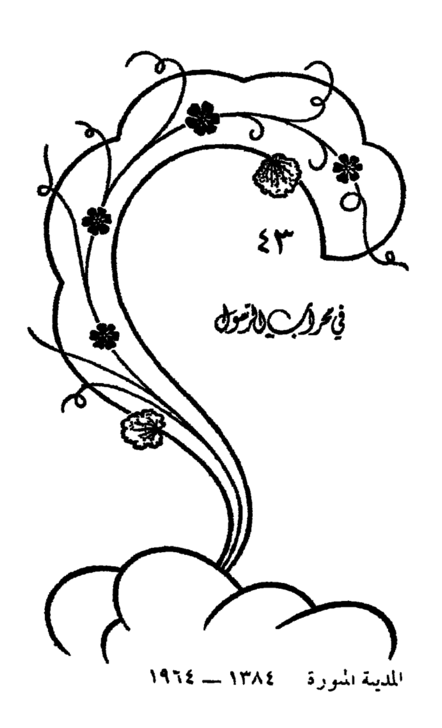
وَلَوْ أَنَّهَا قَصْدٌ قَرِيبٌ لَأَمْـــكَنَتْ
وَلٰكِنْ فَضَاءُ ٱلْجَوِّ مِنْ ذاكَ أَضْيَقُ

لَهُ اللهُ مِنْ عَـــانٍ* يُطَوِّفُ مُصْعِداً
وَيَجْتَازُ آفَاقَ ٱلْوَرى وَيُحَلِّقُ

تَقَاذَفُهُ ٱللأْواءُ بَيْنَ أَكُفِّهَا
وَتَعْرُكُهُ في مِنْسَرَيْهَا* وَتَخْفُقُ

فَيَرْتَجُّ مَا في نَفْسِهِ مِنْ مَطَامِحٍ
وَيَمْتَزِجُ ٱلْبَحْرانِ : مَجْدٌ وَرَوْنَقُ




٤٣
في محراب الرسول
المدينة المنورة ١٣٨٤ — ١٩٦٤



# في محراب الرّسول

تَـأَلَّــهَ قَلْــبِي لَمَّــا سَجَــدْتُ
أَهِيــمُ بِمِحْرابِ خَيْــرِ ٱلأَنَامْ

وَفي أَعْيُنِي مِنْ سَنَــا اللهِ بَرْقٌ
يُحَسُّ ، وَلٰكِنَّــهُ لا يُشَامْ*

تَحُفُّ بِرُوحِي عَــوالِمُ وَلْهَى
كَأَنِّي بِهَا كُوِّنَتْ مِــنْ سَلامْ

أَغِيــبُ كَمَــنْ نَــامَ في نَشْوَةٍ
ونَفْسِي عُيُونُ هَــوىً لا تَنَامْ

وَأَشْعُرُ أَنَّ كِيَانِي تَمَــدَّدَ
حتى تَـخَطَّى ٱلدُّنَى وَٱلْحُطَــامْ

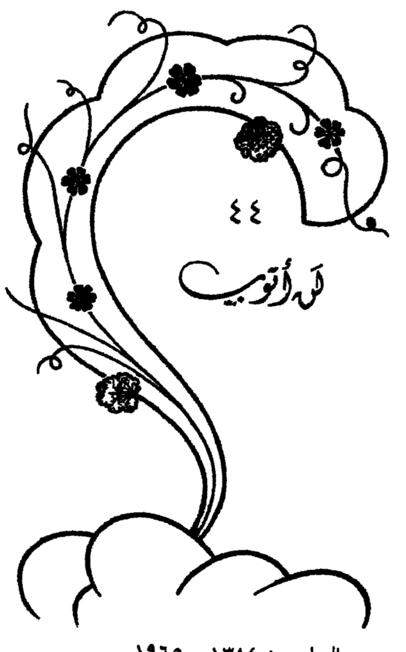
أَقُولُ سَمَوْتُ ؟! وَفوْقَ ٱلسُّمُوِّ !
أَقُولُ ثَمِلْتُ ؟! وَمَامِنْ مُدَامْ !

أَقُولُ ٱرْتَوَيْتُ ؟! أَجَلْ ؛ لا وَلا
وَكَيْفَ ٱرْتَوَيْتُ وكُلي أُوامْ ؟!

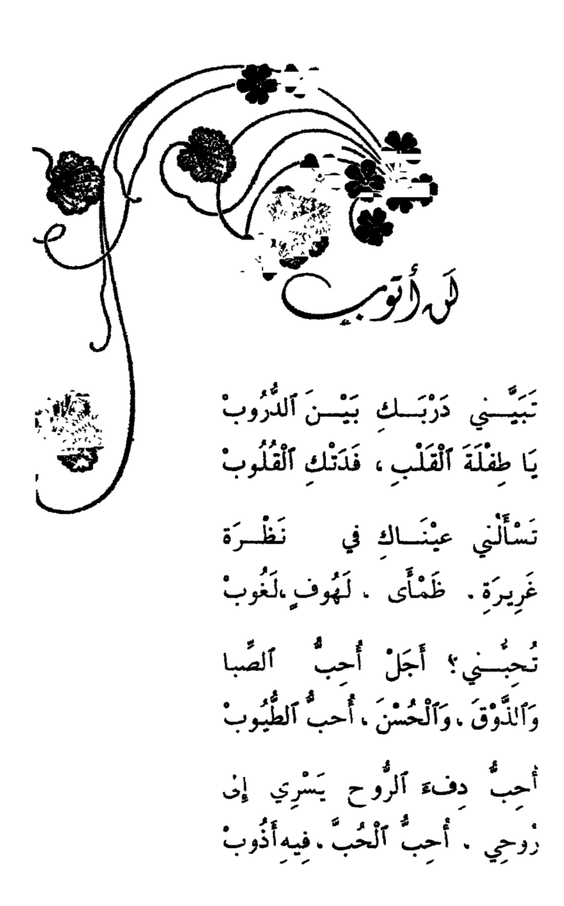
أَلا إِنَّهَــا نُعْمَيَــاتُ ٱلتَّجَلي
هُيَــامُ سُجُودٍ يَفُوقُ ٱلْهُيَــامْ

فَسُبْحَانَكَ ٱللّٰهُ مِلءَ ٱلْوُجُــودِ
وَمِــلءَ ٱلسُّجُودِ وَمِــلءَ ٱلْقِيَامْ






الرياض : ١٣٨٤ — ١٩٦٥



# لن أتوب

تَبَيَّـــني دَرْبَـــكِ بَيْـــنَ ٱلدُّرُوبْ
يَا طِفْلَةَ ٱلْقَلْبِ ، فَدَتْكِ ٱلْقُلُوبْ

تَسْأَلُني عيْنَـــاكِ في نَظْـــرَة
غَرِيرَةٍ ، ظَمْأَى ، لَهُوفٍ ، لَغُوبْ

تُحِبُّـــني؟ أَجَلْ أُحِبُّ ٱلصِّبا
وَٱلذَّوْقَ ، وَٱلْحُسْنَ ، أُحبُّ ٱلطُّيُوبْ

أُحِبُّ دِفْءَ ٱلرُّوحِ يَسْرِي إِلى
رُوحِي ، أُحِبُّ ٱلْحُبَّ ، فِيهِ أَذُوبْ

وَكُلُّ ذَرَّاتِ كِياني هَــوًى
وَفي دَمِــي ٱلْفَوَّارِ تَــوْقٍ يَلُوبْ

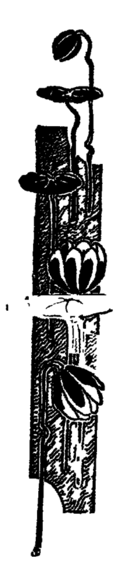
وَلي أُوامٌ حَـالِمٌ حَـائِـمٌ
وَقَدْ أَغَصَّتْ زَفَرَاتي ٱلْكُرُوبْ

وَهَـا أَنَا أَحْيَـا غَرِيبَ ٱلْمُنَى
وَعُمُري يَنْسَابُ نَحْـوَ ٱلْغُرُوبْ

•

أُحِبُّ ، إِيْ وَاللهِ ، لٰـكِنَّهَا
لَمَّا تَزَلْ في ٱلْغَيْبِ ، آلٌ** كَذُوبْ

وَإِنَّــنِي أَقْرَأُهَـــا دَعْـــوَةً
لِلْحُبِّ ، في عَيْنَيْكِ ،وَلْهَى حَذُوبْ*



أَلرُّوحُ لَبَّــاهَا ، وَشِعْرِي شَدا
لَهَا ، وَهَامَتْ فِي جَنَانِي تَجُوبْ

وَرَدَّهَــا فِي وَجَلٍ رَاعِشٍ
ضَمِيرُ قَلْبٍ أَثْخَنَتْــهُ ٱلنُّدُوبْ

قَارَبْتُ خَمْسِينِي ، فَمَا تَصْنَعُ . .
ٱلْعِشْرُونَ بِالْخَمْسِين؟! لا يَاعَرُوبْ

لا تُسْلِمِي ثَغْرَكِ إِلَّا عَــلى
هُــدًى ، إِلى ثَغْرٍ بَرُودٍ طَرُوبْ

هَلْ لِلعُوبِ ٱلْعُمْــرِ مِنْ مُتْعَةٍ
إِلَّا بِصِبْوِ مُسْتَهَام لَعُــوبْ ؟

•

ذَوْقِي حُبُّ ٱلْغِيدِ كَالْبُرْعُمِ ٱلرَّيَّانِ
.. وَٱلذَّوْقُ ضُرُوبٌ ضُرُوبْ

أَحْيَا ، وَمِنْ عِشْرِينَ عُمْرِ ٱلصِّبَا
نَارٌ لَهَا بَيْنَ ضُلُوعِي هُبُوبْ

حَرِيقُهَا كَالشَّوْكِ فِي مَضْجَعِي
وَالَوْعَتَاهُ مِنْ تَجَافِي ٱلْجُنُوبْ

وَأَعْزِمُ ٱلأَمْرَ ، وَأَسْبَابُهُ
شَتَّى ، وَأُلْقِي قَدَرِي لِلْغُيُوبْ

فَأُبْصِرُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ
وَٱزَّيَّنَتْ ، وَٱلْعَصْرُ عَصْرٌ نَهُوبْ

لٰكِنَّهَا مُرُوءَتِي فِي ٱلْهَوَى
تَزْجُرُ خَطْوِي عَنْ دُرُوبِ ٱلذُّنُوبْ

●



قَدْ أُغمِضُ ٱلْعَيْنَيْنِ مُسْتَرْوِحاً
بِسَهْوَةٍ لِلْحُلْمِ فِيهَا دُرُوبْ

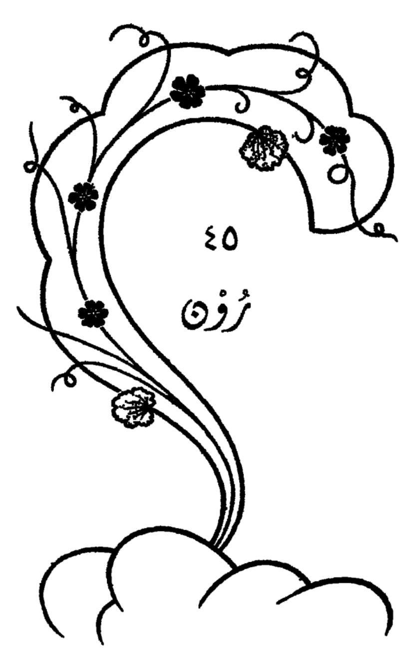
وَجْدٌ مَعَ ٱلأَنْفَاسِ تَرْدِيدُهُ
وَأَمَلٌ يَمْضِي ، وَذِكْرى تَؤُوبْ

وشَاحُ نَفْسي غَائِمٌ قَاتِمٌ
لَكِنَّ نُورَ ٱلْحُبِّ فِيهَا دَؤُوبْ

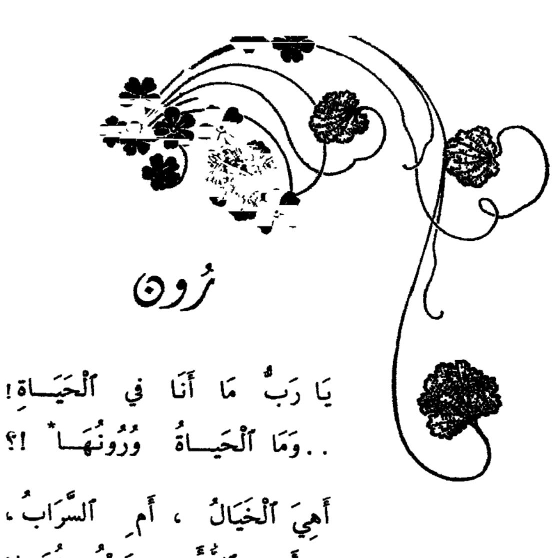
جَرَّبَنِي ٱلْحُبُّ وَجَرَّبْتُهُ
وَنَابَنِي مِنْ هَوْلِهِ مَا يَنُوبْ

أَجْرَعُ صَابَ* ٱلْوَجْدِ في عِفَّةٍ
هَيْمَى ، وَعَنْ رُشْدِي لِوَجْدِي أَثُوبْ

وَكُلَّمَا قُلْتُ لِقلْبي : أَلا
تَتوبُ؟ قَالَ ٱلْقَلْبُ :لا لَنْ أَتُوبْ !




المدينة المنورة : ١٣٨٥ — ١٩٦٦



# رُون

يَا رَبُّ مَا أَنَا فِي ٱلْحَيَـاةِ!
..وَمَا ٱلْحَيَـاةُ وَرُونُهَـا* !؟

أَهِيَ ٱلْخَيَالُ ، أَمِ ٱلسَّرَابُ ،
..أَمِ ٱلرُّؤَى مَجْنُـونُهَـا!

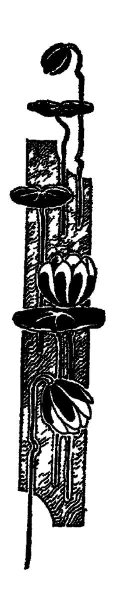
مَالي قَدِ ٱجْتَذَبَـتْ خُطَايَ
..مِنَ ٱلسُّهُـولِ حُـزُونُهَـا* !

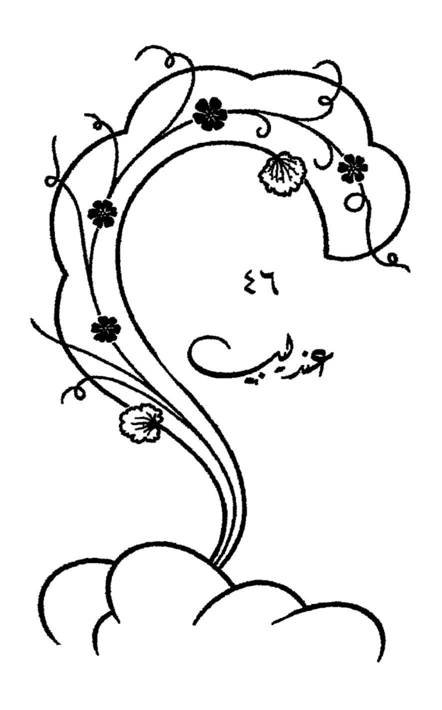
فَٱلأَرْضُ فِي رَأْسِي تَـدُورُ
..شُؤُونُهَـا وَشُجُـونُهَـا

وَلِكُلِّ نَفْسٍ في ٱلْحَيَاةِ
.. عِرَامُهَا* وَسُكُونُهَا

وَلَقَدْ تَنَامُ عُيُونُهَا
حَتَّى تَصِيحَ مَنُونُهَا

وَهُمُومُ نَفْسي ، مَدَّ دَهْرِي ،
.. لا تَنَامُ عُيُونُهَا!!






جدة ١٣٨٥ – ١٩٦٥



# عندليب

أَمَا كَانَ ذَاكَ ٱلْعَنْدَلِيبُ يَنَامُ عَنْ
حَقِيقَتِهِ ، فِي صَدْرِكِ ٱلنَّاعِمِ ٱلْبَضِّ

فَلَمَّا أَجَلْتُ ٱلْكَفَّ فَوْقَ جَنَاحِهِ
تَنَبَّهَ ثُمَّ ٱهْتَزَّ فِي غُصْنِكِ ٱلْغَضِّ

وَصِرْتُ إِذا ما مَسَّ كَفِّيَ رِيشَهُ
تَنَفَّخَ ، وَٱلْمِنْقَارُ أَوْمَأَ لِلْعَضِّ

فَيَا لَٱرْتِعَاشٍ قَدْ سَرَى مِنْهُ فِي دَمِي
ٱرْتِعَاشٌ ، كَبَعْضِ ٱلْجَمْرِ يَنْفُثُ فِي بَعْضِ

●

هَوَايَ* ؛ وَلِلذِّكْرى وَإِنْ أَمْعَنَ ٱلنَّوى
وَجِيبٌ بِقَلْبِي خَافِقٌ لاهِبُ ٱلْوَمْضِ

معَاذَ ٱلْوَفا ، أَنْسي طَلائِعَ عَهْدِنَا
وَأَنتِ كَنُوَّارٍ* تَفَتَحَ في رَوْضِي

لَقَدْ كُنْتِ لا تَدْرِينَ مَعْنَاكِ في ٱلْهَوى
فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا ، هَاجَ نَبْضُكِ مِنْ نَبْضِي

هَوَايَ ؛ فَهَلْ نَامَتْ عُيُونُكِ عنْ هَوَىً
تَنَاءَي؟ !وَعَيْني لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ ٱلْغَمْضِ!

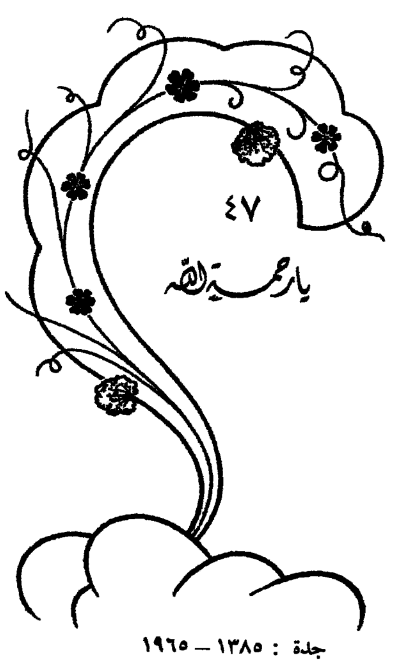
صَبَابَةُ أَيَّامِ ٱلصِّبَا مِلءُ لَهْفَتي
حَيَاتِي تَمْضِي ، وَهْيَ في ٱلْقَلْبِ لا تَمْضي

•

أُحِسُّ ٱلْتِصَاقاً بَيْنَنَا رَغْمَ بُعْدِنَا ،
وَلَكِنَّهُ كَٱلْأُفْقِ ذِي ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ :

عِنَاقٌ ، وَتَقْبِيلٌ ، وَمِنْ شَفَةِ ٱلسَّمَا
فَنَاءٍ خَيَالِيٌّ عَلَى شَفَةِ ٱلأَرْض






جدة : ١٣٨٥ — ١٩٦٥



# يا رحمة الله

يَضِيعُ هٰذا ٱلْبَحْرُ في نَظْـرَتي
مُنْغَلِقَ ٱلأُفْـقِ عَلى حَـدِّهِ

وَنَفْسِيَ ٱلْبَحْرُ ٱلَّذي أُفْقُـهُ
يُجَاوِزُ ٱلأَفْلاكَ في مَـدِّهِ

لٰكِنَّهَا تَذْهَبُ مِثْـلَ ٱلصَّدَى
تَذَاوَبَتْ فَحْـواهُ في رَدِّهِ

نَعِيشُ في عَصْـرٍ مَـوازِينُهْ
في ٱلْحَقِّ قَـدْ آلَتْ إلى ضِـدِّهِ

هُزَالُهُ أَفْعَلُ مِنْ عَزْمِهِ
وَهَزْلُهُ أَمْثَلُ مِنْ جِدِّهِ

فَيَا لَهَمٍّ دَائِرٍ كَالرَّحَى
وَيَا لَخَرْقٍ ضِقْتُ عَنْ سَدِّهِ

وَيَا لَقَلْبٍ مُقْبِلٍ في ٱلْهَوى
وَجَدُّهُ يُمْعِنُ في صَدِّهِ

وَيَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ أَخْدَقَتْ
بِالْعُمْرِ مَا تَفْتَأُ عن هَدِّهِ

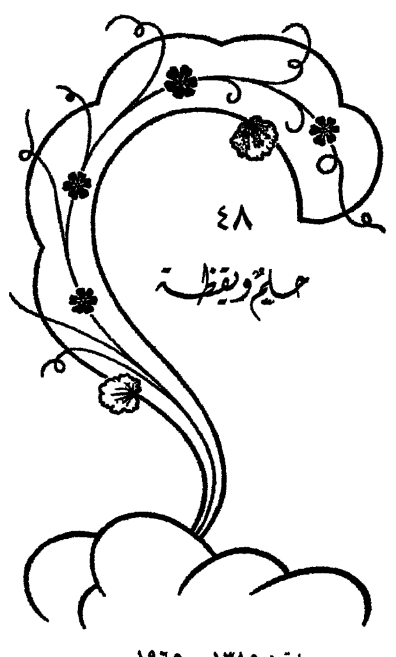
أَمَا أَخٌ وَاحِدٌ في ٱلدُّنى
يَحْبُوكَ مَا تَحْبُوهُ مِنْ وُدِّهِ؟!

قَدْ تعِبَ ٱلْحُرُّ، وَأَعْيَاهُ في
دُنْيَاهُ، مَا يَعْجِزُ عَنْ عَدِّهِ

يَا رَحْمَةَ ٱللهِ أَلَا نَجْـدَةٌ
تُعِينُ هٰذا ٱلْحُرَّ في كَـدِّهِ

تُقَرِّبُ ٱلنَّائِيَ مِنْ قَصْدِهِ
وَتُسْعِفُ ٱلْعَاثِرَ مِنْ جَدِّهِ






جدة : ١٣٨٥ — ١٩٦٥



# حلمٌ ويقظة

ضَمَمْتُ جَفْناً عَلَى جَفْنٍ وبينهما
تَرَكْتُ كَٱلْخَيْطِ مَفْتُوحاً عَلَى خَلَدي

فَصِرْتُ في لَمْحَةٍ كَالْبَرْقِ خَاطِفَةٍ
رَغْمَ ٱلْحواجِزِ وَٱلْأَبْعَادِ ، في بَلَدي

وَأَبْصَرَتْ أَعْيُني في بَوْنٍ* نَظْرَتِهَا
مَا أَحْدَثَ ٱلنَّايُ في أَهْلِي وَفي ولَدي

فَقُلْتُ ، وَٱلْحُزْنُ في قَلْبي يُحَرِّقُهُ
هٰذي مَغَبَّاتُ عَيْشِ ٱلْمَرْءِ في ٱلنَّكَدِ

وَثَمَّ أَغْلَقْتُ نَفْسي في تَوَحُّدِهَا
كَدَيْدَنِ ٱلْأَمْسِ ، لا أَلْوي عَلَى أَحَدِ

وَٱسْتَسْلَمَتْ روحيَ ٱلْوَلْهى لِعُزْلَتِهَا
وَغِبْتُ في سُبُحاتِ ٱلْحُلْمِ عَنْ رَشَدي

وَسِحْتُ في «لا شُعُور» ٱلْحِسْ مُنْطَلِقاً
أَحيدُ في سَكَراتِ ٱلْحُبِّ عَنْ جَددي

دَخلْتُ ، جَنَّةَ محْبُوبي فَأَكْرَمَني
بِنَظْرَةٍ هَاجَ مِنْهَا ٱلْوَجْدُ في كَبِدي

وَرُحْتُ أَقْطفُ مِنْ أَعْنَابِهِ ثَملاً
وَأَلْثَمُ ٱلْخَدَّ لَثْماً غيْرَ مُتَّئِدِ

وَمَرَّ عُمْرُ ٱلْهَوىٰ مَا بَيْنَنَا ، فَإِذَا
بِنَا نَعيشُ ٱلْهَوىٰ ـ بَعْثاً ـ يَداً بِيَدِ

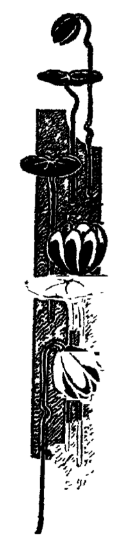
كفٌّ عَلَى ٱلنَّهْدِ تَسْتَجْلي طَلَائِعَهُ
وَبُرْعُمُ ٱلنَّهْدِ جَمْرٌ غَيْرُ مُتَّقِـدِ

حَتَّى إِذَا أُصْبُعي هَاجَتْهُ في وَلَهٍ
نَادَى ٱلْحَبيبُ : بِدَاراً قَدْ وَهى جَلَدي

وَٱسْتَيْقَظَ ٱلْحُلْمُ في عَيْني لِصَيْحَتِهِ
وَلَذَّةُ ٱلْحُلْمِ في جِسْمي وَفي خَلَدي

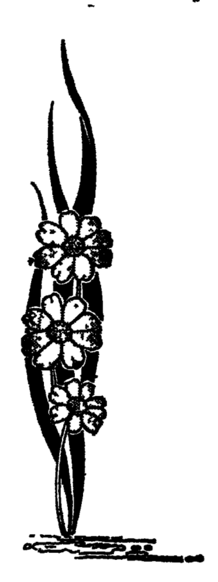
لٰكِنَّهُ طَارَ في صَحْوي ، وَغَادَرَني
أَزينُ نَفْسي؛ أَلَمْ أَنْقُصْ؟ أَلَمْ أَزِدْ ؟!

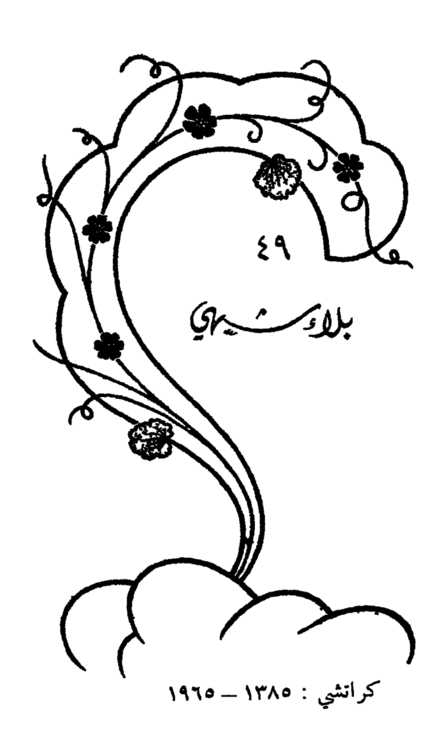
وَجَدْتُني في فِراشي، وَٱلدُّجى نَصَفٌ
وَعَادَ يَغْمُرُني مَا كَانَ مِنْ كَمَدِ



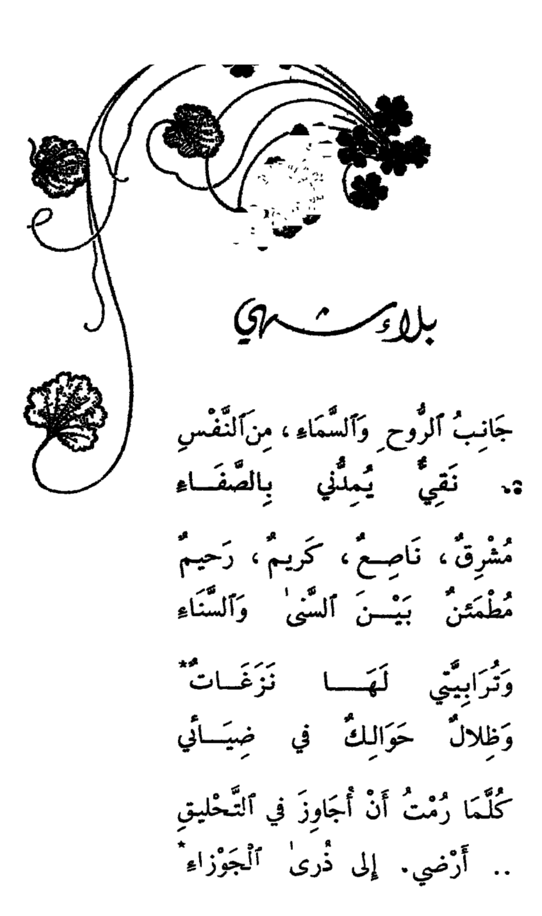
وَعَانَقَ ٱلْفَجْرُ سُهْدي لا مُعَانَقَةَ . .
ٱلْأَحْبَابِ ، لٰكِنَّهُ في ٱلْعَيْنِ كَالرَّمَدِ

وَعِشْتُ غُرْبَةَ روحي مَرَّتَيْنِ ، وَقَدْ
رَأَيْتُ زَحْفَ هُمُومِ ٱلْأَمْسِ نَحْوَ غَدي ! !






كراتشي : ١٣٨٥ — ١٩٦٥



# بلاء شهي

جَانِبُ ٱلرُّوحِ وَٱلسَّمَاءِ ، مِنَ ٱلنَّفْسِ
نَقِيٌّ يُمِدُّنِي بِالصَّفَاءِ

مُشْرِقٌ ، نَاصِعٌ ، كَرِيمٌ ، رَحِيمٌ
مُطْمَئِنٌ بَيْنَ ٱلسَّنَىٰ وَٱلسَّنَاءِ

وَتُرَابِيَّتِي لَهَا نَزَغَاتٌ*
وَظِلالٌ حَوَالِكٌ فِي ضِيَائِي

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أُجَاوِزَ فِي ٱلتَّحْلِيقِ
.. أَرْضِي. إِلى ذُرَىٰ ٱلْجَوْزَاءِ*

أتَسَامى مِنْهَا إلى مَلَكُوتِ ٱلرُّوحِ
.. طَلْقاً منْ أَسْر طينٍ وَمَــاءِ

جَذبَتْني نَوَازِعُ ٱلْحَمَإِ ٱلْمَسْنُونِ*
..قَسْراً ، وَأَلْزَمَتْني وِعَــائي

●



وَاهِ لِلشَّارِدِ ٱلرَّهينِ يُعَــاني
في مَتَاهَاتِــهِ أَلَدَّ ٱلْعَنَــاءِ

ذَبْذَبَاتٌ حَيْرى مِنَ ٱلْقَلَقِ ..
ٱلْمُمْتَدِّ بَيْنَ ٱلثَّرى وَبَيْنَ ٱلسَّمَاءِ

أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ، أَنْتَ أَنْتَ عَلَيْكَ ..
ٱلْعِبءُ ، مَا بَيْنَ عِلَّتي وَشِفَائي

تَتَمَــنىٰ وَعَزَّ مَــا تَتَمَــنىٰ
كَيْفَ يُؤْتِي ٱلْبَقَاءَ رَوْضُ ٱلْفَنَاءِ

أَيُّ سِجْنٍ أَعيشُ فيهِ بِأَسْرِ
ٱلدَّمِ وَٱللَّحْمِ ، في وَغىً هَوْجاءِ

في صِرَاعٍ مَعَ ٱلطَّبيعَةِ وٱلإِغْواءِ
بَيْنَ ٱلْمُــنى ، وَبَيْن ٱلإِبَاءِ

وَإِنَائي مُلَــوَّنٌ لِعُقَــاري
وَعُقَاري يَؤُجُّ مِــلءَ إِنَائي

•

بَذَلَ ٱلْغيدُ حُسْنَهُنَّ رَخيصاً
عَارِياً في مَسَابِــحِ ٱلإِغْراءِ

وَبِأَعْمَاقِهِنَّ مِـنْ ظَمَـإِ ٱلْجنسِ
.. مُرَادٌ يَلُوحُ فِي ٱلْإِغْوَاءِ

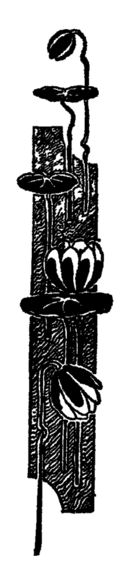
وَنِداءٌ ، أَقْوىٰ مِنَ ٱلْعَزْمِ ، خَافٍ
يَتَحَـدَّى غَرَائِـزَ ٱلشُّعَـراءِ

وَبِأَعْمَاقِنَـا ٱسْتِجَابَـةُ إِنْسَانٍ
.. مِنَ ٱلْأَرْضِ، مِنْ بَنِي حَوَّاءِ

وقَفَتْ فِي سَبيلِهَـا زَأَراتٌ
مِنْ ضَميرِ ٱلْإِيمَانِ ذاتُ قَضَاءِ

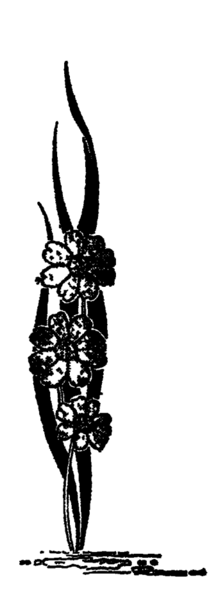
●

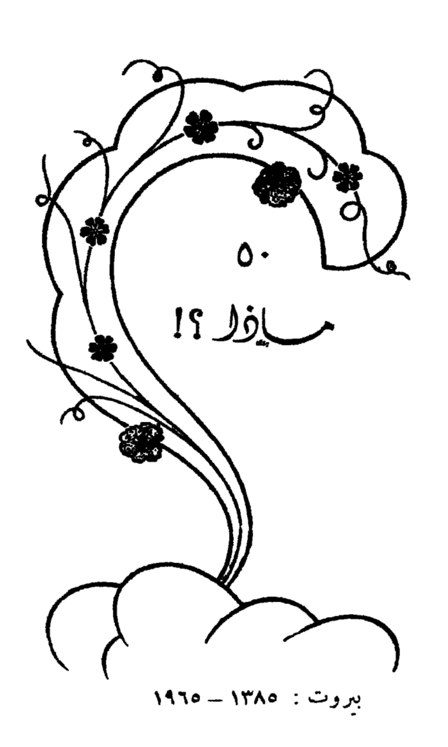
مَا أَشَقَّ ٱلْحَيَاةَ تُفْضِي وَتَمْضِي
فِي ٱبْتِلَاءٍ، وَفِي شَهِيٍّ بَـلَاءِ



وَيَظَلُّ ٱلْحُرُّ ٱلْأَبِيُّ نَقِيَّ ٱلرُّوحِ ،

.. لٰكنْ في حوْمَة مِنْ شَقاءِ






بيروت : ١٣٨٥ — ١٩٦٥



# مَاذا ؟!

مَاذَا؟! شُعُورٌ غَامِضٌ حَائِرٌ
يَمُوجُ فِي نَفْسِيَ مِثْلَ ٱلضَّبَابْ

يُلْقِي عَلَى قَلْبِي ظِلَالاً مِنَ
ٱلرِّيبَةِ وَٱلْحُزْنِ، كَوَهْمِ ٱلسَّرابْ

صَدْرِي عَلَيْه ثِقَلٌ مُبْهَمٌ
حَنْجَرَتِي كَأَنَّ فِيهَا تُرَابْ

وَنَفْسِي يَنْسَابُ فِي زَفْرَةٍ
راجِفَةٍ لِلْهَمِّ فِيهَا ٱنْسِيَابْ

•

مَاذَا؟! هِيَ ٱلْغُرْبَةُ ؛ كَفٌ مِنَ
ٱلشَّوْكِ . عَلَى أَوْدَاجِ عُنْقِي يَشُدّْ

وَكَـاهِلٌ يُمْـنَى بِأَيَّامِـهِ ،
تَزِيدُهُ ضَعْفَـاً ، وَعِبءٌ يَهُدّ

وَوَحْشَةٌ فِي ٱلْعُمْـرِ ، أَشْدَاقُهَا
فَوْهَةُ بُرْكَانٍ ، وَمَا مَـنْ يَسُدّْ

أَقُولُ : أَدْعُو أَيَّمَـا مُسْعِـفٍ
أَدْعُو ؟! وَهَيْهَاتَ ، فَمَنْذا يَرُدّْ ؟!

•

مَاذا ؟ ! هِيَ ٱلدُّنْيَا ، وَأَحْيَا بِهَا
مُضْطَرِبَـاً بَيْنَ ٱلثَّرَى وَٱلسَّمَاءْ

أَسِيرُ كَٱلأَفْلاكِ فِي سَيْرِهَـا !
لَيْسَ لَهَا بَيْنَ ٱلدُّرُوبِ ٱصْطِفَاءْ



أَمْضِي بِلا فَحْوى وَلا حَـافِزٍ
مُكَبَّلَ ٱلْعَزْمِ سَجِينَ ٱلْمَضَـاءْ

أَعْمَلُ ، لا في مُسْتَوى هِمَّتِي !
آكُلُ مِنْ جُوعٍ ، بِغَيْرِ ٱشْتِهَاءْ !

●

مَاذا ؟ ! وَمَا دائِي ؟ وَمَا طِبُّهُ ؟
حَتَّامَ أَبْقَى هٰكَذَا مُوثَقَـا ؟ !

رِضَاكَ ، يَا رَبَّـاهُ ، مَا أَرْتَجِي ،
يُضْفِي عَلَى عَوَالِمِي رَوْنَقَـا

يَفُكُّ أَغْـلالي ، وَأَسْمُو بِـهِ
مِنْ مُرْتَقَىً إِلى ذُرى مُرْتَقَى

فَجُـدْ عَلَى ٱلرُّوحِ بِإِشْراقَةٍ
مِـنَ ٱلرِّضَا ، أَحْيَا بِهَا مُشْرِقَا

# معجم الديوان

## هذا الديوان

(صفحة : ١٠ – ٢٧)

أوجـال : جمع وَجَل : الخوف

ألرَّيْن : الدنس

رَهْواً : رفقاً

رَهَقاً : الرَهَق : حمل المرء ما لا يطيق

أنْهُر : جمع نهار

الزهـور : الزهرة جمعها ازهار اما صيغة: زهور فليست معجمية

حيـف : الحيف الجور

الزبيري : ابو الاحرار الوزير اليمني الشاعر الشهيـد القاضي محما. محمود الزبيري، الداعية الى السلام ومؤسس حزب الله .

كَفّـــارَة : الكفّارة : ما يُتلافى به ٱلْأُثم

ألحمـــأُ : الطين الاسود ، والمقصود هنا : طين التكوين الانساني

أوصـــاب : جمع وَصَب ، وهو التعب

لأواء : ألـلأْواء : ألـشّدّة

المتـألـــه : المتعبد المتنسك

قرنايـــل : من قرى المصايف في قضاء « المتن » بلبنان

جبل الاربعين : من مراكز الاصطياف في منطقة « أريحا » السورية

أريحـــا : منطقة اصطياف في محافظة « ادلب » بسورية

وعثـــاء : الوعثاء المشقة وكل خصلة مكروهة

هيـــولى : الهيولى : المادة الاولى

ســـلاف : السلاف : أفضل الخمر

أفانيـــن : الفن : النوع ، جمعه افنان وفنون . وجمع الجمع : أفانين .

أضـــاميم : جمع إضامة وهي المجموعة

أثـــارة : ألْأَثارَة : البقية من الشئ

## .. ومضت شهور أربعون

(صفحة : ٢٨ - ٣٩)

أَلْمُـــرِم : المصلح الذي يتتبع المعوجّ حتى يسويه

أخـــلاق : الخَلَق وجمعه أَخلاق : الشيءُ البالي

عشـــواء : مؤنث الاعشى ، ويقـال : يخبط خبط عشواءَ اذا كان يتصرف في الامور على غير بصيرة .

مجاجات : مجاجة الشيءُ : عُصارته

عنقائياً : العنقاء : طائر خيالي مجهول الجسم

الكيلاني : الاديب العربي كامل الكيلاني وكانت له ندوة في القاهرة يغشاها الأُدباءَ والعلماء من مختلف البلاد .

المجددونات: كـــان العالم المحقق الكبير « عبد العزيز الميمني الراجكوتي » يبـــاحث الاستاذ «الكيلاني» في امرٍ لغوي ، فسأله : ومـــاذا يقول المجددون ؟ فأَجابه ساخراً : نحن ندعوهم « المجددونات » فلم ينتبه

الراجكوتي للنكتة باديْ الامر ؛ وتساءل : وما هذه الصيغة في الجموع : فقال الاستاذ الكيلاني : انها «جمع مخنث سالم» ! وتضاحكا ...

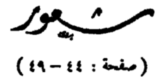
ضروس : حرب ضروس : شديدة مهلكة

سغب : السغب الجوع

لغب : اللغب : الاعياء الشديد

حدسي : الحْدس : الاحساس الخفي

ارهاصات : ارهص الشيْ اذا اثبته واسسه وارهاصات النبوة دلائلها وبشائرها .



(صفحة : ٤٤ – ٤٩)

مرقرق : سهل

جديب : الجديب : الماحل

نشيج : نشج الباكى نشيجاً : غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .

## في قــرنايل

(صفحة : ٦١ – ٨٠)

روود : الرود : الشابة الحسناء

فــاره : ناشط ، غالب .

يُقــضُّ : يزعج

مُــزَعَ : جمع مزعة : قطعة

عُقــاره : العُقـار : الخمر

عَــراره : العرار نبت طيب الريح ، ومــن الشعــر الجاري مجرى المثل :

تمتع مــن شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

أ جّ : تـأجج واتقد

نجــاره : النِّجار : الأَصل والحسب

أوام : الأُوام : الظمأً

أقــال : أقاله : صفح عنه

جَــدَد : الجَدَد : الطريق السويّ

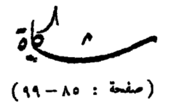
ذَمــاء : الذماء : بقية الروح

مريــر : المرير : الحبل المفتول

إســاره : الأُسار : ما يوثق به الأَسير

نُصــب : النُصب : الوجهة

عَنــوةً : قوةً وقهراً




(صفحة : ٨٥ - ٩٩)

الندوة العالمية للاسلاميات : ندوة بحثٍ علمي اسلامي دعت اليها جامعة البنجاب في لاهور .

خيمــك : الخيم : السجية والطبيعة

المحجــة : جادة الطريق

ارومتهــا : الأَرومة : الأَصل

نشـــب : النشب : المال والعقار

ريـــث : الريث : الأَناة

حَـزَب : اشتد

مستحـــر : استحّر : اشتدت حرارته

ألأحـــن : الاحنة : الحقد ، وجمعها إحن

الوهـــن : الضعف ، وفي الحديث النبوي أنه : حب الدنيا وكراهية الموت .

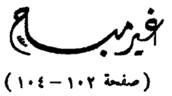
أَلمجَــنّ : قلب ظهر المجنّ : تحول عن الصداقة الى العداوة

النجـاد : حمائل السيف ، وكريم النجاد : الطويـــل الجواد

الخصَاصة : الفقر

تُهتَبَــل : تُنْتَهَز

رأَب : رأَب ٱلصَّدْعَ : أَصلحه




(صفحة ١٠٢ – ١٠٤)

لحـــن : لحن الكلام : فحواه ومعاريضه

طمـاح : الطماح : ٱلتطلع

## جندي

(صفحة ١٠٦ – ١٠٩)

بلهفيـة : بُلَهْنِيَةُ العيش : رخاؤه

## كرامة

(صفحة ١١٢ – ١٢٩)

تـجتوى : تُكرَه

القميـن : الجدير

لـم : اللمم : صغار الذنوب

مَعِيـن : المعين : المنبع

الخدين : الحبيب والصاحب

أَميـن : مان يمين : كذب

حَثَـاث : الحَثَاثُ : النوم او قليله

رهـج : الرهج : الغبار

الاربعين : «جبل الاربعين» من مراكز الاصطياف في سورية الشمالية .

بين الوزارة والسفارة : المدة التي قضاها الشاعر في كفاح غاصب الحكم في سورية بعد ان كان وزيراً مفوضاً في باكستان ، وقبل ان يصبح سفيراً في المملكة العربية السعودية .

السنين : الشدائد

أَلْحَيْنُ : الهلاك

لِلجُلَّى : الجلى : الامر الخطير ، اشارة الى سفارة جُدة ومشاقها .

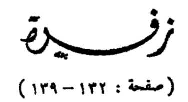
قصد : القصد : الاعتدال

فنداً : الفند : الكذب

التمحيص : مَحَّص الرجل : ابتلاه واختبره

ظَفَروا : ظَفَرَه : غرز في وجهه ظِفْرَه

خدري : الخِدر : بيت الأَسد



(صفحة : ١٣٢ – ١٣٩)

لحن القول: كنايته ومعاريضه

شمـــت : شام الشيءُ : لَمَحَهُ وقَدَّره

أَلطَّــوْلُ : القدرة

بلمــزٍ : اللمز : العيب

أَوَّه : شكا وتوجع

ينـــث : ينث ويفشي

دوَّه : الدو : المحيط

## قَـــرَر

(صفحة : ١٤٦ – ١٥٢)

الأَثيـــر : مادة فرضية لا تقع تحت الوزن ، تتخلل الاجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها



(صفحة : ١٥٦ – ١٦٢)

افانينها : الأَفانين : الانواع

مــزع : المزع جمع مزعة ، وهي القطعة

لائــب : اللائب : الظمآن البعيد عن الماء

احترت : تحيرت : التبس علي الامر ، (ليست معجمية)

ذنبي على جنبي : جعل ذنبه على جنبه : مثل عامي يراد منه ترك الانسان الى نتائج عمله .

## في وحدتي

(صفحة ١٦٤ – ١٨٠)

تــرنح : تمايل

لَأْيٍ : أَللَّأْيُ : التعب

رتيبــة : امر راتب : دائم ثابت ، والرتيبة : التي تجري على نمط واحد (ليست معجمية)

ألـرّاد : تعريب اختاره الشاعر للراديو

سـدِر : تحيّر

الحشاشة : بقية الروح

خَنَـاث : وصف للانثى ، يستعمل في النداء . يـا خناث يا متكسرة .

يلـوِب : يحوم ظمـأً ، والماء بعيد

مَعينـه : منبعه ومصدره



(صفحة : ١٨٦ - ١٩٠)

الحـدس : الاحساس الخفي

نشيـج : النشيج : الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتنا : الحشاشة : بقية الروح

واحربـا : كلمة ندب وتأسف

## ياليل

(صفحة : ١٩٢ - ١٩٧)

عشيت : عَشِيَ : ساءَ بصره

اسقط في يديّ : اسقط في يده : زل ، ندم ، تحير

يؤج : يتأجج ويتقد

المجرة : منطقة في السماء ، قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر .

سجوفك : سجوف الليل ظلمته

طَلّاً : الطل : الندى

ناشجاً : غاصاً بالدمع دون انتحاب

## أغوى.. وأتوب

(صفحة : ١٩٩ - ٢٠٤)

مهيضاً : المهيض : المنكسر

رهو : الرهو : الرفق

لمم : اللمم : صغار الذنوب



(صفحة : ٢٠٦ — ٢١٢)

غلتي : الغلة : الظماء الشديد

## أنا والشعر

(صفحة : ٢١٤ — ٢١٦)

موهناً : الموهن منتصف الليل او بعد ساعة منه

## غيث في آب

(صفحة : ٢١٨ — ٢٢٧)

رويّا : الرويُّ من الشرب : التام المشبع

تلعس : لعست الشفة كانت لعساءَ ، اى فيها سمرةٌ مُشَرَّبةٌ بحمرة .

كميا : الكمي : المدجج بالسلاح

نجيا : خلص نجياً : انفرد بصاحبه سراً

نُثار : النُثار : ما تناثر من الشيْ

وشيّــاً : مُوَشّىً : وَٱلْوَشْيُ : نقش الثوب

، عييّــاً : عيّ في المنطق حَصِرَ ، فهو عَيِيٌّ

خدنهــا : الخدن : الصاحب الحبيب

الحميــا : الخمر

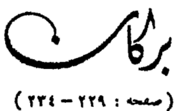
نثشــت : نثّ : بث

السديــم : الضباب

أتيّــا : ألْأَتيُّ : السيل

بَدِيّــا : أَلْبدِيُّ : العجب

اريحيــا : الأَريحي : الكريم




(صفحه : ٢٢٩ - ٢٣٤)

ذمــائي : الذماء : بقية الحياة

عارمــة : العارم : المشتد ، المتجاوز الحد

ازجيهــا : ادفعها

ضارمــة : ضرم : اشتد جوعه

كاتمـه : الكاتم : المتيبس

لُمَـع : اللمعة : البقعة من السواد وجمعها : لمع

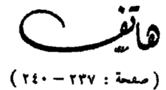
ازورّت : ازورّ عنه : عدل وانحرف

العـاني : عُنيَ بالامر : اهتمَ بـه ، واصابته مشقـة بسببه ، فهو عانٍ .

كاظمة : الكاظم : العطشان اليابس الجوف

ناجمـة : نجم السهم : نفذ

عاجمـة : عجم الشيُ : اختبَره وامتحَنه فهو عاجم



( صفحة : ٢٣٧ — ٢٤٠ )

المرود : الميل يكتحَل به

اللمـى : سمرة الشفاه

إعصارا : الأعصار : ريح ترتفع بالتراب او بميـاه البحار وتستدير كأنها عمود .

## أم أحمد

(صفحة : ٢٤٣ – ٢٤٧)

القتـــاد : شجر صلب له شوك كالأبر

لتغشى : غشيَ المكان : أتاه

مجمع الأضداد : كناية عن اللحد

## قلقه

(صفحة : ٢٥٠ – ٢٥٤)

نصـــف : النصف من كان متوسط العمر

تـــرب : تِربُ تَرَف : ولدت ونشأت على الترف

انتكـــأ : انتكأ الجرح : انقشر قبل أن يبرأ

عنـــوت : ألعنوت : ألشاق

عزوفـــة : العزوف والعزوفة : من لايكاد ينبت عـــلى مودة خليل .

ضَرَعَتْ : ضَعُفَتْ

مريـــر : ألمرير : الحبل المفتول

بـــزّني : بزّه الشيءُ ، سلبه أياه

قَـــدّ : قَدَّ الشيءُ : قطعه

## غفوة صيامية

(صفحة : ٢٥٦ - ٢٥٩)

الساجية : الساكنة

أغيض : غاض : غار ، نضب

هَنْدَسَتْ : أشتقاق من «الهندسة» والمقصود : أُعـادة البناء بشكلٍ سليم .

نضـــت : نضا : أزاح

المستكن : المكنون ، المستتر

يُضَـــوِّئُ : ينير

ألشتيت : المتفرق ، المشتت

## مع النجوم

(صفحة . ٢٦١ - ٢٦٥)

لأَواؤه : الْأَواءَ : ألشدة

يَشْدَهُ : يدهش ، يُحَيِّر

راصده : رصده : رقبه

ناهده : نهد : ارتفع

جرثومة : ألجرثوم والجرثومة من الشيءُ : أصله ومعدنه

رُون : ألُّرونُ : ألشدة

طواه : ألطوى : الجوع

## سارد

(صفحة : ٢٦٧ – ٢٧١)

لَبْس : أللَّبْسُ : ألشبهة والاشكال وعدم الوضوح

تَنْحَتُّ : تتآكل وتتساقط

فحوايَ : الفحوى : المعنى والمذهب

ربط : ربط الله على قلبه : قَوَّاه وصَبَّره

أَجَّتْ : تأَججت واتقدت

وكس : الوكس : خسوف القمر

نكس : ألنِكسْ . الدنيْ الذي لا خير فيه

## لمتريو

( صفحة ٢٧٣ – ٢٧٥ )

صَبَأْتْ : صبأ : غَيَّر طريقته وانحرف

شبــق : الشبق : اشتداد الشهوة

تجتوي : تَكْرَهُ

أَرجفتم : أَرجف : خاض في الأَخبار السيئة ابتغاء اثارة الفتنة.



( صفحة : ٢٧٧ – ٢٧٨)

شَتُوت : مختلفة متباينة

عنــوت : العنوت في الأَصل : لأَكمة الشاقة المرتقى

لأواءْ : اللأُواء : الشدة

شاردة : شرد : خرج على الطاعة

القنوت : الطاعة

جأرةً : جأَر الى الله : رفع صوتهبالدعاء

## هوى

( صفحة : ٢٨٠ — ٢٨٤ )

أَلْمُرِنّ : الحزين

اكسير : الاكسير في الأَصل : ما يلقى على معدن خسيس فيحوله الى ذهب ، والمراد هنا : السر والروح

يتشاجى : تشاجى : تَحَازَنَ ، تظاهر بالْحزن والهم

فجوات : جمع فَجْوَة : الفُرجة بين الشيئين

إشرأَبَّ : تطاول بعنقه وتطلع

مَجِنِّي : المِجَنّ : كل ما وقي من السلاح . الترس يستر حامله



( صفحة : ٢٨٦ — ٢٩٠ )

أَمشاج : أَخلاط

يلوب : يحوم ظماً

أَرج : الأَرج : العبير

تحور : تَنْقُص

حدو : الحدو : الحُدَاءُ

## شبح الخريف

(صفحة : ٢٩٣ – ٣٠٦)

ثُغَر : الثغرة : الفجوة ، وجمعها ثُغَر

يَفْتَرُّ : يبتسم

حبب : الحبب تنضد الأَسنان وبياضها

ألرَّتَب : الصخور المتقاربة وبعضها اعلى من بعض

كِسَفُ : الكسفة : القطعة من الشيء ، وجمعها كِسَف

مُشَعَّثَة : شَعِث : انتشر

البون : البُعد ، المدى

حَدَب : الحَدب : المرتفع من الارض

تَفْتَلُ : فَتِل نَفْتَلُ فَتَلاً : تباعد جنباً كأَنهما فُتِلا

بتعثرات : تعثر وعثر : زلّ وكبا ،والتعثرات : السقطات المتلاحقة

النشب : المال والعقار

الشَّذْبْ : قطع العيدان والأغصان

نَثَر : النثر : ما تناثر من الشيء

الاوداء : جمع وادي

أَلْكُثُب : جمع الكثيب

العصف : ورق الشجر اليابس

نسلت : مرّت بسرعة ،ومرقت

حَرَب : أَلْحَرَبُ : الويل والخطَرْ

سغبي : السغب : الجوع

الوصب : التعب والوجع

أَهَبي : الإهاب الجلد ، وجمعه أهَب

السخِب : الصخب

القَتَب : أَلرَّحْلْ ، عدة السفر

حمالة الحطب : الساعية بالشر

مُزَعْ : جمع مُزْعَة ، وهي القطعة

اللأْواءُ : الشدة

ألْـــق : ألألْق : اللمعان

## خميــــر

(صفحة : ٣٠٨ – ٣١٤)

العنــوت : الشاق

رزاح : عبءٌ رزاح : لا يستطاع النهوض به

الخــواء : الخلاء والفراغ

عُلالــة : العُلاَلَةُ : بقية الشراب في الكأس وما يُتَعَلَّلُ به

ركامــاً : الركام : المتراكم بعض فوق بعضه

ريــث : ألرَّيْث : الأناة

الخِلاَبَــة : ما يخلب العقل ويسلبه

للنــزع : نزع في القوس : مدّها وجذب وترها للرمي

لَعْــس : اللَّعْس : العض

نجاري : النجار : الأصل والحسب

ألْخَــنى : الفحش في القول

جماح : جَمَحَ جماحاً : استعصى

ضوى : ضعف

أسجح : ارفق وتلطف ، وفي المثل : اذا حكمتَ فأسجح

لَمَمٌ : اللمم : صغار الذنوب

وكس : الوكس : خسوف القمر

الأُوام : الظمأ

هال : الهال مثل الآل : السراب

جروس : جمع جرس : وهو الصوت الخفي

## حرم الحب

(صفحة ٣١٦ ـ ٣٢٥)

جرسه : الجرس : الصوت الخفي

شَيْن : أَلشَّيْنْ : عكس الزَيْن : العيب

مَيْن : أَلْمَيْنُ : الكذب

رَيْن : الرين : الدنس

خصِر : أَلْخَصِرُ : العذب ٱلْبَرود

نَمير : النمير الزاكي من الماءِ

كوثر : الكوثر : نهر في الجنة

ثَرَّةٍ : غزيرة

النفثة : المرة من نَفَثَ ، الاهة الزافرة

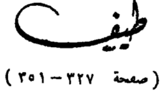
هُجَّ : هُجَّتْ النار : اتقدت وسمع صوت استعارها

الشجا : الهم والحزن

هوّم : نام ، مال رأسه من النعاس

حائمين : اشارة الى الحديث الشريف : « من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه »

جمحته : الجمحة : الشدة والعُرام




(صفحة ٣٢٧ – ٣٥١)

سَبُوح : فرس سبوح : سريع غير مضطرب في جَرْيه

سُرى : السرى : سير الليل

يُغِذُّ : يسرع في سيره

أَلّلُغُوب : التعب والاعياء الشديدان

اكتنف : اكتنف الشيء أحاط به

اللهوف : التحسر

ابنة الكروم : كناية عن الخمرة

أمشاج : أخلاط

الديجور : الظلام

حَلَك : أَلْحَلَك : شدة الظلام

الملاب : زهرٌ طيّب الرائحة

سِنة : السِّنة : النعاس

يَفْغَرُ : يفتح

رغائب : جمع رغيبة : الامر المرغوب فيه

رغاب : جمع رغيب : الواسع الجوف

لغب : اللغب : الإعياء والتعب

سغب : السغب : الجوع

غرثى : جائعة

الحمأ : طين التكوين الانساني

صبأ : ترك دينه لدين آخر

رَويَّة : الروية : السحابة الشديدة المطر

صديا : مؤنث صادٍ : الشديد الظمأ

آل : الآل : السراب

السبُّوح : الله تعالى

يحور : ينقص

## فقر الرجال

( صفحة : ٣٥٢ - ٣٥٨ )

الأَثير : مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأَجسام ويمتد الصوت بواسطة تموجاتها . وهي عند الأَقدمين الفلك التاسع

الأَنديات : الاندية جمع النادي ، والانديات : جمعها

وجيم : الوجيم : الشديد الحر

تجتر : من الاجترار ، والمقصود هنا ، تردد الاشاعات

صهٍ : اسكت

يحزبها امر : حزبه الامر ، اصابه واشتد عليه

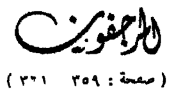
الرزاح : الذي يرزح تحت ثقله

ضُر : الضرُّ عكس السُّر

حوافز : دوافع

الوَفْر : الواسع

مرزاءٌ : كريم ، مصاب




( صفحة : ٣٥٩ ٣٦١ )

سفاه : السفاه ، الجهل

سقط : السقط ، ما لا خير فيه

المرجفون : المرجف ، الكذاب ، المختلق الأراجيف



(صفحة : ٣٦١ – ٣٧٢)

نشيج : النشيج ، الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتي : الحشاشة ، بقية الروح في المريض والجريح

الجُهادىٰ : القُصارىٰ ، غاية الجَهْد

يعْنُ : عنا يعنو ، خضع وانقاد

ألْقا : ألَق ألْقاً ، تألّق واشرق

حُوباً : الحُوب : الأثم

الرِّبقَا : الربق في الاصل : الحبل المعقد، وهنا ، الكرب

ترقا : ترقأ ، تجف

ودقا : الودْق ، المطر

دِبقا : الدبق ، نوعٌ من الغراء

## بشائر كيشاوا

(صفحة : ٣٧٣ – ٣٨١)

بمحتدها : المحتد ، الاصل والجوهر

مرابعكم : مغانيكم

مانوا : كذبوا

طَبَع : الطَبَعُ ، اللؤم

غيان : ضالّ

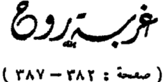
عُناة : جمع عانٍ، الاسير والخاضع

غطارفة : سادة ، جمع غطراف وغطريف

الرجوى: الأَمل

البشير : محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء رحمه الله

كتشاوا : عَلَمٌ على مسجد جامع في ناحية بهذا الاسم في مدينة الجزائر




( صفحة : ٣٨٢ – ٣٨٧ )

أُوار : الأُوار ، الحَرّ والحرقة

أَوهافاً : الأَوهاق هنا ، الاغلال والعوائق ؛ جمع وهق

## رق ؟!

(صفحة ٣٨٨ - ٣٩٤)

المين : الكذب

فنداً : الفند ، الخطل والانحراف ،والكفر بالنعمة

حَمَأ : الحمأ : الطين الاسود ، وهنا : ترابية الجسم

مَعين : المعين : الماء الجاري تراه العين ، وهنا : الينبوع

يَشِمْها : شام : رأى

## في غلو

(صفحة ٣٩٥ - ٤٠٢)

سباسب : السَّبْسَبُ :المفازة ، الصحراء الممتدة

سادر : سَدِرَ : تحيّر

الحدباء : النعش

لواجب : لجب لجباً : هاج

غاسق : قفل ، قيد

ضربة لازب : أمرٌ لازم ثابت

حباحب : الحباحب : ذباب في ذنبه شعاع ضعيف

## مؤرّق

( صفحه : ٤٠٣ – ٤٠٦ )

نـــدب : الندب : السريع الى الفضائل

مَوْهِــن : الموهِن من الليل ، بعد منتصفه

حُثــاث : الُحثاث : بقية النوم

عـــانٍ : أَسير

منسريها : المِنْسر : فقار الطير الجارح

## في محراب الرسول

( صفحه : ٤٠٦ – ٤٠٩ )

يُشــام : يْرى

أوام : ظمأً

## لك أتوب

(صفحة : ٤١٠ — ٤١٥)

آلٌ : سراب

حدوب : تحدّب عليه تعطف . والحدوب : العطوف : غير قاموسية

صاب : الصاب : المر

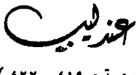
## رُوْن

(صفحة : ٤١٦ — ٤١٨)

رُونها : الرُّون : الشدّة

حزونها : الحزون : ضد السهول

عُرامها : العرام : شدة الحركة



## عندليب

(صفحة : ٤١٩ — ٤٢٢)

هواي : محبوبي

كُنوَّار : الواحدة نوّارة : الزهر الأَبيض

## حلم ويقظة

( صفحه : ٤٢٧ - ٤٣١ )

بَوْن : البون ، البُعْدُ ،

نَصَف : النصف ، توَسط العمر

## بلا شيء

( صفحه : ٤٣٢ ٤٣١ )

نزغات : النزغات ـ ما يحمل الانسان على المعاصي ـ نوازع الشر

الجوزاء : بُرج في السماء

الحمأ المسنون : طين التكوين الانساني

• •
•

# المحتوى

# المحتوي



